وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظِلِّ الْمُنَاسَبَاتِ الدِّينِيَّةِ



الْجُزْءُ (٢٨)

٨ رَبيعِ الآخِرِ
١٢ جُمادى الأُولَى
٣ جُمادى الآخِرَةِ

شَهادَةُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ (عليها السَّلامُ)

تأليف اللجنة والمستشارة التربوية

ميثاق سبط



وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

التربية في ظلّ المناسبات الدينية



كتاب:وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ-اَلْجُزْءُ(٣٨): شَهادَةُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ عَلَيْها السَّلامُ
تأليف وإعداد: المستشارة التربوية مياسة شبع
تصميـــم: مياسة شبع
النـــاشر:
الطبعـــة:
عدد الصفحـات: ١٩١ صفحة

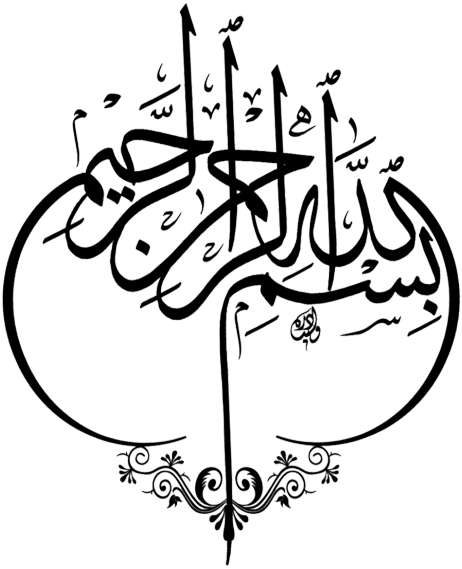
وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ

شَهادَةُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ (عَلَيْها السَّلامُ)

اَلْجُزْءُ (٣٨)

٨ رَبيعِ الآخِرِ، ١٣ جُمادى الأُولَى، ٣ جُمادى الآخِرَةِ




بسم الله الرحمن الرحيم

فَهرسُ المُحتَوياتِ

المُقَدِّمَةُ ٩

شَهادَةُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ عَلَيْها السَّلامُ ١٢

التَّمْهِيدُ ١٣

نَشاطاتُ المُسْتَوى الثَّانِي وَالثَّالِثِ ١٦

المَحْوَرُ الأَوَّلُ: فِي رِحابِ المَظْلُومِيَّةِ الفاطِمِيَّةِ ١٨

نشاط (١): «ظلامات الزهراء أصل يوم العذاب» ٢٠

نشاط (٢): «قصة فدك» ٢٥

نشاط (٣): «قصة الهجوم على الزهراء (ع)» ٣٢

نشاط (٤): « شبهات وردود: دفاع عليّ وصبره» ٤١

نشاط (٥): «قصة بيت الأحزان» ٤٦

نشاط (٦): «قصة ساعة الفراق» ٥٣

المَحْوَرُ الثَّانِيُّ: فِي رِحابِ الفَضائِلِ الفاطِمِيَّةِ ٥٨

نشاط (١): «فاطمة سيدة نساء العالمين» ٥٩

نشاط (٢): «فاطمة وآية المباهلة» ٦٣

نشاط (٣): «حقيقة مصحف فاطمة (ع)» ٦٩

نشاط (٤): «فاطمة (ع) حجة الله العظمى» ٧٢

نشاط (٥): «تسبيحة فاطمة (ع)» ٧٧
نشاط (٦): «فاطمة وحديث الكساء» ٨١
نشاط (٧): «زهد الزهراء (ع)» ٨٨
نشاط (٨): «فاطمة هي الكوثر» ٩٢
نشاط (٩): «فاطمة أم أبيها» ٩٤
نشاط (١٠): «العالمة المعلمة » ٩٧
المِحْوَرُ الثَّالِثُ: فِي رِحابِ المَسْؤُولِيَّةِ الفاطِمِيَّةِ ١٠٢
نشاط (١): «لنواسي إمامنا المهدي عج بفقد فاطمة (ع)» ... ١٠٣
نشاط (٢): «ذِكرُ فاطمة شفاء» ١٠٩
نشاط (٣): «كيف أنصر الزهراء إلكترونيًا؟» ١١٤
نشاط (٤): «الاقتداء بالزهراء (ع) في مواجهة الظلم» ١١٧
نشاط (٥): «حضور الزهراء (ع) في مجالس العزاء» ١٢٢
نشاط (٦): «الاستخفاف بالحجاب استخفاف بفاطمة (ع)».. ١٢٦
نشاط (٧): «مسابقة في حفظ خطبة الزهراء الفدكيّة» ١٣١
نشاط (٨): «زيارة فاطمة الزهراء (ع)» ١٣٣
نشاط (٩): «سرّ القبر الخفي ونصرة الزهراء» ١٣٧
نشاط (١٠): «شفاعة فاطمة (ع)» ١٤٢
نشاط (١١): «تمثيلية عن مظلومية السيدة الزهراء (ع)» ١٤٧
نشاط (١٢): « نور القرآن في وصايا الزهراء (ع)» ١٥٦

نَشاطاتُ المُسْتَوَى الأَوَّلِ ١٥٩
نشاط (١): «رحلة فاطمية مع العجلة الإلكترونية» ١٦٠
نشاط (٢): «اختبر معلوماتك عن القاب وأسماء فاطمة» ... ١٦٢
نشاط (٣): «اختبر معلوماتك» ١٦٤
نشاط (٤): «ساعد الزهراء لتصل لبيت الأحزان» ١٦٦
نشاط (٥): « لعبة الأحجية الفاطمية (Puzzle) » ١٦٨
نشاط (٦): «شجرة نور الزهراء» ١٧٠
نشاط (٧): «ألوّن بحب فاطمة (ع)» ١٧٢
نشاط (٨): «شبكة أسماء فاطمة الزهراء» ١٧٤
رَوابِطُ المُلْحَقاتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ وَالتَّحْميلِ ١٧٦
الخاتِمَةُ ١٧٨
أَنْشِطَةٌ إِضَافِيَّةٌ ١٧٩
الهَوامِشُ ١٨٥



المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأطهرهم محمد وآله الطيبين الطاهرين، لا سيما بقيّة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «أدِّبوا أولادكم على ثلاثِ خِصال: حبِّ نبيِّكم، وحبِّ أهلِ بيتِه، وقراءةِ القرآن».[1]

إنّ من أعظم ما ينبغي أن يُغرس في قلب الطفل منذ نشأته هو حبُّ محمدٍ وآلِهِ الطاهرين، بما يُنبت في روحه الولاء، ويُنشئه على المحبة الصادقة، ويقوده إلى الاتباع والطاعة. وهذه المحبة لا تنفصل عن المعرفة، ولا تنمو إلا بالتعاهد والتذكير، وتحديدًا من خلال التربية العملية التي تتجاوز الوعظ النظري إلى التعليم والتدريب والتأديب.

وقد أشار الله تعالى إلى هذا المعنى بقوله: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾[2]، حيث إنّ «أيام الله» هي كل يوم تجلّت فيه قدرة الله تعالى، نصرًا أو بلاءً أو نعمة، وهي تشمل أيام المبعث، والغدير، وعاشوراء، وغيرها من الوقائع الخالدة التي تُوقظ القلوب، وتُلهب المشاعر، وتُرسّخ القيم. كما طلب الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ من قثم بن العباس عامله في مكة أن يذكّر الناس في موسم الحج بأيام الله[3]، لما لها من أثر بالغ في صحوة

الشعوب وأخذ العظة من دروس التاريخ الإلهي.[٤]

من هنا، جاء اختيار عنوان هذا الكتاب بهذه الآية الكريمة، لما تحمله من عمق تربوي ودعوة إلهية للتربية على الذاكرة الإيمانية. فجاءت هذه السلسلة التعليمية بعنوان: (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ الله: التربية في ظلّ المناسبات الدينية)، لتستثمر أيام الله ومناسبات النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، بما فيها من قصص خالدة ومواقف مشرفة ودروس مؤثرة، تُغذّي عقل وروح الطفل والناشئ، وتربطه عمليًا بخطه العقائدي منذ الطفولة.

إنّ التربية على حبّ النبي وآله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ليست خيارًا عاطفيًا، بل هي واجب شرعي وتربوي يبدأ منذ الطفولة ويمتدّ حتى نهاية سنّ المراهقة، كما بيّن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «دع ابنك يلعب سبع سنين، ويؤدب سبعًا، والزمه نفسك سبع سنين».[٥] ويسعى هذا المشروع التربوي إلى بناء الهوية الولائية في نفوس الأطفال والناشئة[٦]، لا بالطرح النظري فقط، بل من خلال التفاعل والمشاركة. ومن وسائل هذا البناء: التذكير بأيام الله وإحياؤها، لما فيها من تعظيم لشعائر الله التي أمرنا الله بتعظيمها، فقال عزّ من قائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾.[٧]

ولذا فإننا لا نقدّم في هذه السلسلة محتوى تقليديًا أو سردًا متكرّرًا، بل نعمل على تقديم نشاطات حيّة تُشرك الطفل والناشئ واليافع في فهم المناسبة، وتربطها بسلوكه ومشاعره، وتُغذي وجدانه بحبّ محمد وآله، فيتحول الحدث إلى تجربة تربوية نابضة بالحياة.

وهذا هو جوهر تذكير الجيل بأيام الله، الذي أمر به القرآن الكريم.

تأتي هذه السلسلة في أجزاء متكاملة، يتناول كلٌّ منها مناسبة من مناسبات محمد وآله الطاهرين عَلَيۡهِمُ ٱلسَّلَامُ، موزعة على شهور السنة الهجرية. وقد صيغت لتجعل من كل مناسبة محطةً تربويةً حيّة يعيشها الطفل واليافع كتجربة إيمانية تُغذّي فكره وسلوكه، وتُرسّخ الولاء، وتعزّز الهوية بأسلوبٍ معاصرٍ فعّالٍ يناسب كل مرحلة عمرية.

وتُعرض المناسبات عبر نشاطات تربوية متنوعة تعتمد أساليب التعليم المؤثرة كالحوار، والتجربة والخبرة، واللعب، والجزاء، والقدوة، والأنشطة الأدبية والفنية، ليكون الطفل شريكًا فاعلًا في فهم الحدث والتفاعل معه بعمق.

وقد رُوعي في إعداد السلسلة الدقة العلمية، والصحة الشرعية، والتدرّج التربوي بما ينسجم مع خصائص النمو.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل لبنةً في بناء جيلٍ مؤمنٍ يحمل ولاء محمدٍ وآله في فكره وسلوكه، ويقتدي بهم، ويكون من أنصار الحقّ مع القائم من آل محمد عجل الله فرجه الشريف.

والحمد لله ربّ العالمين.

تَاريخُ المُناسَبَةِ: (٨ رَبيعِ الآخِرِ)، (١٣ جُمادى الأُولَى)،
(٣ جُمادى الآخِرَةِ)

عُنوانُ المُناسَبَةِ: شَهادَةُ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ (عَلَيْها السَّلامُ)



التَّمهِيدُ

ها هي الأيام الفاطمية تطلّ علينا بأنوارٍ حزينة، تذكّرنا بأعظم فاجعةٍ عرفها التاريخ بعد رحيل النبي الأكرم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ألا وهي شهادة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، بضعة الرسول، وروحه التي بين جنبيه، وأمّ الأئمة الأطهار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. إنّها أيام تختلط فيها الدموع بالولاء، ويجتمع فيها الحزن بالإيمان، فتنبض القلوب وجعًا، وتستيقظ الضمائر لتتذكر تلك المظلومية العظيمة التي جرت على بنت نبيّ الرحمة.

فالأيام الفاطمية هي الأيام التي نقيم فيها العزاء على سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في ذكرى استشهادها. وبحسب روايات أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الواردة في مصادر الشيعة، وردت ثلاثة أقوال في تاريخ شهادتها عَلَيْهَا السَّلَامُ:

١. بعد أربعين يومًا من وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أي في اليوم الثامن أو التاسع من ربيع الآخر.

٢. بعد خمسة وسبعين يومًا من وفاته، في الثالث عشر من جمادى الأولى.

٣. بعد خمسة وتسعين يومًا، في الثالث من جمادى الآخرة.

ويرى علماؤنا الأعلام أن الاحتمالين الأخيرين هما الأقرب إلى الواقع، ولهذا يقيم المؤمنون المجالس أحيانًا عشرة أيام في جمادى

الأولى، وأحيانًا عشرة أيام في جمادى الآخرة، بينما يجمع آخرون بينهما لتكون الأيام كلها مواسم حزنٍ وعزاءٍ متصلٍ للزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، حبًّا وولاءً وتذكيرًا بظلامتها العظمى.

ولذلك قُسِّمت هذه المواسم إلى قسمين:

١. الفاطمية الأولى: من العاشر إلى الثالث عشر من جمادى الأولى.

٢. الفاطمية الثانية: من الأول إلى الثالث من جمادى الآخرة.

ولامتداد أيام إحياء الذكرى الفاطمية، خُصِّص هذا الكتاب لعرض أنشطة عديدة تُجسّد مظلومية الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وتُبرز سيرتها وفضائلها، تعزيزًا للولاء لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ. ونوصي بمراجعة كتاب «وذكّرهم بأيام الله» بمناسبة ولادتها[٨]، وكتاب «هكذا عرفت فاطمة»[٩]، فهما يكملان هذا النهج في إحياء سيرتها العطرة. ويمكنكم الاطلاع على محتويات الكتابين في صفحة (١٧٩) من هذا الكتاب.

لقد اعتاد المؤمنون أن يستقبلوا هذه الأيام بقلوبٍ دامعة، وألسنةٍ ذاكرة، وبيوتٍ تفيض بالحزن والذكر، لتبقى الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حاضرةً في وجدان الأمة، نورًا في طريقها، ودمعةً تطهّر القلوب من الغفلة.

ومن هنا، كان من الواجب أن نقدّم للأطفال والناشئة نشاطات تربوية راقية تجعلهم يعيشون هذه الذكرى المؤلمة بوعيٍ وبصيرة، لا بمجرد الحزن، بل بفهمٍ عميقٍ لمعانيها. نريد أن يتعلّموا من فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ كيف يكون الإيمان ثباتًا، والولاء موقفًا، والصبر سلاحًا،

وأنّ حبّها ليس كلماتٍ تُقال، بل عملٌ وسلوكٌ يُجسّد في حياتهم اليومية.

ولكي تبقى هذه الذكرى نابضةً بالحياة، ارتأينا أن نقدّمها في صورة أنشطة تربوية مؤثرة تُجسّد لحظات الظلم والموقف البطولي، وتُبرز القيم الفاطمية الخالدة، لتكون هذه الصفحات وقفات نورانية نستعيد فيها الذكرى، ونجدد بها العهد على نصرتها، بالسير على نهجها، إيمانًا وعملاً ودمعةً صادقة لا تنطفئ.



نَشاطاتُ المُستَوى الثّاني وَالثّالِث

تمهيدًا للحديث عن الأنشطة التربوية الخاصة بذكرى شهادة فاطمة عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ، نبدأ بطرح النشاطات المخصَّصة للمستويين الثاني والثالث؛ حيث يشمل المستوى الثاني (١٠–١٤ سنة)، ويغطي المستوى الثالث (١٥–٢١ سنة).

وتُسمّى الفئة المستهدفة في هذين المستويين بـ(الناشئة)، وهم الفتيان والفتيات الذين تجاوزوا سن الطفولة المبكرة وبدأوا مرحلة التمييز والنمو العقلي والبدني، ويُقصد بهم عادة من سن السابعة حتى مطلع الشباب. غير أنّ السنوات الأولى من هذه المرحلة، أي من السابعة إلى نهاية التاسعة، خُصِّصت لها نشاطات تلائم أعمارهم أُدرجت ضمن أنشطة المستوى الأول.

أما أنشطة المستوى الثاني والثالث فقد صُمِّمت لتراعي حاجات الناشئة والشباب الفكرية والتربوية والعاطفية على نحوٍ متوازن، وهي في الوقت نفسه نافعة وملائمة للمراحل اللاحقة كمرحلة النضج والرشد (ما بعد ٢١ سنة).

تنبيه: لقد قُدِّمت أنشطة المستوى الثاني والثالث على المستوى الأول، لكون الناشئة أكثر إقبالًا على قراءة الكتاب بأنفسهم، فكان الأنسب أن نبدأ بما يخاطب وعيهم مباشرة. كما أن هذا الترتيب يتيح عرض القصة كاملة في البداية، ثم تبسيطها للأطفال الأصغر، وبذلك نتجنب التكرار والإطالة ونحافظ على الانسجام بين المراحل.

وفيما يلي عرضٌ مفصّل لأنشطة المستويين الثاني والثالث، وقد جرى تنظيمها في ثلاث محاور تربوية مترابطة تضيء جوانب شخصية السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وهي:

- **في رحاب المظلومية الفاطمية:** ليتعرّف الناشئة على ما جرى عليها من ظلمٍ بعد أبيها، ويستوعبوا دروس الصبر والثبات على الحق.
- **في رحاب الفضائل الفاطمية:** ليقتبسوا من نورها في العلم والعبادة والعفة وسائر مكارمها.
- **في رحاب المسؤولية الفاطمية:** ليتعلّموا كيف يكون حبّ الزهراء عَلَيْهِا ٱلسَّلَامُ التزامًا وسلوكًا عمليًا في نصرة الحق والدفاع عن الدين.

المحور الأول

في رحاب المظلومية الفاطمية



بعد رحيل النبيّ الأكرم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، انقلبت الموازين، وابتُليت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بأعظم المآسي التي عرفها التاريخ، مآسٍ سالت فيها دموع الملائكة، واهتزّت لها السماوات حزنًا. فقد واجهت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ سلسلة من الظلامات المؤلمة التي كشفت حجم الانحراف عن وصية رسول الله، إذ سُلب حقّ إمام زمانها في الخلافة، وغُصبت أرضها فدك، وتعرّض بيتها للهجوم وأُحرق بابه، وضُربت ظلمًا حتى كُسر ضلعها الطاهر وسقط جنينها المحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. ولم يقف الظلم عند ذلك، بل مُنعت من البكاء على أبيها، كما مُنع تدوين أحاديثه التي تُظهر فضلها وفضل بعلها وأبنائها عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

ومن وحي هذه المظلوميّات الثمانية، تنبثق النشاطات التالية لتغرس في القلوب حبّ الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وتُجسّد مظلوميتها وصبرها وجهادها في سبيل الله، ولتكون دروسًا تربوية خالدة في الدفاع عن الحق والولاء لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.



نشاط (١): «ظُلامات الزهراء أصلُ يومِ العذاب»

الهدف: إدراك الناشئة أن أول ظلامة عظمى للزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بعد وفاة أبيها كانت الاستيلاء على خلافة الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وما جرى عليها من أحداث مؤلمة، وفهم أن الاهتمام بظلاماتها هو الاهتمام بأصل كل مصيبة، لأنه أصل يوم العذاب الذي سيحاسب الله فيه الظالمين.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد بتشبيه حسي: «تخيّلوا أن هناك سفينة عظيمة تحمل مئات المسافرين في بحر متلاطم الأمواج، وكان قائدها قبطانًا حكيمًا، صادقًا، وأمينًا. وقبل رحيله، أوصى بمعاونه الأمين أن يكون القبطان من بعده، لأنه الوحيد القادر على إنقاذ السفينة من الأخطار وإيصالها بسلام إلى شاطئ الأمان. فوافق الجميع، وهنّؤوا هذا المعاون على خلافته للقبطان.

لكن ما إن رحل القبطان حتى جاء بعض الطواغيت، وانتزعوا المنصب من صاحبه الحقيقي، وعيّنوا بدله رجلًا لا يعرف فنون القيادة ولا يملك الحكمة ولا الشجاعة. ومنذ ذلك اليوم، بدأت السفينة تتخبط وسط العواصف، وتواجه أمواجًا هوجاء، وتفقد طريقها شيئًا فشيئًا.

وهكذا كان حال الأمة بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فقد

أوصى بخلافة الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في مواقف متعددة، آخرها في غدير خم، حيث هنؤوه وبايعوه على الولاية والخلافة من بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

لكن بعد وفاته مباشرة انتزع القوم في السقيفة هذا الحق، وأخذوا الخلافة لأنفسهم، فكانت أول ظلامة على الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، إذ رأت حق إمامها مغصوبًا، وبدأت من هناك رحلة العذاب والمآسي التي تتابعت على أهل البيت والأمة كلها، مما يُجسّد قول رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم: « الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار »[١٠].

٢. يوم السقيفة وما بعده أصل يوم العذاب

◇ يبدأ المربي بسؤال الناشئة قائلًا: «هل تعلمون لماذا يولي الشيعة اهتمامًا عظيمًا بظلامة السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟»

استمع إلى أجوبتهم بهدوء لتعرف مستوى وعيهم، ثم قل لهم برفق وحكمة:

«لأن كل ما أصاب الأمة وما سيصيبها من ظلمٍ وعذابٍ عبر التاريخ، إنما بدأ من تلك الظلامات التي نزلت بالزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فهي أصل الجراح التي امتدت في الأمة إلى يومنا هذا».

◇ استشهد بنص شرعي: روي عن المفضل أنه قال للإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: يا مولاي ما في الدموع من ثواب؟، قال: ما لا يحصى إذا كان من محق. فبكى المفضل بكاءً طويلا ويقول: « يا ابن

رسول الله إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم، فقال له الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان يوم السقيفة وإحراق النار على باب أمير المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمر، فهو أصل يوم العذاب».[١١]

◇ اشرح معاني الحديث للناشئة:

عبارة المفضل: **«يا ابن رسول الله، إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم»**، تعني: إن يوم القيامة، حين يأخذ الله حقكم من الذين ظلموكم، سيكون أعظم من كل ما جرى عليكم في الدنيا.

عبارة الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: **«ولا كيوم محنتنا بكربلاء»**، تعني: لا يوجد يوم يشبه ما جرى في كربلاء من قسوة ودموع وألم، فهو أعظم المصائب.

وقوله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ **«وإن كان يوم السقيفة ...لأنه أصل يوم العذاب»**:

المراد بيوم السقيفة هو اليوم الذي اجتمع فيه بعض الصحابة في مكان يُسمّى «سقيفة بني ساعدة» بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وهناك قرروا أن يولّوا الحكم لغير الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فصار يُعرف ذلك اليوم بـ «يوم السقيفة».

فيكون معنى العبارة: إن يوم السقيفة، وما تبعه من إشعال النار على بيت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وإسقاط جنينها محسن، كان مصيبة كبرى، لأنه أصل يوم العذاب، فهو اليوم الذي بدأ فيه الانحراف عن خط الولاية الحقّة، حين مُنع أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ من موقعهم

الإلهي في قيادة الأمة، فحُجب نور الخلافة الشرعية، وتعطّل ميزان العدل، وضاعت نصرة المظلومين.

ومنذ تلك اللحظة لم يعرف أهل البيت ولا شيعتهم طمأنينة ولا راحة، بل توالت عليهم المحن حتى بلغت ذروتها في كربلاء، حيث استُبيحت دماء الحسين وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، واستمر خط المظلومية ممتدًا عبر القرون، حتى يظهر الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ليعيد للأرض عدلها، ويأخذ بثأر المظلومين.

◇ شرح مبسط لفكرة «الأصل»

لتوضيح معنى أن ظلامات الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ هي أصل يوم العذاب في أذهان الناشئة، قل لهم بلطف: «تخيّلوا نارًا عظيمة التهمت غابةً كاملة، لكنها بدأت بشرارة صغيرة. تلك الشرارة الأولى هي السبب في كل ما حدث. وهكذا كانت ظلامة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ: الشرارة الأولى التي اشتعل منها كل ظلمٍ أصاب أهل البيت وشيعتهم عبر التاريخ».

ثانيًا: نشاط حواري تفاعلي

١. يوزّع المربي على الناشئة ورقتين اثنتين:

الأولى كُتب عليها: «الغدير – الإمامة – الحق».

والثانية كُتب عليها: «السقيفة – الخلافة المغصوبة – الباطل».

٢. يشرح المربي لهم قائلًا: «إنّ الغدير كان بداية إعلان الإمامة الشرعية بأمرٍ من الله تعالى، وهو طريق الحقّ والنور،

أمّا السقيفة فكانت بداية الخلافة المغصوبة التي خالفت أمر الله ورسوله، وهي تمثّل الباطل وبداية الظلام. ومن ذلك اليوم بدأت ظلامة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فكان أصل يوم العذاب».

٣. يختم المربي النشاط بقوله: «الآن هل فهمتم لماذا نهتم بظلامات الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟»

الجواب باختصار: «لأنها أصل يوم العذاب، ومن خلالها نفهم كيف حُورب الحق منذ البداية. فإذا بكينا على ظلاماتها، وأحيينا ذكراها، فإننا نقف مع الحق ونهيئ أنفسنا لنصرة الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حين يظهر ليأخذ بثأرها».



نشاط (٢): «قصة فدك»

الهدف: تعريف الناشئة بالظلامة الثانية للسيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وهي غصب أرض فدك، وربطها ببيان الحق وإتمام الحجة، مع غرس قيم الدفاع عن المظلوم ونصرة الفقراء والمساكين.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. التمهيد بتشبيه حسي: ليطرح المربي للناشئة تمهيدًا مؤثرًا، مثل: «تخيّلوا أن أباكم كان رجلًا عظيمًا، أعطاكم في حياته أرضًا زراعية واسعة، وكنتم تستخدمون خيراتها لمساعدة الفقراء والمحتاجين. ثم بعد وفاة أبيكم، جاء قوم وأخذوا هذه الأرض منكم بالقوة. فكيف سيكون شعوركم حينها؟ أليس هذا ظلمًا عظيمًا؟»

ثم يقول: «ومن بين الظلامات التي لحقت بالزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ بعد وفاة أبيها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، أنّهم اغتصبوا منها أرض فدك التي أعطاها لها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بأمر من الله تعالى».

٢. التعريف بأرض فدك: يقدّم المربي للناشئة شرحًا مبسطًا عن أرض فدك، وكيف أصبحت ملكًا للزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، فيقول لهم بلغة مؤثرة: كانت في منطقة خيبر أرضٌ واسعة مليئة بالنخيل والزروع، تُسمّى فدك. تقع في منطقة الحجاز على بعد ٢٠٠ كيلومتراً من المدينة.

وعندما فتح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ حصون خيبر بقوة الله، خاف اليهود في فَدَك أن يخسروا أرضهم كلّها كما خسر أهل خيبر حصونهم، فأرسلوا إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يطلبون الصلح، ليبقَ لهم نصف الأرض ويعطوا النصف الآخر له. فوافق النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ على ذلك.

لكن هذه الأرض لم تُفتح بجيش أو قتال، بل كانت صلحًا، ولذلك كانت خاصة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وحده، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. (١٢)

وفي يوم من الأيام، نزل قول الله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى...﴾. (١٣) فأعطى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أرض فدك لابنته السيدة



فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، لأنها من «ذوي القربى» الذين أمر الله بإعطائهم حقهم. ومنذ ذلك الوقت أصبحت فدك ملكًا للزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، تتصرف بها كما تشاء. وكان الناس يعرفون أنها صاحبة الأرض، حتى قال الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في رسالة له: «بلى، كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلته السماء، فشحّت عليها نفوس قوم، وسخت عنها نفوس قوم آخرين، ونِعم الحكم الله».

٣. غصب أرض فدك

أكمل القصة للناشئة وقل لهم: «بعد وفاة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، استولى أبو بكر على منصب الخلافة، ثم انتزع أرض فدك من السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وحرَمها منها. فقامت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تطالبه بحقها، مؤكدة أن فدك كانت نحلة-هدية- من أبيها، لأنها لم تُؤخذ بالحرب أو القتال، بل كانت ملكًا خاصًا للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. واستشهدت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ على ذلك بزوجها أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وابنيها الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ سيدي شباب أهل الجنة، وأم أيمن، بأنّ أباها قد أعطاها فَدَك. غير أن أبا بكر رفض دعواها، ولم يقبل شهادتهم[١٤]، بدعوى أنه سمع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة.[١٥]

فتوجهت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ إلى المسجد النبوي وألقت خطبتها في جمع من الصحابة المعروفة بالخطبة الفدكية،[١٦] حيث تحدثت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ عن غصب الخلافة، ونفت قول أبي بكر بأن الأنبياء لا

يورثون، وسألت عن القانون الذي بسببه حرمها من ميراث أبيها؟ وأي آية من القرآن قالت هذا؟

وجاء في كلامها: يابن أبي قحافة، أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي؟ لقد جئت شيئاً فريّاً على الله ورسوله، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول: ﴿وورث سليمانُ داودَ﴾، [١٧] وقال في ما اقتصّ من خبر يحيى بن زكريا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إذ قال: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾ [١٨]، وقالت أيضاً: ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [١٩]، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ [٢٠].

ومن ثم أسلمته إلى محكمة الله يوم القيامة، وسألت أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «لِمَ صمتوا أمام تلك المظالم؟»، مؤكدة أن ما فعله أبو بكر ومن حوله كان حنثًا في أيمانهم، وأن عار فعلتهم سيبقى أبد



الدهر، وعاقبته الجحيم،[٢١] كما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «إن الله حرّم الجنة على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أغار عليهم أو سبّهم».[٢٢]

٤. فدك قوةٌ للحق لا متاعٌ للدنيا

ليوضح المربي للناشئة سرّ اهتمام الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ بفدك، يخاطبهم قائلًا: «إنّ مطالبة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ بفدك لم تكن بدافع حبّ المال أو رغبة في تملّك أرضٍ أو ثروةٍ دنيوية، فهي التي عاشت أزهد الناس في حياتها، واكتفت بالقليل، وآثرت الآخرة على الدنيا. لكنها كانت تدرك أنّ المال حين يوضع في يد وليّ الله يتحول إلى قوةٍ حقيقيةٍ لنصرة الحق وخدمة الدين.

لقد كانت واردات فدك السنوية تقارب أربعةً وعشرين ألف دينار، وكانت الزهراء توزّعها على الفقراء والمحتاجين، فتجعل منها درعًا يحمي الضعفاء، وسندًا يعين المساكين، وذخرًا يقوّي جبهة الإيمان. ولهذا السبب بالذات غصب القوم فدكًا، لأنهم علموا أنّ المال هو عمود النصر، فإذا وصل إلى يد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ قوي به على تثبيت أركان الحق، واشتد عوده في مواجهة الباطل.

ألا ترون أنّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ صرّح بقوله: « ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب».[٢٣]

وهكذا يتبيّن أنّ فدك لم تكن مجرد أرض زراعية، بل صارت دليلًا ناطقًا على مظلومية الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وعلى سياسة إقصاء أهل

البيت عن موقعهم الذي جعله الله لهم».

ثانيًا: نشاط فكري

١. يطرح المربي على الناشئة مجموعة من الأسئلة المرتبطة بقصة فدك، منها على سبيل المثال:

- لماذا أعطى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فدك لفاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ؟
- ماذا فعل القوم بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ؟
- هل كانت الزهراء تريد المال لنفسها؟ أم كانت لها غاية أخرى؟
- ما الذي نتعلمه من موقفها؟

٢. يطلب المربي من الناشئة ذكر الدروس المستفادة من قصة فدك، ويترك لهم وقتًا للتفكير، ثم يجيب ملخّصًا:

- أن نقول الحق ونرفض الباطل دائمًا: ﴿وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾.[٢٤]
- أن الحاكم ليس فوق الشرع، بل يجب أن يلتزم بالقرآن كما فعلت الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في احتجاجاتها.
- إنّ المطالبة بالحق واجبة على الرجال والنساء معًا.
- أن موقف الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ لم يكن من أجل مال، بل لإظهار الحق والباطل، ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾.[٢٥]

ثالثًا: نشاط تمثيلي:

يُقسَّم الناشئة إلى مجموعاتٍ لتمثيل مشهدٍ مؤثرٍ من سيرة

الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، يتمحور حول قصة فدك؛ حين منح النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فدكًا لابنته الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في حياته، ثم ما جرى بعد وفاته من غصبٍ لتلك الأرض. ويمكن الاطلاع على تفاصيل هذا المشهد بالرجوع إلى المشهد الثاني: «غصبُ أرضِ فدك» الوارد في ملف Word في نشاط رقم (١١) من سلسلة «في رحاب المسؤولية الفاطمية».

رابعًا: نشاط عملي فني

١. يكتب الناشئة على ورقة: «أنا أتعلم من موقف فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أن...» ويشاركون ما كتبوا.

٢. يرسم الناشئة أرضًا خضراء عليها نخيل، ويكتبون عليها «فدك.. رمز المظلومية».

خامسًا: نشاط إلكتروني

وهو لعبة بعنوان: (اختبار تنافسي حول أحداث فدك) ينبغي على الناشئة أن يختاروا الإجابة الصحيحة. وبعد انتهاء الناشئة من اللعب، يطلب المربي منهم مشاركة شعورهم: «كيف شعرتم وأنتم تدافعون عن حق الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من خلال الإجابات الصحيحة؟»، ويمكنكم الحصول على اللعبة وعلى نص الخطبة الفدكية في ملف word بالرجوع إلى «ملحق الكتاب».[٢٦]

نشاط (٣): «قصة الهجوم على الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ»

الهدف: تعريف الناشئة بما تعرّضت له السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ من مظالم عظيمة بعد غصب الخلافة وفدك، وهي أربعة: ١) الهجوم على بيتها وإحراق بابه، ٢) ضربها، ٣) كسر ضلعها، ٤) إسقاط جنينها المحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ، لترسيخ محبتها في قلوبهم، وتعليمهم الصبر والثبات من سيرتها المباركة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد بتشبيه حسي: يبدأ المربي حديثه للأطفال قائلاً:

«تخيّلوا رجلًا طيبًا، كريم الأخلاق، صاحب فضل عظيم عليكم، أغدق عليكم خيره ولم يقصّر في إحسانه يومًا.

هذا الرجل ليس له إلا ابنة وحيدة، هي قرة عينه وأحب الناس إليه، يحبها حبًا شديدًا، وهي كذلك تبادله الحب حتى إنها تبرعت له بجزء من كبدها لشدة محبتها لأبيها، فأوصى بها خيرًا وطلب من الجميع أن يحفظوا حرمتها.

والآن اسأل نفسك: إذا تجرأ أحد على هذه الابنة فاستخفّ بها أو أساء إليها أو ظلمها، فهل يكون بذلك قد احترم أباها الكريم؟ أم أنه في الحقيقة قد آذاه وجحد فضله وقابل إحسانه بالإساءة؟

لا شك أنه قد أساء وظلم، واستحق العقاب».

ثم يقول المربي: وهكذا كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فقد

كان يكنّ لابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ محبة عظيمة، ووصفها بأنها قلبه وثمرة فؤاده وروحه التي بين جنبيه. ومن هنا فإن إيذاء فاطمة هو إيذاء للنبي نفسه، وإيذاء النبي إيذاء لله عز وجل. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[٢٧]، وقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « من آذاني في أهلي فقد آذى الله ».[٢٨]

٢. سرد القصة: يقرأ المربي للناشئة القصة التالية بلغة مؤثرة:

انتقل رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم إلى الرفيق الأعلى تاركًا الإمام عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وصيّاً على أمّته، حيث أكّد في كثير من مواقفه على ذلك، وكان آخرها يوم الغدير عندما كان قافلاً من مكة المكرمة وقد أنهى حجّة الوداع.

ولكن بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، خالف بعض المسلمين أوامر الله ورسوله، فحين كان الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ منشغلا بتجهيز جثمان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ[٢٩] اجتمع بعض المهاجرين والأنصار في سقيفة بني ساعدة، واتفقوا على خلافة أبي بكر وبايعوه.[٣٠] رغم أن أبا بكر وعمر بن الخطاب كانا قد هنّآ علياً بولايته في يوم غدير خم في ١٨ ذي الحجة سنة ١٠ هـ.

رفض الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ البيعة لأبي بكر، وأعلن أن هذا الحكم لا يمثل الخلافة الشرعية التي أرادها الله ورسوله، وكذلك فعلت السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ التي وقفت موقف السخط العلني لتبيّن للأمة أن ابنة نبيّها غاضبة عليهم، وأن حكمهم فاقد للشرعية.

ووقف مع الإمام نفرٌ قليل من الصحابة الذين لم ترهبهم تهديدات السلطة، مثل: عمّار بن ياسر، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي وغيرهم.

أدرك أبو بكر وعمر أن معارضة عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تمثل الخطر الأكبر على سلطانهم، فقرّروا أن يُجبروه على البيعة. فبعثوا قنفذًا إلى أمير المؤمنين، فقال له عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «لَسريع ما كذبتم على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ»، ثم قال: «سبحان الله! لقد ادّعى ما ليس له».

لكن القوم أصرّوا على أخذ البيعة من الإمام بالقوة.

وقد روي أن أصوات الخيل وصليل السلاح سُمعت في المدينة، حتى خرج الناس من بيوتهم مع الجمع المتوجّه إلى بيت عليّ عليه السلام.[٣١]

وكانت فاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصبت رأسها، ونحل جسمها في وفاة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

فأقبل عمر فضرب الباب ثم نادى: «يا ابن أبي طالب افتح الباب!»، فنادت فاطمة بأعلى صوتها: «يا أبت يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة، تركتم رسول الله جنازة بأيدينا وقطعتم أمركم بينكم ولم تستأمرونا ولم تردّوا لنا حقًّا»، بمعنى: « «أنتم تركتم جنازة أبي ولم تحترموه، وذهبتم تختارون لأنفسكم حاكمًا دون أن تنظروا وصية أبي، ولم تعطوا عليًا حقه الذي أوصى به رسول الله».

قال عمر: «افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم»، فقالت: «يا عمر أما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري»، فأبى أن

ينصرف، وجاء بالحطب ونادى: «والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها على من فيها»، فقيل له: «إن فيها فاطمة»، فقال: «وإن».[٣٢]

ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرقت، وأخذ بركل الباب برجله، فكسَره، وأخذ عمر السوط من يد قنفذ وضرب به عضد فاطمة عليها السلام، فالتف السوط على ذراعيها حتى صار أثره عليها مثل السوار الأسود من شدّة الالتفاف والضرب.



وكانت فاطمة عليها السلام قد ألصقت جسدها بالباب لتحول بينه وبين اقتحام الدار، فاندفع الباب عليها بقوة، فعصرها بين الباب والحائط عصرة شديدة حتى كادت روحها أن تخرج من شدّتها، وانغرس المسمار في صدرها، فخرج الدم من صدرها وثدييها.

سقطت فاطمة عليها السلام على وجهها، والنار تشتعل عند الباب، وصرخت بأعلى صوتها حتى ضجّت المدينة كلها قائلة:

«يا أبتاه يا رسول الله! هكذا يُفعل بحبيبتك وابنتك؟ آه يا فضّة! خذيني، فقد والله قُتِل ما في أحشائي». ثم أسندت نفسها إلى الجدار وهي تتألم وتتمخض، لأنها كانت حاملاً بالمحسن في شهره السادس، فسقط جنينها.



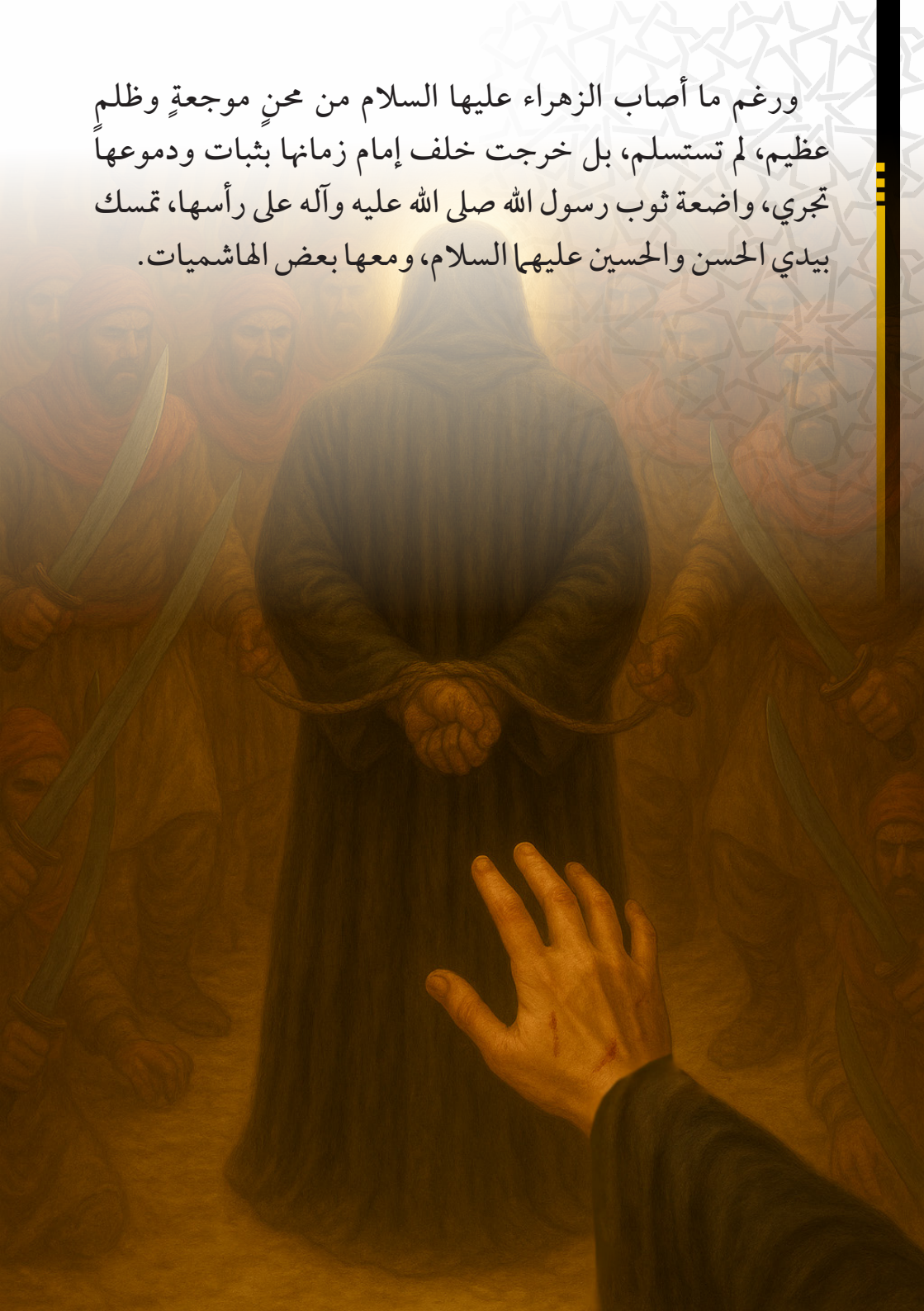
وبعدها دخل عمر وصفعها على خدّها من فوق الخمار، فانقطع قرطها وتساقط إلى الأرض. فخرج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل البيت غاضبًا، وقد احمرّت عيناه من شدّة الحزن والغضب، وكان حاسر الرأس، فغطّى فاطمة عليها السلام بملاءته وضمّها إلى صدره وهو يقول لفضّة: «يا فضة، سيدتك تستغيث من أثر الرفسة وردّ الباب، فقد أسقطت محسناً فاعتني بها».

وبعدها قام عليّ عليه السلام غاضبًا، فوثب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته، وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال:

«والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي»، فأرسل عمر يستغيث، فاقتحم قنفذ وأصحابه البيت، فهبّ عليّ عليه السلام نحو سيفه لكنهم سبقوه وكثُروا عليه. فقال له عمر: قم فبايع لأبي بكر، فأبى، فألقوا في عنقه حبلاً وجرّوه إلى المسجد. فصاحت فاطمة عليها السلام تستغيث وتقول: «والله لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلمًا»، لكن عمر أمر قنفذًا أن يضربها، فضربها بالسوط على ظهرها وجنبيها حتى أنهكها.

وفي رواية: التفت عمر إلى من حوله وقال: اضربوا فاطمة..!! فانهالت السياط على حبيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبضعته حتى أدموا جسمها، وبقيت آثار العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر في جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليلة حزينة.

ورغم ما أصاب الزهراء عليها السلام من محنٍ موجعةٍ وظلمٍ عظيم، لم تستسلم، بل خرجت خلف إمام زمانها بثبات ودموعها تجري، واضعة ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله على رأسها، تمسك بيدي الحسن والحسين عليهما السلام، ومعها بعض الهاشميات.



ولمّا وصلت إلى مسجد النبي وخاطبت أبا بكر قائلة: «يا أبا بكر، أتريد أن تفرّق بيني وبين زوجي؟ والله لئن لم تكفّ عنه لأنشرنّ شعري ولأصرخنّ إلى ربي».

فقال الإمام علي عليه السلام لسلمان: «أدرك فاطمة، فإني أرى المدينة تميل من غضبها، وإن ذهبت إلى قبر أبيها ونادت ربها لهلك من في المدينة جميعًا».

فأسرع سلمان إليها وقال: «سيدتي، الإمام يأمرك بالرجوع والصبر، ويقول إن الله معنا وإن الحق لن يضيع».

فقالت عليها السلام: «إذا أمرني عليّ بالصبر فسأصبر وأطيعه».[٣٣]

ومن أثر ذلك التعدّي وما خلّفه من جراح وآلام مرضت سلام الله عليها، فلزمت الفراش حتى رحلت شهيدةً في الثالث عشر من جمادى الأولى أو الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة للهجرة، وقد دُفنت ليلًا خفيةً بوصية منها، لتبقى شهادتها برهانًا على عِظَم مظلوميتها.

ثانيًا: نشاط تفكيري

١. أسئلة تحفيزية: بعد القصة والمشاهدة، يطرح المربي أسئلة مثل:

- لماذا غضبت السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من القوم بعد وفاة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؟
- ماذا فعل الأعداء عندما جاؤوا إلى بيتها؟

◇ ما عدد الظلامات التي تعرضت لها الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بعد وفاة الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؟

٢. الدروس المستفادة: يترك المربي الناشئة للتفكير أولًا، ثم يوضح لهم:

✦ أن حب الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ هو حب للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

✦ أن ظلمها كان ظلمًا لرسول الله نفسه.

✦ أن الحق قد يُحارب أحيانًا، لكن واجبنا أن نثبت معه مهما كلّف الأمر.

ثالثًا: نشاط عملي

۞ يطلب المربي من الناشئة أن يكتب كل واحد منهم جملة قصيرة يبدأها بـ: «أنا أحب الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ لأن...» ويشاركها مع زملائه.

۞ يقوم الناشئة برسم وردة بيضاء تمثل نقاء الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ثم يضعون عليها مسمارًا كبيرًا يسيل منه الدم للدلالة على مظلوميتها.

۞ نشاط تمثيلي: يقوم الناشئة بتمثيل مشهد السقيفة والاستيلاء على الخلافة، ثم مشهد الهجوم على دار الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وبعد التمثيل يناقشهم المربي في معنى الظلم وما تكشفه هذه الأحداث من حقائق. وتفاصيل النشاط تم طرحه في النشاط التمثيلي رقم (١١) من سلسلة «في رحاب المسؤولية الفاطمية».

نشاط (٤): «شُبُهاتٌ وردودٌ: دفاعُ عليٍّ وصبرُه»

الهدف: تعريف الناشئة بالشبهات التي أُثيرت حول موقف أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في دفاعه عن الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ وحقه في الخلافة، والرد عليها بردود شرعية وعقلية واضحة، لبيان الحق وإتمام الحجة، وغرس محبة أهل البيت في القلوب، وإلهام الناشئة دروس الصبر والحكمة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد بتشبيه حسي: يقول المربي للناشئة:

«تخيّلوا أن هناك بطلًا عظيمًا، قويًا وشجاعًا، لكنه تلقّى وصية من قائده: أن لا يستخدم قوته إلا في الوقت المناسب، وألا يعرّض من معه للخطر بلا سبب. فهل إن لم يقاتل مباشرة يُقال إنه ضعيف أو جبان؟ أم أنه في الحقيقة يملك من الشجاعة ما يجعله يضبط نفسه ولا يتهور؟ هكذا كان موقف أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد وفاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، صبر مع الحق، وحفظ الوصية، وأثبت أن الشجاعة ليست في التهور بل في الحكمة».

٢. شبهات وردود

ينبغي للمربي أن يتناول بعض الشبهات البارزة فيعرضها ثم يبيّن جوابها، ليحمي الأبناء من اختلاط الحق بالباطل، ومن ذلك ما يأتي:

الشبهة رقم(١): كيف سمح الإمام علي للقوم بضرب فاطمة وإسقاط جنينها، وهو المعروف بشجاعته؟

١. إن الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يكن بجانب الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حين هجم الأعداء على دارها بل كان منشغلاً ببعض شؤونه بعد أن فرغ من دفن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ليتوضأ، أو يصلي، أو يبدل ملابسه، أو نحو ذلك، وفي تلك اللحظة كان من الطبيعي أن تجلس الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ عند قبر أبيها لتودّعه وتناجيه، إذ إن موضع دفن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كان في بيتها[٣٤].

وبينما هي كذلك، جاء القوم على عَجَل من أمرهم، وهجموا على الدار. وما جرى لم يستغرق إلا ثوانٍ معدودة.

٢. لم يقف الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ متفرجًا حين أدرك ما جرى، بل بادر إلى نجدتها، فأفلت أكثرهم وولّوا هاربين، وظفر بأحدهم فطرحه أرضًا، وهمَّ بقتله لولا وصية رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بالصبر. ثم انشغل بإسعاف الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ مما أصابها من أذى ذلك الهجوم المباغت.

٣. إنّ الشجاعة ليست هي «الصُّرَعة» أي من يصرع غيره أرضًا فقط، فقد يكون ذلك تهورًا يجرّ مفاسد أكبر، بل الشجاعة الحقيقية أن يملك الإنسان نفسه عند الغضب ويتصرف بحكمة. قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»[٣٥]. وهذا ما فعله الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فقد كان قادرًا على قتلهم لكنه التزم بوصية النبي

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ بالصبر وحفظ دماء المؤمنين.

٤. إنّ النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أحيانًا يطلب من بعض زوجاته أو من أم أيمن أن يفتحن الباب إذا احتاج الأمر، وهذا لا يُنقص من العفّة شيئًا، فالنبي هو أحرص الناس على الطهارة والحياء. أما السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فقد وقفت خلف الباب لتكلم القوم بكلمة الحق، حتى تُقيم عليهم الحجة، لعلهم يرجعون إلى الصواب، كما قال الله تعالى: ﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾. (٣٦)

الشبهة رقم(٢): لماذا لم يقاتلهم أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ دفاعاً عن حقه في الخلافة التي منحها له الله تعالى؟

الجواب:

١. قلّة الناصر: الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لم يجد أعواناً إلا قلة يسيرة، فاقتدى برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الذي ترك قتال المشركين بمكة لقلة الأنصار. قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت»(٣٧). وقال: «أما والله لو كان لي عدّة أهل بدر لضربتكم بالسيف...».(٣٨)

٢. تمسّكاً بوصية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: فقد أوصاه بالصبر وترك القتال حتى يجد أعواناً. قال رسول الله لعلي: «إن وجدت أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم، وإن لم تجد فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا»(٣٩). وروي عنه

أيضاً: «يا علي إنك ستبتلى بعدي فلا تقاتلنّ».[٤٠]

٣.إنّ الإمام لم يسكت عن حقه، فقد خطب الناس، وذهب مع الزهراء والحسنين إلى بيوت المهاجرين والأنصار مستنصراً فلم ينصروه.[٤١] حتى إنّ خطبة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في المسجد كانت صريحة في ذلك، ولكن القلوب خلت من الإيمان.[٤٢]

ثانيًا: نشاط تفكيري

١ .أسئلة تحفيزية: بعد أن يسمع الناشئة القصة، يطرح المربي عليهم أسئلة مثل:

- لماذا لم يتمكّن الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من منع الهجوم في البداية؟، ولماذا لم يبدأ الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالقتال رغم اغتصاب الخلافة؟
- كيف أظهر الإمام علي شجاعته الحقيقية في هذا الموقف؟
- ما معنى قول الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «ليس الشديد بالصرعة»؟
- ما الذي تعلّمناه من صبره والتزامه بوصية النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ؟

٢ . الدروس المستفادة: يسأل المربي الناشئة بلطف عن الدروس التي يمكن أن يتعلموها من مواقف عليّ وفاطمة عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، ثم يستمع لإجاباتهم ويُوضح المعنى الصحيح بهدوء:

- إنّ الشجاعة ليست أن يهزم الإنسان غيره بالقوة فقط، بل أن يعرف متى يقاتل ومتى يصبر، وأن يسيطر على غضبه فلا يتهور.
- أنّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كان يلتزم بوصية رسول الله

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، حتى لو كلفه ذلك التضحية.

- أن مظلومية الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تكشف للأمة مَنْ الذي أطاع الله ورسوله ومن الذي عصاهما وآذاهما، لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَانِي».(٤٣)
- أن الصبر في المواقف العصيبة قد يكون أعظم جهاد.

ثم يوزّع المربي أوراقًا على الناشئة ويطلب منهم أن يكتب كل واحد جملة قصيرة يبدأها بقول: «أنا أتعلم من صبر عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن...» ثم يكمّلونها بما فهموه، مثل: أصبر عند الغضب أو أحافظ على ديني حتى لو ظلمني الآخرون. بعد ذلك يقرأ الناشئة جُملهم بصوت عالٍ ليشاركوا أفكارهم مع بقية المجموعة.

ثالثًا: نشاط إلكتروني

سنقدَّم للناشئة لعبتان إلكترونيتان للتفاعل مع النشاط:

اللعبة الأولى: اطلب من الناشئة أن يعيدوا ترتيب كلمات حديث الرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، الذي يبيّن لنا الفرق بين الشجاع الحقيقي والمتهوّر.

اللعبة الثانية: يُطلب من الناشئة قراءة الأسباب التي تُذكر حول عدم مواجهة الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للذين اغتصبوا حقه في الخلافة بالقوة، ثم يضعون كلمة (صح) أو (خطأ) أمام كل سبب. ويمكنكم الوصول إليهما عبر روابط الملحقات الإلكترونية في صفحة (١٧٦)، التي تنقلكم مباشرة إلى المطلب بحسب عنوان النشاط.

نشاط (٥): «قصة بيت الأحزان»

الهدف: تعريف الناشئة بظلامة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ السابعة وهي منعها من البكاء على أبيها، وبيان فلسفة البكاء وأثره، وغرس محبتها في قلوبهم من خلال إدراك ما عانته من مظالم عظيمة.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. التمهيد بتشبيه حسي:

ليبدأ المربي حديثه للناشئة بأحد التشبيهات المؤثرة:

«تخيّلوا أن إنسانًا طيبًا مؤمنًا ذا علمٍ وخبرة، اختاره المدير ليتولى مسؤولية كبيرة تنقذ الناس من مخاطر كبيرة. لكن فجأة جاءت جماعة ظالمة، تطالبه بالتنازل عن المنصب، ولما رفض اعتدوا عليه وعلى أهله، وكسروا عظامهم، وضربوهم، وحتى قتلوا طفله الصغير. فجلس يبكي من شدة الحزن والظلم. فجاء الشامتون إليه وقالوا له: لا تبكِ، لقد أزعجتنا دموعك! فكروا معي: هل هذا عدل؟».

ثم يربط المربي هذا التشبيه بما جرى للزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؛ حينما أظهر القوم الضجر من بكائها، وطلبوا التخفيف منه، فهي لم تبكِ لأنها فقط فقدت أباها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، بل لأنها رأت ظلمًا عظيمًا بعده: فقد اغتصبوا حق بعلها أمير المؤمنين في الخلافة، وهجموا على دارها، وأحرقوا بابها، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، وضربوها، وأخذوا منها أرض فدك.

إنّ حرمان علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من حقّه، والاعتداء على الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، من أعظم ما يُغضب الله، فقد قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «اشتدّ غضبُ الله على من أراق دمي وآذاني في عترتي»(٤٤). فبهذا الظلم انحرف مسار الأمة، حتى يعيده الإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إلى العدل والقسط.

٢. قصة بيت الأحزان

يحكي المربي للناشئة الحزن العظيم الذي انتاب فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بعد وفاة أبيها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، فقد روي أنها «أخذت بالبكاء والعويل ليلها ونهارها وهي لا ترقأ دمعتها ولا تهدئ زفرتها، فاجتمع شيوخ أهل المدينة وأقبلوا إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقالوا له: «يا أبا الحسن إن فاطمة تبكي الليل والنهار، فلا أحد منا يتهنأ بالنوم في الليل على فراشنا ولا بالنهار لنا قرار على أشغالنا وطلب معايشنا وإنا نخبرك أن تسألها إما أن تبكي ليلا أو نهارا فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: حبًّا وكرامة».



فأقبل أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حتى دخل على فاطمة صلوات الله عليها وهي لا تفيق من البكاء ولا ينفع فيها العزاء، فلما رأته سكنت هنيئة له فقال لها: «يا بنت رسول الله إن شيوخ المدينة يسألونني أن أسئلك إما تبكين أباك ليلا وإما نهارا». فقالت يا أبا الحسن: «ما أقل مكثي بينهم وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فوالله لا أسكت ليلا ولا نهارا أو ألحق بأبي رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقال لها عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: افعلي يا بنت رسول الله ما بدا لك»[٤٥].

فخرجت خارج المدينة واتّخذت من شجرة مجلساً تستظلّ بها لبكائها، فقطعوا تلك الشجرة،[٤٦] «ثم إنه بنى لها بيتًا في البقيع نازحا عن المدينة يسمى « بيت الأحزان » وكانت عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ أمامها وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين إليها وساقها بين يديه إلى منزلها».[٤٧]



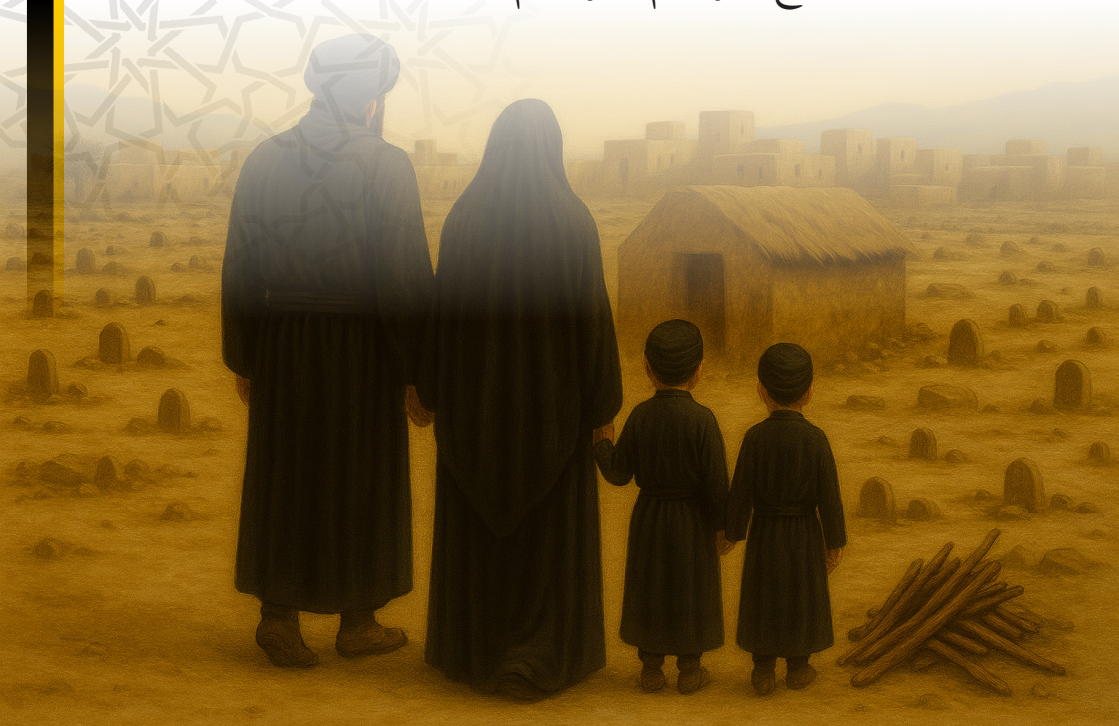
ولشدة بكائها صلوات الله عليها عُدّت من البكّائين الخمسة في الدنيا، كما روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ قال:

البكاؤون خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وعلي بن الحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ. ..وأما فاطمة فبكت على رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حتى تأذى به أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف ..».

ثانيًا: نشاط تفكيري

١ . فلسفة البكاء: يسأل المربي الناشئة: «برأيكم لماذا كانت السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ كثيرة البكاء؟»

وبعد أن يسمع أجوبتهم، يقول لهم:



- بكاء على الدين لا على شخص فقط: الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ لم تبكِ لأنها فقط فقدت أباها، بل لأنها فقدت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ الذي كان يحفظ الدين. بعد وفاته بدأت المظالم: أخذوا الخلافة من علي، وغصبوا حقها في فدك، وهجموا على دارها، وكُسِر ضلعها.

فبكاؤها كان على الإسلام كله وعلى الناس الذين سيظلمون بسبب ذلك.

- بكاء رسالة لا دموع عاطفة: لم يكن بكاؤها مجرد دموع حزينة، بل كان رسالة قوية تقول للناس: هناك ظلم كبير حصل، لا تنسوه أبدًا. كانت دموعها مثل صرخة عالية توصل صوتها عبر التاريخ.
- بكاء يعبّر عن رفض الباطل: استمرت فاطمة تبكي ليلًا ونهارًا، حتى يعرف الجميع أنها لا ترضى بالظلم. بكاؤها المستمر يعني أن الحق يجب أن يُسترد، وأن الباطل يجب أن يُرفض مهما طال الزمان.
- بكاء منضبط بطاعة الله: الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ لم تفعل شيئًا يخالف الدين في بكائها، بل كان بكاؤها طاعةً لله ورسوله، فنبي الله يعقوب بكى على فقد ولده يوسف عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حتى ابيضّت عيناه، وقال تعالى بحقه: ﴿وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾. (٤٨)
- قدوة في البكاء على المظلومين: كما بكت الزهراء على أبيها والظلم الذي وقع بعده، نحن أيضًا نبكي على الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ وظلامته، لنعلن رفضنا للظلم. البكاء على أهل البيت ليس مجرد حزن، بل هو درس نتعلم منه أن نكون مع الحق دائمًا.

ثم يسأل الناشئة: لماذا منعوها من البكاء؟

الجواب: لأن الأعداء فهموا أن دموعها تحمل معنى كبيرًا، وتفضح ظلمهم، فحاولوا إسكاتها. وهكذا حاول الظالمون في كل زمان أن يمنعوا البكاء على أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لكنه بقي وسيبقى صرخة للحق.

٢. **الدروس والعبر:** يطرح المربي سؤالًا حول الدروس المستفادة من قصة بيت الأحزان، ثم يوجّه الناشئة لذكر أبرز ما تعلّموه منها:

- البكاء قد يكون موقفًا عظيمًا يكشف الحق ويفضح الظلم.
- يجب أن نقول الحق ونعترض على الظلم مهما كان الثمن.
- المظلومية ليست ضعفًا بل قوة معنوية تفضح المعتدين.
- الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ لم تكن تبكي لسبب شخصي، بل لأجل الأمة كلها.

ثم يطلب منهم أن يكتب كل واحد جملة يبدأها بـ: «أنا أتعلم من بكاء فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أن ....».

ثالثًا: نشاط تمثيلي

يحث المربي الناشئة على تمثيل قصة «بيت الأحزان» مع مجموعة من الناشئة: الزهراء تبكي، الناس يشتكون، يقطع القوم الشجرة، والإمام علي يبني لها بيتًا.

ويمكن الاطلاع على بعض تفاصيل التمثيلية بالرجوع إلى المشهد الخامس: «بيت الأحزان» الوارد في ملف نشاط رقم (١١) من

سلسلة «في رحاب المسؤولية الفاطمية».

رابعًا: نشاط فني

يصمم الناشئة بطاقات فنية متسلسلة تُعبّر عن حزن السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بعد رحيل أبيها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، بحيث تشكّل الرسومات مشاهد متتابعة تعبّر عن الأحداث المؤلمة، على النحو الآتي:

البطاقة الأولى: يرسم الناشئة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تبكي عند قبر أبيها والسماء حزينة.

البطاقة الثانية: الزهراء جالسة تحت شجرة في البقيع يملأها الحزن والهدوء.

البطاقة الثالثة: الأعداء يقطعون الشجرة التي كانت الزهراء تلجأ إليها للبكاء.

البطاقة الرابعة: الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يبني بيت الأحزان بعد قطع الشجرة.

البطاقة الخامسة: الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في بيت الأحزان مع الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ يواسيانها بالدموع.

في نهاية النشاط، يُطلب من الناشئة ترتيب البطاقات على التوالي لتشكّل سلسلة فنية مؤثرة بعنوان: «من قبر النبي إلى بيت الأحزان»، ويُعلَّق العمل الفني في الصف أو في ركنٍ مخصص لتخليد ذكرى الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

نشاط (٦): «قصة ساعة الفراق»

الهدف: تعريف الناشئة بسبب شهادة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وإشراكهم وجدانيًا في لحظات رحيلها وألم الأحبة بفقدها.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد: يتوجّه المربي إلى الناشئة قائلًا: «حينما نحب إنسانًا عزيزًا علينا، نسعى دائمًا لأن نعرف كيف كانت حياته، وكيف كانت أيامه الأخيرة، وماذا جرى عليه بعد رحيله. هذا أمر طبيعي في مشاعر البشر، فكيف إذا كان الحديث عن شخصية عظيمة اصطفاها الله لتكون قدوة للأمة كلها؟

إننا اليوم نقف مع سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، فهي ليست ابنة نبي فقط، بل هي ابنة خاتم الأنبياء محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وزوجة إمام المتقين علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأم الأئمة الأطهار. وكما قال الشاعر:

هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي ام من؟

من ذا يداني في الفخار اباها[٤٩]

لذلك من حقها علينا أن نتأمل في أحداث رحيلها، لنفهم ما الذي واجهته حتى ختمت حياتها بالشهادة».

٢. القصة: يسرد المربي على الناشئة المضمون التالي:

« بعد رحيل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم فقدت فاطمة

عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ سندها الحقيقي، وانتابتها الأحزان فما رُئيت ضاحكةً بعده[٥٠] لأنها شهدت في أيامها الأخيرة أحداثًا مؤلمة، ومن أبرزها ما جرى في السقيفة والاستيلاء على الخلافة، ثم غصب فدك، مما دفعها إلى إلقاء خطبتها الفدكية أمام الصحابة.

كما تعرضت للهجوم والتهديد من قِبَل مدّعي الخلافة وأعوانه، بسبب رفض أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ومعه جمع من الصحابة مبايعة أبي بكر واعتصامهم في دارها. وقد قاومت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ذلك الاعتداء، فأصيبت إصابة شديدة أدت إلى إسقاط جنينها، فكان ذلك من أشد ما لاقته من الظلم والجور.

إن هذه المصائب المتتالية أثرت على صحة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فكان ذلك من الأسباب الرئيسة في شهادتها، كما روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.[٥١]

وفي أيامها الأخيرة، شعرت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أن نهايتها اقتربت كما أخبرها أبوها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. فنهضت رغم ضعفها تغسل أطفالها وتودّعهم بدموعها، ثم أسرّت لزوجها عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بوصاياها الأخيرة، وأوصته بأولادها أن تُدفن سرًّا بعيدًا عن الذين ظلموها.

وحينما دنت منها المنية كان أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ خارج الدار، وكان الحسنان قد ذهبا مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليتضرعا إلى بارئهما في شفاء أمها، ولم يكن في البيت غير أسماء وفضة.

توضأت فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ للصلاة، ثم قالت لأسماء: «هاتي طيبي الذي أتطيب به، وهاتي ثيابي التي أصلي فيها»، فتطيبت ولبست ثيابها، ثم تسجت بثوبها وقالت: «انتظريني قليلًا، وادعيني، فإن أجبتك وإلا فاعلمي أني لحقت بأبي، فأرسلي إلى علي».

انتظرت أسماء ثم نادت عليها فلم تسمع جوابًا، فرفعت عنها الغطاء فإذا بها قد فارقت الحياة، فوقعت عليها تُقبّلها وهي تبكي. وفي تلك اللحظة دخل الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، فقالا: «يا أسماء، ما بال أمنا تنام في هذه الساعة؟». فأجابت: «يا ابني رسول الله، ليست أمكما نائمة، قد فارقت الدنيا».

أسرع الحسن فوقع على وجهها يقبلها ويقول: «يا أماه كلميني قبل أن تفارق روحي جسدي»، وأقبل الحسين يقبل قدميها وهو يقول: «أنا ابنك الحسين، كلميني قبل أن يتصدع قلبي فأموت».

فقالت لهما أسماء: «انطلقا إلى أبيكما علي وأخبراه بموت أمكما». فخرجا باكيين حتى بلغا المسجد، ورفعا أصواتهما: «قد ماتت أمنا فاطمة». فلما سمع عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقع على وجهه وهو يقول: «بمن العزاء يا بنت محمد؟ كنت بك أتعزى، فبمن العزاء من بعدك؟»[٥٢]، أي كأنما يقول: « يا فاطمة، كنتِ أنتِ التي أجد فيك السلوان والصبر على همومي وأحزاني، فإذا رحلتِ فمن بعدك يعزّيني ويصبّرني؟».

بعد وفاتها قام الإمام عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بتغسيلها وكانت تساعده على ذلك أسماء بنت عميس. (وروي أنّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حينما كان مشغولا بتغسيل السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ رأى سواد عضدها

وجنبها، فصاح صيحة منكرة سمعها الناس من خارج الدار)[٥٣].
ولما غسلها أخذ في تكفينها وقبل أن يعقد الرداء عليها صاح: «يا حسن يا حسين يا زينب يا أم كلثوم ويا فضة هلموا وتزودوا من أمكم الزهراء فهذا الفراق واللقاء في الجنة»، فأقبل الحسنان يقولان: «وا حسرتاه لا تنطفئ من فقد جدنا المصطفى وأمنا الزهراء إذا لقيتي جدنا فاقرئيه منا السلام وقولي له إنّا بقينا يتيمين غريبين في دار الدنيا». ولما سمع الناس بالخبر علا صراخهم وبكاؤهم ثم أقبلوا إلى دار الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ينتظرون خروج الجنازة فخرج إليهم أبو ذر، وقال: انصرفوا، إن ابنة رسول الله أخّر إخراجها هذه العشية.

وعندما نامت العيون وهدأت الأصوات خرج أمير المؤمنين وأصحابه يحملون نعش فاطمة».[٥٤]

۞ ليعرض المربي مقطعًا مناسبًا يروي نبذة عن سيرة السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، سواء من الإنترنت أو من خلال (روابط الملحقات



الإلكترونية والتحميل) في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب؛ حيث تقودك مباشرة إلى ملحق الكتاب لتجد المطلب حسب عنوان النشاط.

ثانيًا: نشاط تفكيري

بعد انتهاء القصة، يُفتح باب الحوار مع الناشئة من خلال أسئلة مثل:

- ما الذي بشّر به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة قبل وفاته؟
- ما أبرز المظالم التي واجهتها الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ بعد رحيل أبيها؟
- كيف كانت لحظاتها الأخيرة قبل أن تلتحق بأبيها؟
- ما الذي نستفيده من وصيتها بأن تُدفن سرًا؟

ثالثًا: نشاط فني وجداني

- يطلب من الناشئة أن يكتبوا جملة قصيرة تعبّر عن مشاعرهم عندما سمعوا قصة شهادة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ.
- يُعطى الناشئة ورقة وأقلامًا ملونة، ويُطلب منهم أن يرسموا شيئًا يعبّر عن الصبر والثبات الذي تحلت به الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ.



المحورُ الثّانِيُّ

فِي رِحابِ الفَضائِلِ الفاطِمِيَّةِ



في هذه الرحلة الإيمانية يتعرّف الناشئة على أنوار الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ويقتربون من سيرتها العطرة وفضائلها التي تجلّت علمًا وزهدًا وعبادةً وكرامةً إلهية، من خلال أنشطة تربوية تجمع بين الفكر والإبداع والوجدان، لتغرس في القلوب حبّها والاقتداء بها. وهي كالتالي:

نشاط (١): «فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ سيدة نساء العالمين»

الهدف: أن يدرك الناشئة معنى لقب «سيدة نساء العالمين» وأن يفهموا أن فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ هي الأفضل بين جميع النساء من الأولين والآخرين.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد بتشبيه حسي: قل للناشئة: «في المدرسة قد تكون هناك طالبة متميزة جدًا، فنقول: هي الأولى على المدرسة في سنة معينة، مثل سنة ٢٠٠٠م. وأحيانًا نجد طالبة أخرى أفضل من كل طالبات المدارس في المحافظة أو في البلد كله، فنقول: هي الأولى على البلد. بل قد تكون هناك طالبة فازت في مسابقة كبيرة، مثل المسابقات العالمية (كموسوعة غينيس التي تجمع أفضل الأرقام في العالم)، فنقول: هي الأولى على العالم في التعليم أو في التفوق الدراسي.

لكن هناك مرتبة أعلى منها: أن تكون الطالبة الأولى على كل النساء في كل السنوات من أول الدنيا إلى آخرها، لا في سنة واحدة ولا في بلد

واحد، بل في كل العصور... وأما المرتبة العظمى من كل هذه المراتب: أن تكون المرأة الأولى على نساء العالمين أجمعين، منذ بداية الخلق وإلى آخر الزمان، لا في العلم وحده، بل في كل جانب من جوانب حياتها؛ بأن تكون قدوة في العلم والعبادة والعفة، ومثل أعلى في التربية والأمومة، وزوجة صالحة، وبنت بارة، ومجاهدة صابرة، اجتمع فيها كل معاني الكمال. أتدرون من هي هذه السيدة العظيمة؟

الجواب: إنها فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فهي ليست سيدة نساء زمانها فقط، ولا سيدة نساء بلدها، بل هي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، أي الأفضل والأشرف بين جميع النساء على مرّ التاريخ».

٢. مكانتها في السنة النبوية:

يبيّن المربي للأطفال: وصف النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بألقاب عظيمة مثل: «سيدة النساء» و «سيدة نساء العالمين» و «سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين» و «سيدة نساء أهل الجنة»، و «سيدة نساء المسلمين»، و «سيدة نساء هذه الأمة»؛ وهذه الألقاب لم تصدر من النبي من تلقاء نفسه، بل كانت بأمرٍ من الله ووحيٍ من جبرائيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ. (٥٥)

٣. معنى كونها سيدة نساء العالمين:

يشرح المربي للناشئة أن هذا يعني:

- أن فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ هي الأفضل والأشرف بين كل النساء.
- أن جميع النساء الصالحات يفتخرن بها ويتخذنها قدوة.

◇ أن طاعتها واحترامها واجب لأنها أحب الخلق إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، ولكونها معصومة.

٤. الرد على شبهة

قل للناشئة: «قد يقول بعض الناس: إن مريم عَلَيْهَا السَّلَامُ هي سيدة النساء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾[٥٦]، فكيف تردون عليهم؟»

(استمع لأجوبتهم)، ثم قل لهم: «إنّ مريم بنت عمران هي سيدة نساء عالمها في زمانها، أما فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، بدليل روايات عديدة، منها ما روي عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال: «ان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم كان جالساً ذات يوم، وعنده عليّ وفاطمة والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» فقال: اللهم إنك تعلم ان هؤلاء أهل بيتي وأكرم الناس علي فأحب من أحبهم وأبغض من ابغضهم وأوالي من والاهم وأعادي من عاداهم ... إلى أن يقول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم في حق فاطمة ... وإنها لسيدة نساء العالمين. فقيل يا رسول الله، أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم: ذاك لمريم بنت عمران؛ فأما إبنتي فاطمة فهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين: وإنها لتقوم في محرابها فيسلم عليها سبعون ألف ملك بن الملائكة المقربين، وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ ﴾.[٥٧]».

ثانيًا: نشاط وجداني

يطلب المربي من أحد الناشئة أن يطفئ الأنوار قليلًا، ويقول لهم: «تخيلوا أنفسكم تعيشون في زمن النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وكنتم في مسجده، والنبي جالس، وفاطمة تدخل، فيقوم النبي احترامًا لها ويقول أمام الجميع: مرحبًا بابنتي، فاطمة سيدة نساء العالمين!» ثم يسألهم: كيف ستكون مشاعركم لو سمعتم هذا اللقب من النبي؟ وماذا يعني أن يحبها الله والملائكة؟

بعدها يكتب كل ناشئ في بطاقته جملة وجدانية قصيرة مثل: «أحب فاطمة لأنها أحبّ الناس إلى رسول الله»، أو «أريد أن أكون من محبي سيدة نساء العالمين»، أو «يا فاطمة الزهراء، نحن نفتخر بكِ، ونتخذك قدوة، فأنتِ سيدة نساء العالمين».

ثالثًا: نشاط تفكيري

يكتب المربي على السبورة سؤالًا كبيرًا: «ما الذي يجعل الإنسان سيدًا؟» ويترك الأطفال يفكرون ويجيبون.

ثم يربط الإجابات بصفات الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، موضحًا أن السيادة الحقيقية ليست بالمال أو الشهرة، بل بالقرب من الله والعلم والعمل الصالح.

السلام عليك يا فاطمة الزهراء

نشاط (٢): «فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ وآية المباهلة»

الهدف: ترسيخ مكانة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في قلب الناشئة، بوصفها المرأة الوحيدة التي اصطفاها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في يوم المباهلة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: اجمع الناشئة وقل لهم: «إن لفاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ فضائل عظيمة ورد ذكرها في القرآن الكريم، وقد نزلت في حقها آيات كثيرة تشير إلى مكانتها السامية، منها: آية التطهير؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥٨]، وآية الإطعام؛ قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٥٩]، وآية المودة؛ قال تعالى: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[٦٠]، وآية المباهلة؛ قال تعالى: ﴿..فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ..﴾[٦١]».

ثم اطلب من الناشئة أن يتأملوا في هذه الآيات الكريمة، وأن يبيّنوا موضع ارتباط السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ بها، ويمكن أن تستعينوا في ذلك بالبحث من خلال المتصفح الإلكتروني.

وبعد مشاركاتهم قل لهم بلطف:

«اليوم سنتوقف عند آية المباهلة لنفهم معناها العميق. لكن قبل أن نذكر لكم قصة المباهلة التي نزلت فيها الآية، لنتعرف أولًا إلى

معنى المباهلة».

٢. معنى المباهلة: قل للناشئة بلغة قريبة ومؤثرة:

«تخيّلوا مجموعتين كبيرتين تختلفان في أمرٍ عظيم، وكلٌّ منهما يزعم أنه صاحب الحق. وبعد أن طال النقاش ولم تُجدِ الأدلة نفعًا، اتفقوا أن يتقابلوا ويدعوا الله بصدق، قائلين: اللهم أظهر الصادق، وعاقب الكاذب. إن هذا الاتفاق يُسمّى «المباهلة»، أي أن يتوجّه الطرفان إلى الله ليفصل بينهما بالحق.

والآن فكروا معي: عندما تختار كل مجموعة من يمثلها أمام الله، فمَن ستختار؟ هل تختار شخصًا لا تعرفه جيدًا، أم تختار أحبَّ الناس إليها، وأصدقهم إيمانًا، وأطهرهم قلبًا؟»

اترك لهم المجال للإجابة، ثم اربط هذا التمهيد بقصة مباهلة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ مع نصارى نجران، لتبيّن لهم لماذا اختار النبي عليًا وفاطمة والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دون سواهم.

٣. سرد القصة: قل لهم: «كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في ذلك الوقت يُبلّغ رسالة الإسلام إلى الناس كافة، يرسل الكتب والرسل إلى الملوك والحكام يدعوهم إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام. وفي أثناء هذا التبليغ العظيم، كتب صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ رسالة إلى أسقف نجران، وهو كبير النصارى في تلك البلدة، يدعوه وقومه إلى الإيمان بالله ورسوله. فقدِم وفدٌ من مسيحيي نجران إلى المدينة المنوّرة، وجرت بينهم وبين النبي محاورة في المسجد النبوي،



وعندما بدأ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يبيّن حقيقة عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ بأنه عبدٌ من عباد الله تعالى، لم يقبلوا ذلك، وقالوا إنّ ولادته من دون أب دليل على ألوهيته.[٦٢]

وبعد سلسلة من الحوارات التي دارت بين الطرفين، أصر كل منهما على صحة عقائده، فنزل قول الله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾[٦٣]، فتم اتخاذ القرار على المباهلة لإنهاء الحوار، وقرروا أن يستعدوا جميعاً للمباهلة في اليوم التالي خارج المدينة في الصحراء.

خرج الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يوم المباهلة من المدينة ومعه الإمام علي وفاطمة والحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وعندما رأى النصارى أنَّ رسول الله جاء مع أعزّ قومه من أجل المباهلة، وقد جثى على ركبتيه كما تجثو الأنبياء للمباهلة، قال لقومه: «إني أرى وجوهًا لو سألوا الله أن يزيل جبلًا لأزاله، فلا تباهلوهم فتُهلكوا». فاختاروا المصالحة بدل المباهلة.

فانصرف النصارى عن المباهلة وطلبوا من رسول الله الصلح، فوافق رسول الله، بشرط أن يدفعوا الجزية[٦٤]، وبعد عودة النصارى إلى نجران، أتى أثنان من كبارهم بهدايا إلى رسول الله وأسلما».[٦٥]

٤. الزهراء وآية المباهلة

تعدّ الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ المرأة الوحيدة من بين نساء المسلمين التي اختارها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لتخرج معه يوم المباهلة،

والتي عبّر عنها في الآية بـــ ﴿وَنِسَاءَنَا﴾. (وهذا الاختيار الإلهي العظيم يدلّ بوضوح على أنّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ سيدة نساء العالمين، إذ لو وُجدت امرأة أخرى تماثلها في المنزلة والفضل لأشركها النبي معه في المباهلة، لكنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لم يجد في نسائه، ولا في نساء بني هاشم، ولا في نساء الأمة كلّها، امرأة تضاهي الزهراء مقامًا وفضلًا وشرفًا، صلوات الله وسلامه عليها).[٦٦]

اسأل الناشئة: لماذا اختار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ من بين كل النساء؟ اشرح لهم أن لها منزلة ومكانة عظيمة عند الله ورسوله، وأنها الطاهرة المعصومة، وأن الله جعلها حجة على نساء العالمين.

ثانيًا: نشاط فني

١. اطلب من الأطفال والناشئة أن يرسموا شجرة صغيرة، ويكتبوا في قلبها أسماء: محمد، علي، فاطمة، الحسن، الحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. ثم تلوينها، ليحفظوا في قلوبهم أن هؤلاء هم أهل الكساء الذين اصطفاهم الله في يوم المباهلة.

٢. اطلب من الناشئة تلوين الصورة[٦٧]:





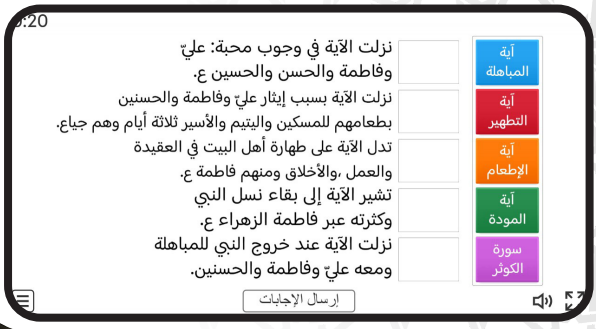
ثالثًا: نشاط عملي

حث الناشئة على تمثيل مشهد مبسّط لواقعة المباهلة يُقدَّم في الصف أو على مسرح صغير، يُبرز رفعة مقام النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ومكانة أهل بيته الطاهرة، ويُظهر كيف اصطفاهم الله ليكونوا مع الحق دونه سواه.

رابعًا: نشاط إلكتروني

في هذا النشاط سنعرض عناوين آيات قرآنية ورد فيها ذكر السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ضمن آيات أهل البيت، وبالمقابل عبارات قصيرة تشرح مضمون كل آية.

المطلوب: اسحب بطاقة الآية وأفلتها بمحاذاة العبارة الموافقة لمعناها.





نشاط (٣): «حقيقة مصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ»

الهدف: ترسيخ الاعتقاد عند الناشئة بأن مصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ ليس قرآنًا جديدًا، بل كتابٌ من نور الله فيه أسرار وأخبار المستقبل، وهو خاص بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: اسأل الناشئة: لو أن عندك دفترًا خاصًا كتبت فيه ذكرياتك وأحداثًا لم يعرفها غيرك، هل يُقال إنه كتاب جديد مثل القرآن؟»، (سيجيب الناشئة: لا). ثم قل لهم: «هكذا هو مصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، كتاب فيه أسرار وأحداث، لكنه ليس قرآنًا أبدًا. فكلمة مُصحف في اللغة أصلها من الصُّحُف، وهي الأوراق أو الرقاع المكتوبة، فإذا جُمعت وضُمّت بين غلافين سُمّيت مُصحفًا».

٢. توضيح الفكرة: أخبر الناشئة بحقيقة مصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وقل لهم: «بعد أن فارق الرسول صلّى اللهّ عليه وآله هذه الدنيا دخلت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ حزنا وأسى شديدا حتى أصبح دأبها البكاء والتحسر. فأمر اللهّ جبرائيل أن يحضر عندها ليُسلّيها ويُخفّف حزنها. فكان جبرائيل يحدثها بما سيجري في العالم، وكان الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ يكتب ما يُمليه جبرائيل على الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في صُحُف، أي على رقاع أو جلودٍ أو موادٍّ للكتابة، فلما جُمعت تلك الرقاع في كتاب واحد سُمِّي مصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ.

قد يتعجّب بعض الناس من تحدّث الملائكة مع السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، ظانّين أنّهم لا يكلّمون إلا الأنبياء، غير أنّ هذا الاعتقاد غير صحيح؛ فالملائكة قد تخاطب أولياء الله المقرّبين كما كلّمت أمّ موسى، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾[٦٨]، وكما بشّرت مريم بنت عمران، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾[٦٩]».

ثم قل لهم: «ليس في مصحف فاطمة أحكام حلال وحرام، ولا شيء من القرآن الكريم، وإنما فيه أخبار ما جرى وسيجري على ذريتها، وأحداث الأمم، وبشارة بدولة الإمام المهدي عَلَيْهِ السَّلَامُ. وهذا الكتاب كان ينتقل من إمام إلى إمام حتى وصل إلى إمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف».

٣. الاستعانة بالنص الشرعي: اطلب من الناشئة أن يبحثوا في المتصفح الالكتروني عن أحاديث تتعلق بمصحف فاطمة من مواقع شيعية معتبرة. نذكر منها ما روي عن حماد بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: « تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وذلك إني نظرت في مصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قال: قلت: وما مصحف فاطمة؟ قال: إن الله تعالى لما قبض نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ دخل على فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلاّ الله عز وجل فأرسل الله إليها ملكا يسلي غمها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال: إذا أحسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي، فأعلمته بذلك فجعل أمير المؤمنين

عَلَيْهِ السَّلَامُ يكتب كلما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثم قال: أما إنه ليس فيه شيء من الحلال والحرام، ولكن فيه علم ما يكون»[٧٠]. وروي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وكان جبرائيل يأتيها، فيُحسن عزاءَها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانِه، ويخُبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها».[٧١]

ثم أسألهم: لماذا لا يمكن أن يكون مصحف فاطمة قرآنًا؟

الإجابة: لأن القرآن واحد فقط نزل على النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، والشيعة والسنة يملكون نفس القرآن، أما مصحف فاطمة فهو كتاب تاريخي فيه أسرار وأخبار المستقبل، وهذا ما أشارت إليه روايات أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

ثانيًا: نشاط عملي تشبيهي

أعطِ الناشئة ورقة، واطلب منهم أن يكتبوا فيها أحداثًا يتوقعونها في المستقبل، مثل: سألتحق بالمدرسة الثانوية. سأكبر وأخدم والديّ. ثم قل لهم بلطف: «هذا يشبه دفتر المستقبل الذي يدوّن فيه الإنسان ما يتوقع أن يحدث، لكنه ليس قرآنًا، لأن القرآن كلام الله وحده».

ثالثًا: نشاط فني تعبيري

اطلب من الناشئة أن يرسموا مصحفًا خاصًا، ويكتبوا عليه عبارة: **«أسرار وأخبار... ليس قرآنًا»**، ليفهموا أن مصحف فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كتاب نورٍ وعلوم، لا كتاب تشريع.

نشاط (٤): «فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ حجة الله العظمى»

الهدف: بيان معنى الحجة من خلال التشبيهات الحسية، وترسيخ أن السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ ليست فقط حجّة على الناس، بل هي حجة الله حتى على الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يحدّث المربي الناشئة قائلًا: «اعلموا أنّ للسيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ منزلة عظيمة عند الله، فهي ليست حُجّة على الناس فقط، بل حتى على الأئمة المعصومين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وقد قال الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نحن حجج الله على خلقه، وجدّتنا فاطمة حجة الله علينا» [٧٢]».

ثم يثير المربي سؤالًا يفتح قلوب الناشئة للتأمل: «يا أحبتي، كيف يمكن أن تكون الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ حجة حتى على الأئمة الذين هم حجج الله على الناس؟، هذا ما سنفهمه معًا من خلال هذا النشاط، لندرك شيئًا من عظمة أم الأئمة ونورها المبارك».

٢. معنى الحجة:

قل للناشئة: «أنّ الحجة هي الدليل الواضح الذي يُقيمه الله على الناس ليُبيّن لهم الحق من الباطل». ولتقريب الفكرة سنضرب بعض الأمثلة الحسية لهم:

- المعلم والامتحان: لو أن المعلم أعطى للتلاميذ كتابًا كاملًا

وقال: هذا هو مصدر الامتحان، فهل يحق لأحد أن يقول يوم الاختبار: لم أعرف ماذا أقرأ؟ لا، لأن الحجة قامت عليه بالكتاب.

- إشارة المرور: إذا كانت إشارة المرور حمراء، فهل يستطيع السائق أن يقول: لم أعلم أن الوقوف واجب؟ لا، لأن الإشارة صارت حجة واضحة عليه.
- الميزان في السوق: لو وضع البائع ميزانًا أمام الناس، فهل يستطيع أحد أن يقول: لم أعرف كيف أزن البضاعة؟ لا، لأن الميزان هو الحجة.
- الطبيب والدواء: إذا قال الطبيب للمريض: هذا هو الدواء الشافي، ثم رفض المريض تناوله، فهل يُعذر إذا مرض؟ لا، لأن كلام الطبيب كان حجة عليه.
- إنّ مراجع الدين إنّ مراجع الدين العدول يبلّغون تعاليم الدين وأحكام الشريعة للناس من خلال الكتب والوسائل الإلكترونية وبالرد الشفهي على أسئلتهم الفقهية، لذا لا حجة لنا بأن نعصي الله لأن وجود العلماء حجة علينا، فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾[٧٣]: «إن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدي أكنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أفلا عملت بما علمت؟! وإن قال: كنت جاهلا، قال له: أفلا تعلمت حتى تعمل، فيخصم، فتلك الحجة البالغة».[٧٤]

ثم وضّح للناشئة أنّ فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت تقول الحق دائمًا، وتدعو الناس للخير، وتدافع عن الإمامة الحقة. فمن لم يتبعها قامت

عليه الحجة، فلا يُعذر وسيحاسَب.

مثال واقعي: عندما طالبت بحق الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في الخلافة وعندما ألقت خطبتها، كان كلامها حجة على الأمة، ليعرفوا من هو الإمام الحق بعد رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

٣. معنى فاطمة حجة على الأئمة

حتى ندرك هذا المقام العظيم، ينبغي أن نفهم أولًا كيف يكون بعض الناس حجّة على غيرهم من الحجج.

هذا المعنى سنفهمه حينما نقف على حديث الإمام المهدي عج الذي قال: «وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله».[٧٥]

الشرح المبسط:

- «الحوادث الواقعة: «يعني الأمور والمشاكل التي تحدث في حياة الناس، خاصة ما يتعلق بالدين وأحكام الشريعة.
- «رواة حديثنا»: هم العلماء العدول ومراجع الدين الذين حفظوا كلام الأئمة ونقلوه للناس، ويعلّمونهم الأحكام.
- «حجتي عليكم»: أي أن العلماء الذين يُبلّغون الدين صاروا دليلًا وحجة على الناس، فإذا قصّر أحد وقال: لم أعرف حكم الله، يقال له: كان عندك مراجع يعلّمونك، فلماذا لم تسألهم؟
- «وأنا حجة الله عليهم»: أي أن الإمام المهدي نفسه هو دليل الله على هؤلاء العلماء، لأنه هو الذي جعلهم في هذا المنصب، وأمرهم

أن يعلّموا الناس. فإذا أخطأوا أو قصّروا، فالإمام المهدي هو الذي يحاسبهم.

ثم يذكر المربي تشبيه حسي لتقريب المعنى، كأن يقول: «تخيلوا مدرسة كبيرة: المدير (الإمام المهدي) يضع معلمين ممتازين (المراجع) ويقول للطلاب: في كل مسألة ارجعوا إلى معلميكم. فإذا جاء يوم الامتحان، لا يحق للطالب أن يقول: لم أفهم، لأن المعلم كان موجودًا ليشرح له. فالمعلم صار حجة على الطالب.

لكن المدير هو الذي اختار المعلم وراقبه، فهو حجة على المعلم نفسه. وهكذا الحال مع فاطمة والأئمة في حديث الإمام العسكري عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «نحن حجج الله على خلقه، وجدّتنا فاطمة حجة الله علينا»[٧٦]، فالحديث يبين بأن الأئمة حجج الله على الناس، لأنهم يعلّمونهم الدين، ويبيّنون الحلال والحرام، ويأخذون بأيديهم إلى طريق الحق.

فإذا جاء يوم القيامة وقال شخص: لم أعرف الطريق الصحيح، يُقال له: ألم يكن عندك الإمام الذي علّمك وبلّغك؟ إذن لا عذر لك، لأن الحجة قائمة عليك.

ومعنى أن فاطمة حجة الله على الأئمة له عدة تفسيرات منها:

أن السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بلغت مقامًا عظيمًا، فهي لم تكن فقط أمًّا للأئمة، بل كانت أيضًا مصدراً من مصادر علومهم. فقد كانت تُحدَّثها الملائكة، وعندها كتاب خاص اسمه مصحف فاطمة، كتبه أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وفيه علوم عن المستقبل والملاحم

والفتن، وهذا الكتاب ورثوه الأئمة الأطهار. لذلك صارت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حجة حتى على الأئمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، لأنها نقلت لهم علومًا ربانية عظيمة.

ثانيًا: نشاط تعبيري تطبيقي

اطلب من الناشئ أن يكتب في ورقة صغيرة مثالًا من حياته اليومية يشبه معنى الحجة (مثلًا: «المعلم قال لنا اقرأوا الدرس، فلا عذر أن أقول لم أدرس»، «أمي قالت لي ارتب غرفتي، فلا أستطيع أن أقول لم أعرف»). ثم اطلب منه أن يكتب جملة مؤثرة عن السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ مثل: «فاطمة حجة الله العظمى التي لا يستطيع أحد أن ينكر حقها». ويمكن جمع الأوراق وقراءتها بصوت عالٍ ليشعر الناشئة بعظمة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ودورها.

ثالثاً: نشاط جماعي (لعب أدوار)

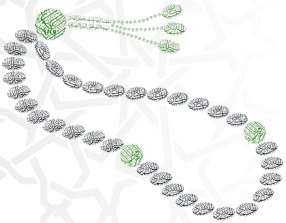
قسّم الناشئة إلى مجموعتين: مجموعة تمثل المعلم والتلاميذ. ومجموعة تمثل الإمام والأمة. ثم اطلب منهم أن يمثّلوا كيف أن المعلم أو الإمام يوضح الدرس أو الحكم، ثم يسأل أحد الطلاب/ الناس: «لم أعرف»، فيجيبه البقية: «لكن الحجة قامت عليك».

رابعًا: نشاط إلكتروني

رتب كلمات الحديث المروي عن الإمام العسكري عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: «نحن حجج الله على خلقه، وجدّتنا فاطمة حجة الله علينا». ويمكن الوصول إلى اللعبة من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٥): «تسبيحة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ»

الهدف: أن يعرف الناشئ قصة تسبيحة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، ويتعلم كيفيتها، ويدرك فضلها العظيم، فيحرص على المداومة عليها بعد الصلاة وقبل النوم.



فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: قل للأطفال والناشئة: يا أحبتي، أتعلمون أن هناك ذكرًا بسيطًا علّمه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فيه من الخير والبركة ما هو أفضل من ألف ركعة صلاة؟ إنّه تسبيحة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، هدية رسول الله لها، وهدية لنا جميعًا.

وقد أمرنا أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بأن نعلّمه لكم، فقد روي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «يا أبا هارون، إنّا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كما نأمرهم بالصلاة فالزمه، فإنّه لم يلزمه عبد فشقي».(٧٧)

إنّ قوله « لم يلزمه عبد فشقي «، أي ما من عبدٍ تمسّك بهذا التسبيح وداوم عليه إلا كان سعيدًا ناجيًا، ولم يُكتب في الأشقياء».

٢. قصة التسبيحة: احكِ للناشئة القصة وقل لهم: روي إن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ لما رأى ما أصاب فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ من عناء في العمل البيتي وشاهد ما تقوم به من شئون البيت من استسقاء وطحن وكنس، قال لها: «هلا أتيت أباك تسأليه خادما يكفيك

مشقة خدمة البيت». فقالت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ لأبيها ذلك، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفلا أدلّك -يا فاطمة- على ما هو خير لك من الخادم في الدنيا؟ قالت: بلى يا رسول الله. فعلّمها الرسول صلّى الله عليه وآله هذا التسبيح المعروف وهو ذكر «الله أكبر» أربع وثلاثين مرة، ثم «الحمد لله» ثلاث وثلاثين مرة، ثم «سبحان الله» ثلاث وثلاثين مرة».[٧٨]

٣. **فضائل التسبيحة:** اطلب من الناشئة أن يبحثوا عن فضائل تسبيحة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ – ولو بالاستعانة بالمتصفح الإلكتروني – ثم شاركهم بعض ما ورد في الروايات، مثل:

✦ رُوِيَ عَنِ الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: «مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ مِنَ التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنْهُ لَنَحَلَهُ[٧٩] رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ».[٨٠]

✦ روي عن أَبِي عَبْدِ اللهِ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: «تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رَكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ».[٨١]

٤. متى نقولها: تُقال في كل حال، وبالأخص بعد كل صلاةٍ مباشرة قبل أن نغيّر جلستنا، وقبل النوم.

ثانيًا: نشاط قرائي

اطلب من الناشئة قراءة هاتين الروايتين، ثم اطلب منهم أن يحفظوهما ويستخرجوا الفوائد التي يستنتجونها منهما:

◇ رُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ سَبَّحَ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ، وهِيَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ، وتَطْرُدُ الشَّيْطَانَ وَتُرْضِي الرَّحْمَنَ». (٨٢)

◇ ورُوِيَ أَنَّهُ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللهِ عليه السلام وَ كَلَّمَهُ فَلَمْ يَسْمَعْ كَلَامَ أَبِي عَبْدِ اللهِ، وَ شَكَا إِلَيْهِ ثِقْلًا فِي أُذُنَيْهِ.

فَقَالَ لَهُ: «مَا يَمْنَعُكَ، أَوْ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ»؟!

فَقَالَ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَ مَا تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ؟

فَقَالَ: «تُكَبِّرُ اللهَ أَرْبَعاً وَ ثَلَاثِينَ، وَ تُحَمِّدُ اللهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ، وَتُسَبِّحُ اللهَ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِينَ، تَمَامَ الْمِائَةِ»

قَالَ: فَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى ذَهَبَ عَنِّي مَا كُنْتُ أَجِدُهُ. (٨٣)

جواب الرواية الأولى: طرد الشيطان، وطلب الغفران من الله والحصول على رضوانه. وجواب الرواية الثانية: الشفاء من الأمراض.

ثالثًا: نشاط تفكيري

✦ اسأل الناشئة: لماذا اختار النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أن يعطي فاطمة تسبيحة بدل الخادم؟

الجواب: لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أراد لها ما هو أنفع وأبقى، فالتسبيح يُقوّي الروح ويمنح السكينة والقرب من الله، أما الخادم فراحته مادية مؤقتة، فجعل لها ذكراً يورث السعادة الأبدية بدل خدمةٍ تزول.

✦ كيف يمكننا أن نداوم على هذا الذكر بعد صلاتنا اليومية؟

الجواب: يمكننا المداومة على هذا الذكر بعد صلاتنا اليومية بجعله عادة ثابتة لا نتركها أبدًا، ونُذكّر أنفسنا به بوسائل بسيطة، مثل: وضع السبحة في مكان نراه بعد الصلاة. والاتفاق مع أحد أفراد العائلة لتذكير بعضنا به كل يوم. وجعله أول عمل نقوم به بعد الانتهاء من صلاتنا، حتى يصبح جزءًا من صلاتنا لا ننساه أبدًا.

رابعًا: نشاط عملي

◈ اطلب من كل طفل وناشئة أن يأتي بمسبحة صغيرة أو يعدّ على أصابعه، ويؤدي التسبيحة بعد الصلاة أمام زملائه.

◈ كرّر معهم بصوت جماعي: «الله أكبر (٣٤) مرة، الحمد لله (٣٣) مرة، سبحان الله (٣٣) مرة». ثم اجعل كل طفل يكتب أو يرسم شعورًا واحدًا بعد أداء التسبيحة: (راحة – فرح – قرب من الله).

خامسًا: نشاط إلكتروني: اسحب كلمات حديث الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في بيان فضل تسبيحة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وثوابها، وأفلتها لإعادة ترتيب الحديث كما ذكره الإمام.

أَحَبُّ رَكْعَةٍ فِي صَلَاةٍ يَوْمٍ تَسْبِيحُ فِي صَلَاةِ إِلَيَّ دُبُرِ

مِنْ كُلِّ كُلِّ فِي يَوْمٍ كُلِّ فَاطِمَةَ أَلْفِ السلام عليها

نشاط (٦): «فاطمة وحديث الكساء»

الهدف: تعريف الناشئة بخصوصية أصحاب الكساء الخمسة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وبيان أنهم مصدر الرحمة والنور للأمة، وتشجيعهم على قراءة حديث الكساء الشريف لفهم مكانتهم والاقتداء بهم.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التشبيه الحسي: قل للناشئة: «يا أحبتي، تخيّلوا أن عندنا مفتاحًا ذهبيًّا نادرًا، هذا المفتاح وحده يستطيع أن يفتح بابًا عظيمًا فيه كنوز من الرحمة والنور. لكن هذا المفتاح ليس قطعة واحدة، بل هو مصنوع من خمس أسنان، فإذا نقصت واحدة لا يفتح الباب أبدًا.

وهكذا فإنّ أصحاب الكساء الخمسة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: النبي محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وفاطمة، وعلي، والحسن، والحسين، اجتمعوا تحت الكساء، فصاروا مثل هذا المفتاح الكامل الذي فتح الله به أبواب الرحمة. ولذلك قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «ما ذكر خبرنا هذا في محفل... إلا نزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة».

وهذا المعنى متجسّد في حديث الكساء الشريف، وهو ما سنقف عنده الآن لنتعلّم منه أسراره وبركاته.

٢. قراءة الحديث: يقول المربي: «سأقرأ الآن حديث الكساء كاملًا، وأريد منكم الإصغاء والتركيز في ألفاظه ومعانيه، ثم بعد الانتهاء أخبروني بما استنتجتم من الدروس والمعاني».

٣. المضامين المستنتجة: بعد أن يستمع الناشئة إلى أجوبة الناشئة، يشرح لهم المربي المعاني والدروس التي يمكن استخلاصها منه، ويبين كيف تكشف كلمات الحديث عن مكانة أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وخصوصيتهم، ونذكر منها الآتي:

* **حنان فاطمة:** قالت الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ: «دخل عليّ أبي رسولُ الله في بعضِ الأيام»، وقال لها: «إني أجدُ في بدني ضعفًا»، فأجابته: «أعيذك بالله يا أبَتاه من الضعف». إن ذهاب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلى ابنته فاطمة وليس إلى أحد زوجاته يبيّن أن فاطمة كان لها خصوصية عنده وكانت ملجأ النبي وموضع راحته؛ ينصرف إليها إذا تعب فيجد السكينة والطمأنينة عندها.



* **ارتباط الحديث بآية التطهير:** من قول الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: « أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي وَخَاصَّتِي .. وَأَذْهِبْ عَنْهُمُ الرَّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً،» نستنتج أن آية التطهير نزلت في النبي وأهل بيته خاصة، ليؤكد عصمتهم وطهارتهم، وفي مقدمتهم السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ.

* **الكساء رمز لجمع أهل البيت:** حين طلب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ من فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ أن تأتيه بالكساء اليماني فتغطيه به، أخذ يدخل معه الحسن والحسين وعليًا وفاطمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، حتى قالت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: «فَلَمَّا اكْتَمَلْنَا جَمِيعًا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَخَذَ أَبِي رَسُولُ الله بِطَرَفَيِّ الْكِسَاءِ وَقَالَ: أَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي». ولو لم يجمعهم تحت الكساء، وقال:» إِنَّ هٰؤُلاَءِ أَهْلُ بَيْتِي « لربما ظنّ أحدٌ أن أزواجه، أو النساء الحاضرات في الدار كأم سلمة، داخلات في الآية، لكن رفضه لدخولها وقوله لها: «أنتِ على خير» يثبت أن أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هم الخمسة فقط دون غيرهم.

* **أدب الاستئذان والحديث:** النص: « اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَكُونَ مَعَكُمْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟»، يعلّمنا أدب الحديث معَ النبي وأهل بيته عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، إذ كان كل واحدٍ منهم يستأذن قبل الدخول، فيجيبه النبي بلطف.

* **مكانة فاطمة الزهراء المحورية:** النص: «فَقَالَ الأَمِينُ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ وَمَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ؟، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: .. هُمْ فَاطِمَةُ وَأَبُوهَا، وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا».

الاستنتاج: الحديث لم يقل: (هم النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين)، بل قدّم فاطمة في ذكر الأسماء، وهذا يؤكد أنها المحور المركزي لدائرة أهل البيت، ومنها يستمدون الشرف والطهارة.

* **رائحة النبي وأهل البيت الطيبة:** النص: «إِنِّي أَشَمُّ رَائِحَةً طَيِّبَةً كَأَنَّهَا رَائِحَةُ أَخِي وَٱبْنِ عَمِّي رَسُولِ الله»، إنّ الحديث يصوّر صفاء أرواحهم ونقاؤهم، حتى إنّ عطرهم كرائحة الجنة، وهو تعبير عن طهارتهم المعنوية.

* **إعلام الملائكة بمكانة أهل البيت:** النص: «فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا مَلاَئِكَتِي وَيَا سُكَّانَ سَمَاوَاتِي إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً مَبْنِيَّةً وَلاَ أَرْضاً مَدْحِيَّةً ..إِلاَّ فِي مَحَبَّةِ هٰؤُلاَءِ الْخَمْسَةِ ٱلَّذِينَ هُم تَحْتَ الْكِسَاءِ»، نستنتج منه أنّ الله تعالى أعلن لملائكته وسكان سماواته مكانة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وأنهم محور الخلق، ولولاهم لما خلق الله الأكوان.

* **نزول جبرائيل وتشرفه بالدخول:** في النص: «فَقَالَ جِبْرَائِيلُ: يَا رَبِّ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَهْبِطَ إِلَىٰ ٱلأَرْضِ لأَكُونَ مَعَهُم سَادِساً؟»، نستنتج أنّ جبرائيل طلب الإذن ليدخل تحت الكساء، وهذا دليل على قداسة أهل البيت وعصمتهم، حتى الملائكة تشرفت بمرافقتهم وخدمتهم.

ثانيًا: نشاط تفكيري (فضل قراءة حديث الكساء)

اسأل الناشئة: ما الفوائد والآثار التي تترتّب على قراءة حديث الكساء؟

استمع إلى أجوبتهم، ثم قل لهم: الجواب مذكور في خاتمة الحديث.

◇ العبارة الأولى: « مَا ذُكِرَ خَبَرُنَا هٰذَا فِي مَحْفِلٍ مِنْ مَحَافِلِ أَهْلِ ٱلأَرْضِ وَفِيهِ جَمْعٌ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُحِبِّينَا إِلاَّ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ ٱلرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْ بِهِمُ ٱلْمَلاَئِكَةُ وَٱسْتَغْفَرَتْ لَهُمْ إِلَىٰ أَنْ يَتَفَرَّقُوا»، نستنتج ما يلي:

١. نزول الرحمة: أي عندما نقرأ الحديث معًا، يرسل الله رحمته علينا فيغمرنا بالسكينة والمحبة.

٢. تحفّنا الملائكة: أي أنّ الملائكة وإن كنّا لا نراها ولكنها تحضر حولنا وتحيط بنا لتحرسنا وتبارك مجلسنا.

٣. الاستغفار لنا: أي أنّ الملائكة تطلب من الله أن يغفر ذنوبنا ويطهّر قلوبنا.

◇ العبارة الثانية: « وَفِيهِم مَهْمُومٌ إِلا َّوَفَرَّجَ اللهُ هَمَّهُ، وَلاَ مَغْمُومٌ إِلاَّ وَكَشَفَ اللهُ غَمَّهُ، وَلاَ طَالِبُ حَاجَةٍ إِلاَّ وَقَضَىٰ اللهُ حَاجَتَهُ »، نستنتج ما يلي:

٤. تفريج الهموم: أي إذا كان أحد حزينًا أو مهمومًا، فإن الله يبدّل حزنه فرحًا.

٥. كشف الغموم: أي الله يزيل الكآبة والضيق من قلب من يقرأ هذا الحديث.

٦. قضاء الحوائج: أي من كان له طلب أو دعاء عند الله، فإنه يقضى له ببركة حديث الكساء.

ثالثًا: نشاط فني

- يُعطى كل طفل ورقة مكتوب عليها أسماء أصحاب الكساء الخمسة، ويطلب منه أن يزيّنها برسومات النجوم والهلال، تعبيرًا عن نوريتهم.
- زوِّد الناشئة بمخطط تلوين (كساء وتحته خمس أشخاص وملك يشع من وجوههم النور). يلوّنون، ثم يكتبون الأسماء ويقرؤون: «اللهم إن هؤلاء أهلُ بيتي» و«إنما يريدُ اللهُ ليذهبَ عنكمُ الرجسَ أهلَ البيت ويطهِّركم تطهيرًا».

رابعًا: نشاط قرائي جماعي

شجّعهم أن يجتمعوا مع أسرهم لقراءة حديث الكساء بصوت جماعي مرة كل أسبوع، لينالوا بركته وفضله معًا. ويمكن للمربي أن يُقسم الناشئة إلى مجموعات صغيرة، كل مجموعة تقرأ جزءًا من حديث الكساء بصوت جماعي، فيشعرون بروح المجلس كما تحضر الملائكة.

خامسًا: نشاط تمثيلي

يقوم خمسة من الناشئة بتمثيل المشهد: يدخل كل واحد ويستأذن النبي للدخول تحت الكساء، ويقرأ المربي الحوار بصوت مؤثر يبعث الخشوع.

سادسًا: نشاط تفكيري

يقوم المربي بطرح أسئلة قصيرة مثل:

- من هم أصحاب الكساء؟
- ماذا حدث لوجه النبي وهو تحت الكساء؟
- ماذا نستفيد إذا قرأنا حديث الكساء في مجالسنا؟
- ماذا نستنتج من آخر عبارة: « فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: إِذاً وَالله فُزْنَا وَسُعِدْنَا، وَكَذَلِكَ شِيعَتُنَا فَازُوا وَسُعِدُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ»؟

الجواب: هذا إعلان من الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بأن الفوز الحقيقي والسعادة الأبدية هي لمن أحبَّ أهل البيت وذكرهم وسار على نهجهم.

سابعًا: نشاط إلكتروني

١. أعد ترتيب كلمات حديث الكساء بوضعها في أماكنها الصحيحة، لتتعرف على الفوائد التي تترتّب على قراءة حديث الكساء.

٢. حوِّل صورة رمزية لِكساءٍ مكتوب حوله: «هم فاطمة وأبوها وبعلها وبنوها» إلى بازل إلكتروني، وشارك الرابط مع الناشئة. بعد التركيب يقرأون العبارة ويسمّون الخمسة بالترتيب: النبي محمد، علي، فاطمة، الحسن، الحسين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

ملاحظة: يمكن الحصول على لعبة حديث الكساء وعلى لعبة الأحجية من خلال (روابط الملحقات الإلكترونية والتحميل) في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب؛ حيث تقودك مباشرة إلى ملحق الكتاب لتجد المطلب حسب عنوان النشاط.

نشاط (٧): «زهد الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ»

الهدف: أن يتعلّم الناشئة أن قيمة الإنسان لا تقاس بما يملك من دنيا، بل بما يحمله من تقوى وطاعة لله.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: يسأل المربي الناشئة: «هل تعتقدون أن قيمة الإنسان بما يلبسه من ثياب جميلة أو بما يملكه من هواتف وحواسيب وساعات وعطور وأحذية وحقائب باهظة الثمن؟» ثم يوضح لهم: إن قيمة الإنسان عند الله ليست بهذه الأشياء، بل بتقواه وعبادته لله وحده، وبأخلاقه وأعماله الصالحة، ولو كان فقيراً. ولذلك حثّت الشريعة على (الزهد)، وله معاني منها ما ذكره صاحب كتاب جامع السعادات: «الإعراض من متاع الدنيا وطيباتها»[٨٤]. [٨٥]

٢. الزهراء المرأة المثال في الزهد

قل للناشئة: « إنّ السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وهي ابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وهي سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، كانت تستطيع أن تعيش في زينة الدنيا كلها، وتنافس بنات الملوك لكنها اختارت الزهد والبساطة. لم تملأ بيتها ذهبًا ولا ثيابًا فاخرة، بل فضّلت أن تواسي الفقراء وتشعر بمعاناتهم».

✦ثم قل لهم: يروى: « كانت شَمِلَتها التي تلتف بها خَلِقه، قد

خيطت في اثني عشر مكاناً بسعف النخل. فنظر إليها سلمان يوماً فبكى، وقال: واحُزناه، إن بنات قيصر وكسرى لفي السندس والحرير[٨٦]، وابنة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عليها شملة صوف خلقه، قد خيطت في اثني عشر مكاناً». [٨٧]

ثم يوضح المربي معاني بعض كلمات الحديث ليسهل على الناشئة فهمه: (شَمْلَتُها) أي كانت عباءتها التي تلتف بها السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، (خَلِقة) أي قديمة وممزقة من كثرة الاستعمال. قد خيطت في اثني عشر مكاناً بـ (سَعَف النخل) أي بليف النخل بدل الخيط.

وهذا يبين زهدها وبساطتها رغم أنها ابنة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ.



✦ وروي عن جابر الأنصاري قال: «رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فاطمة، وعليها كساء من أَجِلَّة الإبل، وهي تطحن بيديها، وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، فقال: يا بِنتَاه، تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة؟ ، فقالت عَلَيْهَا السَّلَامُ: يا رسول الله، الحمد لله على نعمائه، والشكر لله على آلائه ، فأنزل الله تعالى: ﴿ولَسَوْفَ يُعطِيكَ رَبُّكَ فَتَرضَى﴾[٨٨]. [٨٩]

٣. تحذير الزهراء من الترف وحب الدنيا

يقرأ المربي للناشئة حديث السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ: «شِرارُ أُمَّتي الَّذينَ غَدَوا بالنَّعيم، الَّذينَ يَأكُلونَ ألوانَ الطَّعامِ، ويَلبَسونَ ألوانَ الثِّيابِ، ويَتَشَدَّقونَ في الكَلامِ». [٩٠]

ثم يشرح لهم الحديث:

✦ «شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم»: أي أنهم انشغلوا من أول نهارهم إلى آخره بجمع المال والتعلق بالترف والمظاهر، وتركوا ذكر الله وطاعته ونسوا الآخرة.

✦ «الذين يأكلون ألوان الطعام»: أي الذين يطلبون كل الأصناف من الأطعمة ويتلذذون بها، من غير أن يسألوا هل هي حلال أم حرام، ولا يفكرون بوجود جائع لا يجد ما يأكله.

✦ «ويلبسون ألوان الثياب»: أي الذين يبالغون في شراء الملابس الغالية ليتفاخروا بها أمام الناس، بدل أن يكون قصدهم الستر والاعتدال.

✦«ويتشدقون في الكلام»: أي الذين يتحدثون بتكبر وتفاخر، ويستعملون كلمات صعبة أو متصنعة ليتعاظموا على غيرهم، بدل الكلام المتواضع والطيب، ولا يتحدثون إلا عن الدنيا وزينتها وينسون ذكر الله والآخرة.

ثانيًا: نشاط عملي

◇ يكتب الناشئة على ورقة صغيرة جملة يعبّرون فيها عن رأيهم: «أنا لست عبدًا للهاتف أو الثياب أو المال، أنا عبد لله».

◇ يشارك كل منهم جملته أمام زملائه.

◇ يقترح المربي أن يتفق الأطفال والناشئة معًا على تقليل التعلق بالمظاهر، وأن يقدّموا شيئًا بسيطًا من ممتلكاتهم (مثل كتاب أو لعبة) هدية لفقراء أو أيتام، حبًّا ووفاءً للزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

◇ يختم المربي النشاط بقوله: «يا أحبتي، إذا كانت سيدة نساء العالمين قد زهدت في الدنيا مع قدرتها على التمتع بها، فكيف بنا نحن؟ فلنجعل الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ قدوتنا، ولنسعَ لأن تكون قيمتنا عند الله لا عند ماركات الثياب والأجهزة».



نشاط (٨): «فاطمة هي الكوثر»

الهدف: أن يفهم الناشئة أنّ السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ هي الكوثر الذي وعد الله به نبيّه، وأنّ نسلها الطاهر وأئمة الهدى هم الخير الكثير الممتد عبر الزمان.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. يطلب المربي من الناشئة أن يقرأوا سورة الكوثر، وهو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ ۞ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾[٩١]. ثم يبدأ المربي بسؤالهم:

- هل تعرفون ما معنى الكوثر؟
- هل جربتم أن تروا نهراً عظيمًا مليئًا بالماء العذب؟ أو بستانًا مليئًا بالأشجار والثمار الكثيرة؟ هذا يشبه معنى الكوثر، أي الخير الكثير.

٢. يشرح المربي للناشئة سبب نزول السورة:

«عندما توفي أبناء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في حياته، قال أعداؤه: إن النبي أبتر (أي بلا نسل). فأنزل الله سورة الكوثر، ليبيّن أن النبي لن ينقطع نسله[٩٢]، بل سيستمر من ابنته فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، ويكون نسلها أئمة هدى يملؤون الأرض نورًا وعدلًا».

٣. التشبيه الحسي: يقول المربي للناشئة: «تخيّلوا أن رجلاً كان عنده شجرة صغيرة، وقالوا له: هذه ستذبل وتنتهي، لكنها صارت تكبر

وتكبر، وأصبحت بستانًا واسعًا مليئًا بالثمار. هكذا هي فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، أصل صغير مبارك، ومن نسلها جاء الأئمة الأطهار الذين ملأوا الدنيا بالعلم والهداية».

٤. يقرأ المربي لهم الرواية الموثوقة:

روي أنّ رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال لخديجة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ قبل ولادة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: «يا خديجة هذا جبرئيل (يبشرني) يخبرني أنها انثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه».[٩٣]

ثانيًا: نشاط تفكيري

اطلب من الناشئة مشاهدة فيديو قصير بعنوان: «ما الكوثر؟» وبعد المشاهدة، ناقشه بأسئلة تفاعلية مثل:

- ماذا فهمت من سورة الكوثر؟
- كيف تشعر عندما تعرف أن نسل النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ كلّه جاء من السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟

ثالثًا: نشاط فني:

قدّم للطفل صورة عن الموضوع، واطلب منه أن يلوّنها[٩٤] ويكتب بجانبها جملة قصيرة يعبّر فيها عن معناها، وعن علاقتها بالخير الكثير الذي وهبه الله للنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ من خلال فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

نشاط (٩): «فاطمة أم أبيها»

الهدف: أن يتعلم الناشئة سرّ كنية السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بـ«أم أبيها»، ويقتدي بها في حبّ الوالدين وبرّهما.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد: قل للناشئة: «بعض الألقاب ليست أسماء عادية، بل هي أوسمة عظيمة تُعطى لصاحبها، ومن أعجبها أن النبي محمدًا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ سمّى ابنته فاطمة بلقب فريد لم يُعطَ لغيرها: «أم أبيها»[٩٥] فهل تعرفون لماذا؟»



٢. الأسباب الأربعة للكنية (بشكل مبسط): اذكر لهم الأسباب:

السبب الأول: الأم الحنون:

فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت تعامل أباها النبي كما تعامل الأم ولدها، فتمسح الدم عن وجهه، وتقدّم له الطعام القليل الذي عندها، وتبكي إذا رأته متعبًا. وفي المقابل، كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يقوم إليها ويقبّل يدها ويجلسها في مجلسه، وكأنها أمه الحنونة.

السبب الثاني: سرّ الوجود:

كما أن الوالدين سبب في وجود أولادهم، كانت السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ سببًا في بقاء رسالة أبيها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، لأن الإسلام استمر ببركة ذريتها الطاهرة من الأئمة المعصومين الذين علّمونا كيف نعبد الله.

بعبارة أخرى: قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[٩٦]، أي أن الغاية من خلقنا هي عبادة الله. لكن العبادة لا تكتمل إلا بمعرفة الأئمة المعصومين الذين يهدون الناس إلى عبادة الله الحقة، ووجود هؤلاء الأئمة مرتبط بوجود أمهم فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، لأنها أصل نسلهم المبارك.

إذن يمكننا أن نفهم أن الله ما خلق الجن والإنس إلا ببركة وجود فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ.

السبب الثالث: بيان فضلها على نساء النبي:

حين افتخر بعض زوجات النبي بأنهن «أمهات المؤمنين[٩٧]»،

رفع الله مقام فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أعلى من ذلك، فجعلها «أم أبيها»، أي أمّ النبي نفسه، لتُعرف مكانتها العظيمة وأنها أفضل من جميع نساء النبي.

السبب الرابع: الأم الروحية للعالم:

إذا كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ أبًا لهذه الأمة، فإن فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ هي «أم أبيها»، وبذلك تصبح هي الأم الروحية لنا جميعًا، نطيعها ونقتدي بها لأنها معصومة طاهرة اختارها الله لتكون قدوة للعالمين.

ثانيًا: نشاط تفكيري

اسأل الناشئة:

- كيف كانت فاطمة تعامل أباها؟
- هل نحب والدينا ونخدمهما كما كانت فاطمة تحب وتخدم أباها؟
- ما الذي نتعلمه نحن من لقب «أم أبيها»؟
- بما أن فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ هي أمّنا الروحية، فكيف نبرها؟

ثالثًا: نشاط عملي

اطلب من الناشئة أن يكتب كل واحد منهم أو يرسم موقفًا يعبّر فيه عن برّه لوالديه: كأن يمسك بيد أبيه المتعب ليسنده، أو يقدم الماء لأمه إذا كانت مرهقة، أو يقول كلمة حنونة لوالديه كما كانت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تفعل مع أبيها.

نشاط (١٠): «العالمة المعلمة»

الهدف: تعريف الناشئة بمقام السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ كعالمة من عند الله ومعلِّمة للناس، ليُقتدي بها في حب العلم وتعليمه.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. تمهيد مشوّق (تشبيه حسي):

يسأل المربي: «تخيّلوا أن هناك طريقًا مظلمًا، وأنتم لا ترون شيئًا، فجاء شخص يحمل مصباحًا كبيرًا فأضاء لكم الطريق، ماذا يحدث؟»

ينتظر جواب الناشئة: «سنسير بأمان ونعرف الطريق».

يقول المربي: «العلم مثل المصباح، فهو ينير العقول ويهدي الناس للحق. ومن أعظم من حمل هذا النور السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فقد كان من ألقابها العالمة[٩٨] والمعلِّمة[٩٩]».

٢. شرح لقب «العالمة»:

يوضح المربي: «العالمة يعني أن الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ كان عندها علم عظيم من مصادر متعددة:

- أعطاها الله بعضه مباشرة في قلبها من دون معلم بشري.
- تعلّمت من أبيها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ علوم الدين والقرآن.

✦ أخبرتها الملائكة بأحداث الماضي والحاضر والمستقبل.فصار علمها نورًا إلهيًا يجمع بين عطايا الله وعلوم أبيها وأحاديث الملائكة».

٣.شرح لقب «المعلِّمة»:

يوضح المربي: «المعلِّمة يعني أنها لم تحتفظ بعلمها لنفسها، بل علّمته للآخرين، ولقّبت أيضاً بـ «الداعية»[١٠٠]، ومعناه أنها كانت داعية إلى الله تعالى بالقول والعمل، هاديةً إلى الحق، ومبلّغةً لرسالة أبيها، لا بمعنى النبوة بل بمعنى القدوة والإرشاد.

وقد جسّدت هذا اللقب بسلوكها، حيث:

✻ خطبت في مسجد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وعلّمت الناس العقيدة والشريعة.

✻ الإجابة عن أسئلة النساء الشرعية، فقد روي عن الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ أنّه قال: «... وحضرت امرأة عند الصدّيقة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ فقالت: إنّ لي والدة ضعيفة، وقد لبس عليها في أمر صلاتها شيء، وقد بعثتني إليك أسألك، فأجابتها فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ عن ذلك، ثمّ ثنّت، فأجابت، ثمّ ثلّثت ﴿ فأجابت ﴾ إلى أن عشّرت، فأجابت، ثم خجلت من الكثرة، فقالت: لا أشقّ عليك يا بنت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم.

قالت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: «هاتي وسلي عمّا بدا لك، أرأيتِ مَن اكترى يوماً يصعد إلى سطح بحمل ثقيل، وكراؤه مائة ألف دينار،

أيثقل عليه؟»، فقالت: لا.

فقالت: «اكتريت أنا لكلّ مسألة بأكثر من ملء ما بين الثرى إلى العرش لؤلؤاً، فأحرى أنْ لا يثقُل عليّ. سمعت أبي ﴿رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وسلم﴾ يقول: إنّ علماء شيعتنا يُحشرون، فيُخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجِدِّهم في إرشاد عباد الله، حتى يُخلع على الواحد منهم ألف ألف خِلعة من نور. ثم ينادي منادي ربّنا عزّ وجلّ: أيّها الكافلون لأيتام آل محمد، الناعشون لهم عند انقطاعهم عن آبائهم الذين هم أئمّتهم، هؤلاء تلامذتكم والأيتام الذين كفلتموهم ونعشتموهم فاخلعوا عليهم ﴿كما خلعتموهم﴾ خلع العلوم في الدنيا. فيخلعون على كل واحد من أولئك الأيتام على قدر ما أخذوا عنهم من العلوم، حتى إنّ فيهم (الأيتام) لمن يخلع عليه مائة ألف خلعة، وكذلك يخلع هؤلاء الأيتام على من تعلّم منهم.

وقالت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ: «يا أمَة الله إنّ سِلكاً من تلك الخلع لأفضل ممّا طلعت عليه الشمس ألف ألف مرة، وما فَضُل فإنّه مشوبٌ بالتنغيص والكدر». (١٠١)

* ساعدت النساء في حلّ نزاعاتهن، فكانت السيّدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قاضيةً بين النساء، تحِلُّ النزاعات والخلافات، سواء الأسريّة أو العقائدية وغيرها، ومن جملتها القصّة المعروفة المروية عن أبي محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ: «قالت فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ وقد اختصم إليها امرأتان، فتنازعتا في شيء من أمْر الدين، إحداهما معاندة، والأخرى

مؤمنة، ففتحت على المؤمنة حجّتها، فاستظهرت على المعاندة، ففرحت فرحاً شديداً، فقالت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: «إنّ فرح الملائكة باستظهارك عليها أشدّ من فرحك، وإنّ حزن الشيطان ومَردته بحزنها أشدُّ من حزنها، وإنّ الله عز وجل قال للملائكة: أوجبوا لفاطمة بما فتحت على هذه المسكينة الأسيرة من الجنان ألف ألف ضعف ما كنت أعددتُ لها، واجعلوا هذه سنّةً في كلّ مَن يفتح على أسير مسكين، فيغلب معانداً مثل ألف ألف ما كان له معدّاً من الجنان». (١٠٢)

أي أنّها بيّنت عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حجّة ودليل المرأة الموالية، وأدحضت كلام المرأة المعاندة وغلبتها ببيانها عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ».

ثانيًا: نشاط تفكيري

اطرح على الناشئة سؤالًا محفّزًا: كيف يمكننا أن نقتدي بفاطمة العالِمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟

اترك لهم مجالًا للتفكير والإجابة، ثم وجّههم برفق إلى الجواب من خلال النقاط الآتية:

١. طلب العلم: يطلب المربي من الناشئة أن يجتهد كل فرد منهم في طلب العلم، وخاصة علوم الدين مثل العقائد والفقه والأخلاق، المأخوذة من علوم أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، لأنها العلوم الحقّة التي أصلها من عند الله تعالى. فإذا سمعنا علمًا يخالف ما جاء عنهم فلا نأخذ به، بل نجعل الأولوية دائمًا لعلوم النبي وأهل بيته الطاهرين عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فهي النور الذي يهدينا إلى طريق الله.

وصدق الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ حينما قال لرجلين: «شرقا وغربا فلا تجدان علما صحيحا إلا شيئا خرج من عندنا أهل البيت»[١٠٣]».

٢. نشر العلم: يوضح المربي أن الاقتداء بالزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ يعني أن نعلّم الناس ما تعلمناه من علوم أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فقد روي عن الإمام الرضا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ يقول: «رحم الله عبدا أحيا أمرنا فقلت له: وكيف يحيى أمركم؟ قال: يتعلم علومنا ويعلمها الناس فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا».[١٠٤]

٣. بيان الثواب العظيم المترتب على طلب العلم ونشره، فقد روي عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: «من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب الله له بكل خطوة عبادة ألف سنة صيامها وقيامها، وحفته الملائكة بأجنحتها، وصلى عليه طيور السماء، وحيتان البحر، ودواب البر، وأنزله الله منزلة سبعين صديقا، وكان خيرا له من أن كانت الدنيا كلها له فجعلها في الآخرة».[١٠٥]



المحور الثالث:

في رحاب المسؤولية الفاطمية



في هذا الركن التربوي يتعرّف الناشئة على معنى المسؤولية في مدرسة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، تلك المسؤولية التي تتجاوز حدود القول إلى العمل، وتُترجم بالولاء والطاعة والدفاع عن الحق في كل زمان ومكان. فمن فاطمة نتعلّم كيف يكون الالتزام بالحجاب، وإحياء الشعائر، ونصرة الإمام، والوفاء للعقيدة. كما في الأنشطة التالية:

نشاط (١): «لنواسي إمامنا المهدي بفقد فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بمواساة إمام زماننا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في أحزانه، والتعبير عن محبتنا لأمّنا الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بحزنٍ صادقٍ على مظلوميتها ومصابها.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. **التمهيد (تشبيه حسي):** اسأل الطفل والناشئ بلطف: «تخيل أن صديقك العزيز جدًا فقد والدته... كيف سيكون شعورك؟»

(دعه يجيب)، ثم قل له: «أكيد ستحزن لحزنه وتواسيه، أليس كذلك؟»، ثم تابع: «لكن ماذا لو كنت أنت الذي فقدت والدتك؟ أكيد سيكون حزنك أقوى، وستحتاج لمن يواسيك، لأنك أنت صاحب المصيبة».

٢. اربط التشبيه بفاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وقل له بحنان: نحن في الأيام الفاطمية فقدنا جميعًا أعزّ من أمهاتنا، فقدنا فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، التي ضحّت بنفسها وأهل بيتها قرابين ليبقى دين

الإسلام حيًا في قلوبنا. هي سيدتنا التي نحيا بنورها، وهي أحبّ إلينا من كل أحد.

ولذلك، صار كل شيعي وموالٍ صاحب هذا المصاب، وكلنا بحاجة لأن نواسي بعضنا بعضًا في هذا الحزن الكبير. لكن هناك شخصًا حزنه أعظم، ومصيبته أعمق... إنه الإمام المهدي عجل الله فرجه، فمصابه بفاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ليس كأي مصاب. فروي أنّ الإمام لا ينسى مصابها حتى في أيام الفرح فكيف يكون حاله في أيام شهادتها عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟

فلقد حُكيَ عن العلامة السيد باقر الهندي أنه رأى في المنام صاحب الأمر -عجل الله فرجه -ليلة الغدير حزينا كئيبا فقال: يا سيدي! ما لي أراك في هذا اليوم حزينا والناس على فرح وسرور بعيد الغدير؟!

فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ذكرت أمي وحزنها ثم قال:

لا تراني اتخذت لا وعلاها بعد بيت الأحزان بيت سرور (١٠٦)

٣.اشرح له كلمات الشعر ليفهمه

- لا تراني: أي لا يمكن أن تظنّني أو تراني.
- اتخذتُ: أي اخترتُ لنفسي أو جعلت.
- لا وعلاها: قسمٌ، أي لا وربِّ فاطمة وعظمتها ورفعتها.
- بيت الأحزان: هو البيت الذي كانت فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تجلس فيه باكية بعد فقد أبيها صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.
- بيت سرور: أي مكان فرح وسعادة.

المعنى العام: «لا تظن أنني – وأنا أقسم بمقام فاطمة الزهراء – يمكن أن أختار لنفسي بعد بيت الأحزان أي بيتٍ للفرح أو السرور».

أي أن مصاب فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ عظيم لدرجة أن من يعرف حقيقتها لا يمكن أن يعيش بعده في فرح كامل، لأن ظلاماتها هي أصل يوم العذاب كما وضحنا ذلك في النشاط الأول من المحور الأول.

٤. المواساة في السُنّة

اقرأ للناشئة حديثًا يبيّن واجبنا في مواساة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ أحزانهم، ومن ذلك ما رُوي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنّه قال: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اطَّلَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَاخْتَارَنَا وَاخْتَارَ لَنَا شِيعَةً يَنْصُرُونَنَا، وَيَفْرَحُونَ لِفَرَحِنَا، وَيَحْزَنُونَ لِحُزْنِنَا، ويَبْذُلُونَ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ فِينَا، أُولَئِكَ مِنَّا وَإِلَيْنَا». (١٠٧)

ثم قل لهم «وجب علينا ألاّ نعيش الأيام الفاطمية مثل بقية أيام السنة، بل نغيّر حالتنا، وتظهر علينا مظاهر الحزن والحداد بشكل واضح؛ لأننا نريد أن نواسي إمامنا المهدي عجل الله فرجه.

فالمواساة تعني أن يشعر الإنسان بحزن من يحبّه، ويحاول أن يشاركه آلامه.

ونحن نقول له: يا سيدي، نحن معك، نحزن لحزنك، ونبكي لبكائك، ولن ننسى مظلومية أمّك فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أبدًا».

ثانيًا: نشاط تأملي: «لا تواسيه وأنت تجرحه»

- قل للناشئة بلطف وتأمل: «هل تعلمون أن من أهم شروط صدق المواساة للإمام المهدي عجل الله فرجه أن لا نكون نحن سببًا في زيادة حزنه؟»
- قرّب لهم الفكرة بهذا المثال المؤثر:

«تخيلوا أنكم ذهبتم ليواسي كل منكم صديقه العزيز بعدما توفيت والدته، وكان قلبه مكسورًا من الحزن، لكن بدلًا من أن تخفف عنه، أمسكت سكينًا وجرحته! هل تظن أنه سيشعر أنك تواسيه؟ أم أنك زدت ألمه أضعافًا؟»

- ثم اربط الفكرة مباشرة بالإمام:

«كذلك نحن... لا يكفي أن نحضر المجالس ونبكي على الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، بينما نُحزن قلب الإمام المهدي عجل الله فرجه بمعاصينا وأخطائنا واستخفافنا بالستر والحجاب. فكلما عصينا الله، نشق قلب أمّنا الزهراء وإمامنا المهدي، ونزيد مصيبته، بدل أن نواسيه ونخفف عنه».

- اطلب من الناشئة أن يكتبوا رسالة قصيرة للإمام المهدي عجل الله فرجه، يقول فيها: «يا إمامي، لا أراك تبكي وحدك... سأواسيك طوال حياتي، ولن أنسى ما جرى على أمّي الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، وسأكون معك حتى تظهر وتقتصّ لها بإذن الله».

ثالثًا: نشاط تفكيري

أسأل الناشئة: «ما هي الأعمال التي ينبغي علينا القيام بها في الأيام الفاطمية لنعبّر عن حزننا ومواساتنا للمهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بمناسبة شهادة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟»

ناقشهم ثم وضّح لهم الأعمال التي تعبّر عن حزننا الصادق:

- لبس السواد حزنًا على فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.
- قول: «عظم الله أجورنا وأجوركم» بصدق.
- كتابة رسالة إلى الإمام المهدي يعبّر فيها عن مواساته.
- المشاركة الفعالة في خدمة المعزين في أيام الفاطمية.
- الحضور في مجالس العزاء والبكاء على فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.
- زيارة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ عند قبر رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، أو زيارتها عن بعد والتوجه بالدعاء ليكون من أنصارها المخلصين.
- الإكثار من ترديد: «السلام عليك يا بنت رسول الله، السلام عليك يا سيدة نساء العالمين»، بنية المواساة.
- إخراج الصدقة بنية دفع البلاء عن الإمام المهدي عجل الله فرجه.
- أن نصلي على محمد وآل محمد مائة مرة أو أكثر ونهدي ثوابها إلى فاطمة وأولادها وإلى الإمام المهدي عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.
- والأهم من ذلك أن نطيعهم ونسير على نهجهم ونقوم بالواجبات ونترك المحرمات».

رابعًا: نشاط إلكتروني

يتضمن النشاط مجموعة من الصور التي تجسّد آداب المجالس الفاطمية، تقابلها عبارات توضّح معنى كل صورة. وعلى الطفل أو الناشئة أن يربط كل عبارة بالصورة التي تعبّر عنها[١٠٨].

بعد أن ينجح في اللعبة، امدحه بلطف، ثم قُل له: «الآن، صرتَ تعرف آداب المجالس الفاطمية... فهيا نُجرب أن نطبّقها معًا هذا العام، ونُهدي كل أدبٍ منها هديةً لمولاتنا فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ».

ويمكن الوصول إلى اللعبة من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.



نشاط (٢): «ذِكرُ فاطمة شفاء»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بالإيمان بأنّ السيدة الزهراء عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ بابٌ من أبواب رحمة الله ووسيلةٌ مباركةٌ للشفاء وقضاء الحوائج، كما كان الأئمة الأطهار عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ يتوسلون بها، ليتعلّم الناشئة أنّ ذكرها الطاهر يجلب النور والسكينة في الدنيا والآخرة.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد بتشبيه حسي

قل للناشئة: «قد يمرض صبي فيأخذه أهله إلى الطبيب، فيجري له عملية ويصف له الدواء، فيشفى بإذن الله. لكن أحيانًا يعجز الأطباء عن العلاج، فيتوسل المؤمنون بأهل البيت عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ، فيرون آثار الشفاء والرحمة ببركتهم.

وقد يستغرب بعض الناس فيقولون: نحن لم نرَ أهل البيت عَلَيۡهِمُٱلسَّلَامُ يزورون المريض أو يضعون أيديهم عليه، فكيف يكون الشفاء منهم؟

لكن العقل يقول: «ليس كل ما لا نراه بأعيننا غير موجود». فنحن لا نرى الجاذبية التي تمسكنا على الأرض، ومع ذلك نؤمن بها. ولا نرى الكهرباء في الأسلاك، لكننا نحذر منها ونستفيد منها. ولا نرى الموجات التي تنتقل بين الهواتف، ومع ذلك نتحدث من خلالها ونسلّم بوجودها.

إذن هناك أمور غيبية حقيقية نؤمن بها عن طريق آثارها، أي بما يترتب عليها من نتائج واضحة، كما في الجاذبية والكهرباء والموجات، وكذلك الحال مع التوسل بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. فهم أحياء عند ربهم يرزقون، وقد جعلهم الله سبباً في شفاء الآخرين بإذن الله، كما حصل مع نبي الله عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[١٠٩]، فأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حاضرون بأرواحهم الطاهرة، ومن يتوسل بهم بإخلاص يجد أثر حضورهم في الشفاء وقضاء الحوائج، وإن لم ترَ أعيننُا أشخاصَهم».

٢. الاستدلال الشرعي

اطلب من الناشئة أن يبحثوا عن آية قرآنية أو رواية تدل على جواز التوسل بأهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ويمكنهم الاستعانة بالمتصفح الإلكتروني في ذلك، ثم قدّم مكافأة رمزية لمن ينجح في العثور على الدليل.

الجواب: من القرآن قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[١١٠]، وغيرها. ومن الروايات ما روي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب»[١١١]، الوَعْك» في اللغة تعني: المرض الذي فيه شدّة، أو الحُمّى وما يشبهها من الأوجاع.

فحديث الإمام يقول لنا: إذا ذكرتم أسماء أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ودعوتم الله ببركتهم، فإن الله يشفيكم من الأمراض ويبعد عنكم الشك والخوف. فذكرهم مثل الدواء الذي يشفي الجسم والقلب

معًا. ومن أهل البيت سيدة النساء فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فذكرها والتوسل بها بابٌ للشفاء من الأمراض وطمأنينة للقلوب، وقد جرّب عامة المؤمنين التوسل بها في الشفاء مئات المرات، فوجدوه دواءً ناجعًا ورحمة من الله. بل إن الأئمة الأطهار أنفسهم كانوا يستشفعون بها في طلب الشفاء، فقد روى الكليني بسنده عن علي بن أبي حمزة، أنه استأذن من الإمام الكاظم أن ينقل عنه حديثا عن جده الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فقال: «أنه إذا كان وعك (أي أصابه الحمى) استعان بالماء البارد، فيكون له ثوبان: ثوب في الماء البارد، وثوب على جسده، يراوح بينهما، ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار: يا فاطمة بنت محمد، فقال الإمام الكاظم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: صدقت».[١١٢]

المقصود من الحديث أن الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ استنادا لقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾[١١٣]، كان يعالج مرضه بطريقتين:

١. بوسيلة حسّية: كان يبرّد جسده بالماء البارد، فيبدّل بين ثوبٍ مبلول وآخر حتى تهدأ حرارته.

٢. بوسيلة روحية(غيبية): في أثناء مرضه، كان ينادي السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ قائلًا: «يا فاطمة بنت محمد»، مستشفعًا ومتوسلًا بها إلى الله طلبًا للشفاء والطمأنينة.

وهذا يعلّمنا أن الشفاء الحقيقي يجمع بين الأخذ بالأسباب الطبيعية التي أمرنا الله بها، وبالأسباب الغيبية بالالتجاء إلى أوليائه الطاهرين الذين جعلهم الله وسيلة رحمته لعباده.

ثانيًا: نشاط تفكيري

اطرح أسئلة على الناشئة:

السؤال الأول: الرواية تقول: « ثم ينادي حتى يسمع صوته على باب الدار »، بمعنى أنّ الإمام الباقر رفع صوته وهو ينادي «يا فاطمة بنت محمد»، لماذا؟

الجواب: ليُعلّم الناس أن الاستشفاع بذكرها أمرٌ مشروع ومؤثر في الشفاء والرحمة والراحة، وليُظهر للناس عظمة الاستشفاع بها، وليُفرغ أيضًا ما في قلبه من حزن على مظلوميتها.[١١٤]

السؤال الثاني: كيف يمكننا نحن أن نستشفي بذكر فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ اليوم؟ الجواب: عندما نتألم أو نحزن نلجأ إلى إحدى وسائل التوسل بها عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، منها:

ننادي: «يا فاطمة الزهراء»، أو نصلي صلاة الاستغاثة بالزهراء، أو نتوسل بالدعاء: «اللهم إني أتوسل إليك بجاه ابنة محمّد وحرمتها وحقّها أن تقضي حاجتي».[١١٥]

السؤال الثالث: ماذا نستنتج من هذا النشاط؟

الجواب: إنّ من تكاليفِنا المستحبّة التوسّل بأهل البيت عَلَيْهِمِ ٱلسَّلَامُ، ومنهم: الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فالتوسل وسيلة مشروعة أمر الله بالأخذ بها، نطلب بها من الله قضاء الحوائج بجاهها ومكانتها، وهو طريق مبارك للتقرّب إلى رحمته ونيل بركاته.

ثالثاً: نشاط عملي

اطلب من الناشئة أن يكتب كل منهم اسم «فاطمة الزهراء» بخط جميل في ورقة صغيرة، ويزينها، ثم يحتفظ بها في دفتره أو غرفته ليتذكر دائمًا أن ذكرها شفاء.

رابعًا: نشاط إلكتروني

- رتب كلمات الحديث المروي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ: «ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والاسقام ووسواس الريب».
- رتب كلمات العبارة التي نذكرها عند التوسل بالزهراء في دعاء التوسل: «يا فاطِمَةَ الزَهْراء يا بِنْتَ مُحَمَد يا قُرَةَ عَينِ الرَسُولِ يا سَيدتَنا وَمَوْلاتَنَا إنا تَوَجهْنا وَاَسْتَشْفَعنَا وَتَوَسلنا بِكِ إلى الله وَقَدَمْناكِ بَيْنَ يَدَيْ حاجَاتِنا، يا وَجِيهةً عند الله اشْفَعْي لَنَا عند الله».

ويمكن الوصول إلى اللعبة من خلال (روابط الملحقات الإلكترونية والتحميل) الموجودة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب؛ حيث تقودك مباشرة إلى ملحق الكتاب لتجد المطلب حسب عنوان النشاط.



نشاط (٣): «كيف أنصر الزهراء إلكترونيًا؟»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بالتعبير عن محبتنا الصادقة للسيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من خلال نصرتها والدفاع عن مواقفها العظيمة بالقول والعمل، خصوصًا في عصر الإعلام ومواقع التواصل، لترسيخ محبتها في القلوب ونشر سيرتها النورانية في أرجاء العالم.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

يجلس المربي مع الطفل أو الناشئ ويفتح معهم حوارًا:

« يا أحبتي... من هي فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بالنسبة لنا؟». (يستمع المربي لإجاباتهم، ثم يكمل): «إذا كنا نحبها ونعرف مكانتها، فهل يكفي أن نقول ذلك فقط؟ أم يجب أن ننصرها ونُظهر فضلها للناس في كل زمان، خصوصًا إذا حاول بعضهم تشويه صورتها أو إنكار حقها؟». ثم يناقش المربي مع الناشئة: «كيف يمكننا نصرة السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في زمن الإعلام المفتوح ومواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة إذا نُشرت أكاذيب عنها أو صُوِّرت صورتها بشكل مشوَّه؟»

ثانيًا: نشاط حواري عملي

حث الناشئة على تطبيق توجيهات لنصرة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وهي كالآتي:

١. **الدفاع بالكلمة الطيبة:** إذا صادفت من يسيء إلى الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ،

فكن قويًا بالرد المهذّب المدروس، واشرح للناس مقامها بعقل وحكمة وأدب.

٢. **إيقاف المنشورات المسيئة:** إذا شاهدت منشورًا فيه إساءة، بادر بالإبلاغ عنه (Report)، واطلب من أصدقائك أن يفعلوا مثلك لإيقاف انتشاره.

٣. **عدم نشر الإساءات ولو للرد:** لا تشارك الصور أو العبارات المسيئة بحجة الرد، لأن نشرها يزيد من انتشارها.

٤. **إنشاء محتوى إيجابي عن الزهراء** عَلَيْهَا السَّلَامُ: انشر أنت محتوى جميلاً كأن يكون حديثًا عن أخلاقها، أو دليلاً على عظمتها، أو قصة من حياتها المضيئة.



٥. **التثبّت والوعي:** لا ترد على الشائعات أو الأخبار الكاذبة دون التأكد، فبعضهم يريدون إثارة الفتن لا أكثر.

٦. **النصرة بالعمل الصالح:** أحسن في أخلاقك، كن صادقًا، عطوفًا، متواضعًا، رحيمًا، فتكون عمليًا صورة حيّة صغيرة تمثل أخلاق الزهراء أمام الناس.

٧. **الدعاء لنصرة الحق وأهله:** اجعل لك دعاءً كل يوم أن ينصر الله الدين وأهله، وأن يعجل فرج وليه الحجة بن الحسن عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

٨. **نشر القصائد الخاصة بالزهراء** عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: شارك قصائد وأناشيد مناسبة لذكراها، سواء في أيام شهادتها أو في ولادتها وسائر المناسبات، لتصل كلمات الحب والمواساة إلى قلوب الناس.

وينبغي حثُّ الناشئةِ على سماع القصائد التحفيزية والتأملِ في كلماتها مثل أنشودة «زهراء يا زهراء».

٨. **نشر أحاديث روتها الزهراء** عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ **بتصميم جذاب:** اختر حديثًا من أحاديثها، وصمّمه في برنامج تصميم مثل الفوتوشوب على خلفية جميلة تناسب المناسبة (خلفيات حزينة لشهادتها، وأخرى مبهجة لولادتها، وغيرها لبقية المناسبات)، ثم شاركها إلكترونيًا عبر مواقع التواصل. ويمكن الحصول على الأحاديث المروية عن الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وأيضًا الحصول على الخلفيات الخاصة بالتصاميم، ومشاهدة فيديو قصيدة «زهراء يا زهراء» من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٤): «الاقتداء بالزهراء في مواجهة الظلم»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بالتعرّف على مواقف السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في نصرة الحق والثبات على المبدأ، وتعلّم كيفية تطبيق دروسها في حياتنا اليومية لنكون دعاةً للعدل والشجاعة والإيمان في زماننا.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري وتفكيري

١. **التمهيد:** ابدأ الحوار بسؤالٍ بسيطٍ ومؤثر:

«هل الصبر يعني أن نسكت عن الظلم؟ وهل يجوز للمؤمن أن يرى الباطل ثم لا يقول شيئًا؟»: دع الناشئة يجيبون، ثم قل لهم:

«الصبر لا يعني الخضوع، بل الثبات على المبدأ، والزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ علّمتنا أن نكون أقوياء بالحق لا بالخوف، وأن نقول كلمة العدل ولو كنا وحدنا».

٢. **دروس من جهاد الزهراء** عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ

اسأل الناشئة: ما الدروس التي نتعلّمها من جهاد الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟

دعهم يتأملون ويجيبون، ثم لخّص لهم أهم الدروس المستفادة من سيرتها ومواقفها البطولية، واطلب منهم أن يذكروا أمثلة واقعية من حياتهم لتطبيق كل درس، ومن هذه الدروس ما يأتي:

١ .الثبات على الحق ولو كنت وحدك: حيث ثبتت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ على موقفها ولم تبايع الظالمين، رغم التهديد والاعتداء، لأنها كانت تؤمن أن الإمام الحق بعد النبي هو عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولم تغيّر موقفها حتى رحلت عن الدنيا.

أمثلة واقعية لتطبيق الدرس:

مثال ١: طفل يرى زملاءه يغشّون في الامتحان، فيرفض الغش ولو بقي وحده.

مثال ٢: فتاة ترفض التبرج رغم أن صديقاتها يفعلن ذلك، لأنها اختارت رضا الله على رضا الناس.

٢ . الدفاع عن الإمام والقيادة الإلهية: نستنتجه حينما دافعت الزهراء عن عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ لأنه الإمام الشرعي بعد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، إذ خرجت تدعو الناس لنصرته بعد أن غُصبت الخلافة منه. فحملها عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على دابة مغطاة بكساء، ومعها الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، تطوف بيوت المهاجرين والأنصار أربعين يومًا وتنادي بصوت حزين: «يا معشر المهاجرين والأنصار، انصروا الله، فإنّي ابنة نبيّكم، وقد بايعتم رسول الله أن تمنعوه وذرّيته ممّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم، ففوا لرسول الله ببيعتكم!» فما أعانها أحد، ولا أجابها، ولا نصرها.

أمثلة واقعية لتطبيق الدرس:

مثال ١: نُظهر ولاءنا للإمام المهدي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالطاعة والصدق

والعدل، لأنّ نصرة الحق تبدأ من النفس.

مثال ٢: عندما نسمع من يسيء إلى أهل البيت، نردّ بالكلمة الهادئة والدليل دون غضب.

٣. عدم السكوت عن الظلم مهما كان قويًا: نستنتجه من موقف الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حين خرجت خلف أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ تدافع عنه عندما أراد القوم إجباره على البيعة، رغم أنّ أولئك الظالمين هجموا على دارها، وأحرقوا بابها، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها. ومع ذلك وقفت بشجاعة وقالت كلماتها الخالدة: «والله لئن لم تكفّوا عنه لأنشرنَّ شعري ولأشقنّ جيبي ولآتين قبر أبي ولأصيحنّ إلى ربي».

أمثلة واقعية لتطبيق الدرس:

مثال ١: عندما يرى الطالب أحدًا يُظلم أو يُهان، يقف معه أو يخبر من يستطيع نصرته.

مثال ٢: حينما يروّج الناس في مواقع التواصل أن الحرام حلال والعكس، لا يجوز السكوت، بل يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤. المطالبة بالحقوق بالعلم والحجّة: طالبت الزهراء بحقها في فدك بخطبة بليغة احتجّت فيها بالقرآن والعقل، فكانت مثالًا في الحكمة وقوة الحجة.

أمثلة واقعية لتطبيق الدرس:

مثال ١: إذا ظُلمت في أمرٍ ما، فاطلب حقك بأدب واحترام لا

بالصراخ أو الانتقام.

مثال ٢: عندما يخطئ أحد في فهم الدين، ناقشه بهدوء وبالدليل من القرآن أو من سيرة النبي وآله.

٥. الاحتجاج بالعمل لا بالكلام فقط: كان دفنها سرًّا أبلغ من أي كلام، إذ تركت فعلها شاهدًا على مظلوميتها وغضبها من القوم، ليبقى درسًا خالدًا في الصدق والثبات.

أمثلة واقعية لتطبيق الدرس:

مثال ١: إذا أُقصيت عن أمرٍ ظُلمًا، لا تردّ بالإساءة، بل اصبر وأثبت على الحق حتى يعرف الناس أنك المظلوم.

مثال ٢: من يُحرَم من فرصة بسبب صدقه، لا يندم، لأنّ ما كان لله سيبقى خالدًا كذكر فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

٦. الصبر لا يعني المداهنة، بل الثبات على نصرة الحق: كانت الزهراء صابرة في محنتها، لكنها لم تجامل الظالمين، ولم تُظهر الرضا عن الباطل، لأنّ المداهنة تعني السكوت عن الظلم لإرضاء الناس.

أمثلة واقعية لتطبيق الدرس:

مثال ١: من يرى صديقه يفعل الحرام، فلا يسكت بل ينصحه بلطف، فهذا صبرٌ على الحق لا مداهنة.

مثال ٢: من يقول الحقيقة ولو أغضب الناس، يشبه الزهراء في ثباتها أمام الباطل.

٧. **تحويل الحزن إلى رسالة ووعي:** كانت الزهراء تبكي ليلًا ونهارًا، لكن بكاءها لم يكن ضعفًا، بل احتجاجًا وصوتًا يذكّر الأمة بواجبها تجاه الحق ورسالةً للأمة بأن لا يسكتوا عن الظلم.

أمثلة واقعية لتطبيق الدرس:

مثال ١: من يرى فقيرًا أو مظلومًا، لا يكتفي بالحزن عليه، بل يساعده أو يدعو له.

مثال ٢: إذا حزنت من ظلمٍ في حياتك، اجعل حزنك دافعًا لتغيير نفسك ونصرة غيرك.

ثانيًا: نشاط إلكتروني (في خُطى الزهراء)

اللعبة تتعلق بالدروس المستنتجة من سيرة الزهراء الجهادية.

تتكوّن اللعبة من ٨ أسئلة متعددة الخيارات. وأمامك ثلاث إجابات لكل سؤال، اختر الجواب الصحيح لتكسب نقطة نور.

عند جمع ٨ نقاط نور، تُمنح لقب «نصير الزهراء».

ثالثًا: نشاط عملي

اجعل الناشئة يكتبون على ورقة صغيرة وعدًا يقول كل منهم فيه: «سأكون ثابتًا على الحق، ولن أداهن الباطل مهما كان قويًا». ثم تُجمع الأوراق وتُعلّق على لوحة بعنوان: «أبناء الزهراء الثابتون على الحق».

نشاط (٥): «حضور الزهراء في مجالس العزاء»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بترسيخ الإيمان بأنّ السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تحضر بنورها في مجالس العزاء ومراقد المعصومين، وينبغي استثمار هذه الفرصة المباركة بالحضور القلبي والجسدي لمواساتها والتوسل بها لنيل رضا الله وقربه.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد: أيها المربي، مَهِّد للناشئة بهذا الأسلوب:

«أحيانًا نسمع أمورًا قد تبدو صعبة على عقولنا، فنحتار: هل هي صحيحة أم لا؟ وفي مثل هذه الحالات لا ينبغي أن نصدّق كل ما نسمع بلا تفكير، بل يجب أن نسأل علماء الدين العدول، لأنهم أدرى منا في علوم أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، واليوم سأحدثكم عن مسألة مهمة سُئل عنها العلماء، وهي: هل تحضر السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بنفسها في أكثر من مجلس بوقت واحد؟».

وهذا نص السؤال وجوابه عن المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي قدس سره:

السؤال: هل يجوز الاعتقاد بأن السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تحضر بنفسها، بجسدها ولحمها ودمها، في مجالس متعددة في وقت واحد؟

الجواب: «الحضور بصورتها النورية في أمكنة متعددة في زمان

واحد لا مانع منه، فإن صورتها النورية خارجة عن الزمان والمكان، وليست جسماً عنصرياً ليحتاج إلى الزمان والمكان».[١١٦]

٢. تبسيط الإجابة للناشئة

قل لهم: «الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ حين كانت في الدنيا كان لها جسد مثلنا، وهذا الجسد لا يمكن أن يوجد في مكانين بنفس الوقت. لكن الله أعطاها نورًا خاصًا، وهذا النور ليس كأجسادنا، بل يمكن أن يضيء في أماكن كثيرة في وقت واحد».

ولتقريب الفكرة لأذهان الناشئة، اذكر لهم مثالين:

مثال (١): الشمس واحدة في السماء، لكن نورها يدخل إلى بيوت كثيرة في وقت واحد. هكذا نور الزهراء يمكن أن يحضر في أكثر من مجلس.

مثال (٢): تخيلوا أن هناك مصباحًا واحدًا تحيط به مرايا كثيرة، فإذا نظرنا في كل مرآة رأينا صورة المصباح فيها في الوقت نفسه، مع أن المصباح في الحقيقة واحد فقط.

وكذلك نور الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ واحد، لكنه يمكن أن ينعكس ويظهر في قلوب المؤمنين والمؤمنات وأماكن متعددة بآن واحد، وهكذا الحال مع أنوار محمد وآل محمد عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ.

٣. روايات عن حضور الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ

أيها المربي، اروِ للناشئة بعض الروايات الشريفة التي تؤكد حضور الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ:

◇ روي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه قال: إن فاطمة بنت محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ تحضر لزوار قبر ابنها الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فتستغفر لهم ذنوبهم».[١١٧]

◇ وروي أنّ فُضيلا صنع مأتما للحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ولم يخبر به إمامنا الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فلما كان اليوم الثاني أقبل إلى الإمام روحي فداه، فقال له: يا فضيل أين كنت البارحة؟ قال: سيدي شغل عاقني، فقال: يا فضيل لا تخفي علي، أما صنعت مأتما وأقمت بدارك عزاء في مصاب جدي الحسين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؟، فقال: بلى سيدي.

فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: وأنا كنت حاضرا، قال: سيدي إذا ما رأيتك ؟! أين كنت جالسا؟ فقال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: لما أردت الخروج من البيت أما عثرت بثوب أبيض؟ قال: بلى سيدي، قال عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: أنا كنت جالسا هناك، فقال له: سيدي لم جلست بباب البيت ولم تتصدر في المجلس؟ فقال الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: كانت جدتي فاطمة بصدر المجلس جالسة، لذا ما تصدرت إجلالا لها.[١١٨]

ثانياً: نشاط عملي وجداني

✦ شجّع الناشئة على كتابة رسالة قصيرة إلى السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، يعبرون فيها عن حبهم لها وفرحهم بحضورها في المجالس، كأن يكتبوا: «يا أمي فاطمة، أشعر بقربك في مجالس العزاء، وأرجو أن تنظري إليّ بعين رحمتك».

✦ اطلب من كل طفل أن يضع يده على قلبه ويغمض عينيه

للحظات، ثم يسأل نفسه: «لو كنتُ في مجلس ورأيتُ السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بنورها، ماذا سأقول لها؟» ويدوّن جوابه على ورقة صغيرة.

✦ اجعل الناشئة يقفون صفًا واحدًا ويرددون معًا:

«السلام عليكِ يا بنت رسول الله، السلام عليكِ يا سيدة نساء العالمين».



نشاط (٦): «الاستخفاف بالحجاب استخفاف بفاطمة»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية في الالتزام بالحجاب الشرعي الكامل، والإيمان بأن الاستخفاف بالحجاب في حقيقته استخفافٌ بالسيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وبأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وأن الاقتداء الحقيقي بفاطمة يكون بالالتزام العملي بكل أحكام العفة، لا بمجرد الادعاء أو الكلام.

فقرات النشاط:

أولًا: نشاط حواري

١. تمهيد (معنى القدوة الحقيقية)

تقول المربية للفتيات والنساء: «من يقول إن الطبيب قدوته، ثم يرفض الدواء الذي يصفه له، لا يكون صادقًا في قوله.

ومن تدّعي أن المعلّم أو المدرب قدوتها، ثم لا تعمل بنصائحه ولا تطبقها، فهي تكذّب نفسها بالفعل.

وعلى العكس، من تقول: (ذلك الفاسق ليس قدوتي)، لكنها تقلّده في أفعاله وكلامه، فقد جعلته قدوتها من حيث لا تشعر. إذن، القدوة ليست كلمات تُقال باللسان، بل طاعة تُترجم بالعمل، فمن أطاع إنسانًا واتّبعه في سلوكه وأخلاقه صار قدوته، وإن أنكر ذلك بلسانه».

٢. الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ قدوتنا

تربط المربية الحديث بالسيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ قائلة:

« لقد وجب على كل النساء الاقتداء بسيدة نساء العالمين فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وطاعتها فريضة علينا جميعًا، وكانت أبرز صفاتها: العفة والطهارة والالتزام بالحجاب الشرعي الكامل. ولهذا يجب على كل مؤمنة أن تقتدي بها في:

- **الحجاب الظاهري**: وهو ستر جميع البدن بلباسٍ واسعٍ سميكٍ لا يصف ولا يشف، ولا يكون مزينًا يلفت الأنظار.
- **الحجاب الباطني**: وهو ضبط السلوك مع الرجال الأجانب بعدم الخضوع بالقول، وعدم المزاح معهم، وتجنّب الحديث غير الضروري خوفًا من الانجرار إلى الحرام، مع الابتعاد عن التمايل في المشي أو ملامسة الرجال».

ثم تسأل المربية عن النصوص الشرعية التي توجب الالتزام بالعفة وترك التبرج، وتشجّع الفتيات على البحث عنها إلكترونيًا.

الجواب: الآيات عديدة، نذكر منها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾[١١٩]، وقوله جل وعلا: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[١٢٠]، وقال أيضًا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾[١٢١]».

٣. من هو أبغض الناس إلى الله؟

- تسأل المربية الناشئة: «من هو أبغض الناس إلى الله؟» وتستمع إلى الإجابات، ثم تقول بلطف: «الأمر يرتبط بالاقتداء والعمل لا بمجرد الادعاء»، وتختم بقراءة الرواية:

روي عَنْ عَلِيِّ بْنِ اَلْحُسَيْنِ عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ قَالَ: «أَلَا وإِنَّ أَبْغَضَ اَلنَّاسِ إلى اَللهِ مَنْ يَقْتَدِي بِسُنَّةِ إِمَامٍ ولا يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِ». (١٢٢)

✦ بعدها تسأل: كيف تعرف المرأة أنها من أبغض الناس إلى الله؟ الجواب المبسط: من وجب عليها أن تقتدي بسيدة نساء العالمين فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، لكنها خالفتها بالتبرج والسفور، فقد سارت على نهج أعداء الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ومن سار على طريقهم حُشر معهم في نار جهنم.

ثانيًا: نشاط فكري

تطرح المربية على الناشئة أسئلة قصيرة مثل:

✦ ما الفرق بين الحجاب الظاهري والباطني؟

✦ ما هي شروط الحجاب الشرعي الكامل؟

✦ من هو أبغض الناس إلى الله؟

✦ ماذا يحدث إذا ادّعيت القدوة باللسان وخالفتها بالعمل؟

✦ ما هي الأضرار المترتبة على التبرج والسفور؟

ويُكرَّمن الفائزات بهدايا رمزية.

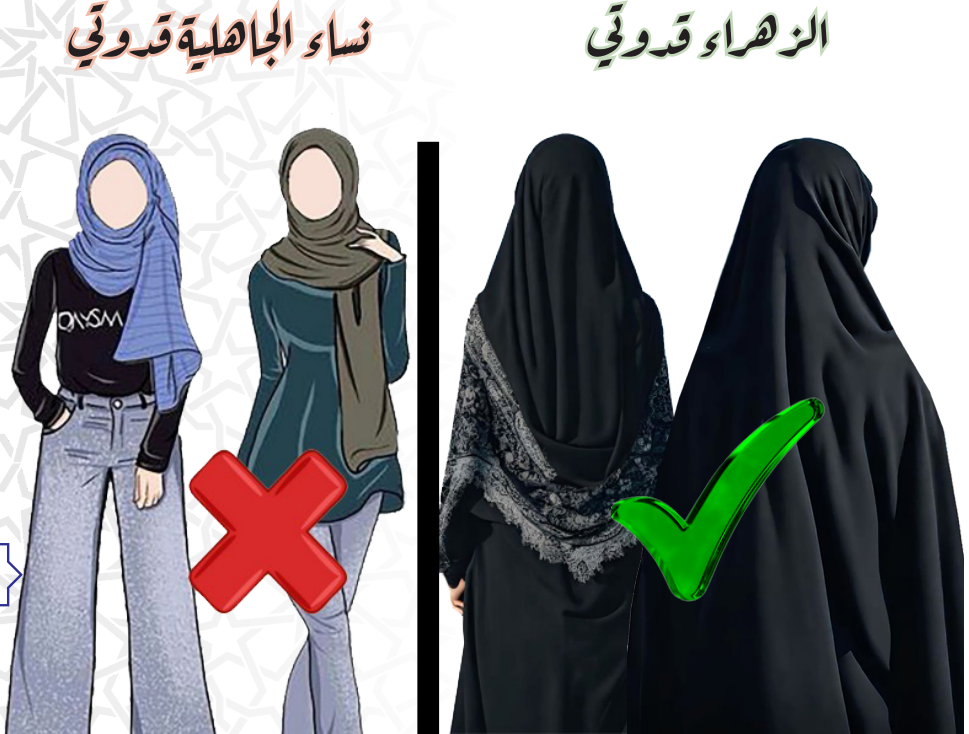
ثالثًا: نشاط عملي فني

◇ تطلب المربية من كل فتاة أن تكتب جملة تبدأ بعبارة: «أنا أحب الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ولذلك...» وتكملها بعمل تطبّقه في حياتها (مثل الالتزام بالحجاب، أو حفظ العفة في الكلام).

- تعرض صورتين: الأولى لفتاة محتشمة بالحجاب، والثانية لفتاة سافرة متبرجة.

ثم يُطرح السؤال: «أيهما قد اقتدت بالزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟ وأيهما أبغض الناس إلى الله؟ ثم ناقش بهدوء».

- وتُختم الفقرة بقول المربية لهن بلطف: «اجعلن قلوبكن تصغي لأنغام العفة، واستمعن إلى القصائد والأناشيد التي تتحدث عن جمال الحجاب وطهارته، فهي تُعينكن على الثبات، وتغرس فيكن حبّ الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ التي كانت قدوة النساء في الحياء والعفاف».



رابعًا: نشاط جماعي

✦ تجلس الفتيات في دائرة، وتذكر كل واحدة صفة من صفات الزهراء عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ تراها قدوة لها، ثم تبيّن كيف ستطبّقها في حياتها.

✦ تُوزّع بطاقات كتب عليها: «عهد مع الزهراء عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ». ليكتبن عليها عهدًا شخصيًا مثل: «أعاهد الزهراء أن ألتزم بحجابي دائمًا ولا أتبرّج». ثم تُجمع البطاقات في صندوق بعنوان «عهد الزهراء».

✦ يمكن أن يجتمع الناشئة لكتابة عهد جماعي نصه: «نعاهدك يا زهراء أن لا نستخف بالحجاب، وأن نقتدي بعفتك وطهارتك، ما حيينا.» ثم توقّع كل فتاة باسمها تحت العهد.

خامسًا: نشاط إلكتروني

تطلب المربية من الناشئة حفظ آيات العفة والحجاب، ثم إجراء اختبار إلكتروني لترتيب كلمات الآيات بسحب كلماتها وإفلاتها لإعادة ترتيب كل آية في ترتيبها الصحيح. وقد تم تصميم هذا المحتوى بلعبة إلكترونية بعنوان: « آيات عن الحجاب الظاهري والباطني السلوكي والعفة»

ملاحظة: للوصول إلى اللعبة الإلكترونية، وسماع قصيدة عن الحجاب عليكم مراجعة (روابط الملحقات الإلكترونية والتحميل) في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب؛ حيث تقودك مباشرة إلى ملحق الكتاب لتجد المطلب حسب عنوان النشاط.

نشاط (٧): «مسابقة في حفظ خطبة الزهراء الفدكيّة»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بالتعرّف على خطبة السيدة الزهراء الفدكية عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وفهم معانيها العميقة من خلال الحفظ والمراجعة، ليعيش الناشئة مع كلماتها النورانية، فتترسخ في وجدانهم مظلوميتها ومواقفها الشجاعة في الدفاع عن الحق.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط فكري تعبّدي

١. تمهيد: يبدأ المربي بشرح قضية فدك للناشئة وما وقع فيها من ظلم على السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ويذكّرهم بأحداثها التي أشير إليها سابقاً في النشاط الثاني: « قصة فدك » في المحور الأول (في رحاب المظلومية الفاطمية).

٢. توزيع نص الخطبة: يقوم المربي بنسخ الخطبة الفدكية وتوزيعها على الناشئة.

ويمكن الحصول على النص كاملًا في ملف (Word) من خلال ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضحة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

٣. شرح الخطبة: يقرأ المربي الخطبة جملة جملة، ويشرح مضامينها للناشئة بلغة مبسطة، ثم يطلب منهم أن يدوّنوا بأنفسهم معاني الكلمات الصعبة التي تم توضيحها لهم، حتى تبقى راسخة في أذهانهم.

ولفهم معاني نصّ الخطبة يمكن للمربي الرجوع إلى كتاب (شرح الخطبة الفدكيّة) الصادر عن قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة، كما يمكن تحميل الكتاب بعد مراجعة التعليمات الموضحة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب

٤. الحفظ: يُطلب من الناشئة حفظ الخطبة على مدى أربعين يومًا متتالية، مع متابعتهم في مراجعة ما حفظوه يوميًا.

٥. المسابقة: بعد انتهاء المدة المحددة، يُعقد امتحان كتابي حول الخطبة الفدكية، ثم تُوزع الجوائز على الفائزين الخمسة الأوائل تشجيعًا لهم على جهودهم والتزامهم.

ثانيًا: نشاط فكري

ليطرح المربي أسئلة على الناشئة حول الخطبة الفدكية والدروس المستفادة منها، مع الإشارة إلى أن بعض الأسئلة والدروس التي طُرحت سابقًا في نشاط: « قصة فدك ».

ثالثًا: نشاط إلكتروني

ليعد المربي مسابقة رقمية أو تفاعلية عبر الأجهزة اللوحية أو الهواتف حول الخطبة، كلعبة «المطابقة»، بسحب كل كلمة رئيسية من فروع الدين التي ذكرتها الزهراء في الخطبة الفدكيّة وجعلها بجوار الغاية منها.

ويمكن الوصول إلى اللعبة من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٨): «زيارة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بغرس محبة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في قلوب الناشئة، وتنمية وعيهم بأهمية زيارتها والتواصل الروحي معها، لما تحمله زيارتها من بركةٍ ونورٍ وقربٍ من الله تعالى.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد بالتشبيه الحسي: يقول المربي للناشئة:

«تخيّل أنك وعدت صديقك المقرّب أن تزوره يوم العيد، وقد أعدَّ لك هدية خاصة ينتظرك بها، لكنك لم تذهب ولم تتصل به... كيف سيكون شعوره؟ سيحزن ويشعر أنك لم تهتم به ولم تحفظ وعدك، أليس كذلك؟»

ثم يضيف المربي:

«وهكذا نحن مع الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ؛ إنها تنتظر منا الوفاء بالمحبة والولاء، ومن أوضح علامات الوفاء أن نزورها، من قربٍ أو من بعد، بالكلمة الطيبة والدعاء وزياراتها الواردة».

٢. زيارة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ

شجّع الأولاد على زيارة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ؛ فزيارتها تكون إمّا عن قرب في ثلاثة مواضع يُحتمل أن تكون مدفونة فيها: بيتها الشريف، والروضة المباركة، والبقيع الغرقد؛ إذ إن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ دفنها ليلًا وأخفى موضع قبرها بوصيّةٍ منها عَلَيْهَا السَّلَامُ، كما هو المعروف المشهور.

وأمّا عن بُعد، فمن زياراتها المشهورة زيارة يوم الأحد، وهي زيارة قصيرة ذات مضامين عظيمة، جاء فيها: «السَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ، امْتَحَنَكِ الَّذِي خَلَقَكِ فَوَجَدَكِ لِما امْتَحَنَكِ صابِرَةً، أَنا لَكِ مُصَدِّقٌ صابِرٌ عَلى ما أَتى بِهِ أَبُوكِ وَوَصِيُّهُ صَلَواتُ الله عَلَيْهِما، وَأَنا أَسْأَلُكِ إِنْ كُنْتُ صَدَّقْتُكِ إِلاّ أَلْحَقْتِينِي بِتَصْدِيقِي لَهُما، لِتُسِرَّ نَفْسِي، فَاشْهَدِي أَنِّي طاهِرٌ بِوَلايَتِكِ وَوَلايَةِ آلِ بَيْتِكِ صَلَواتُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ». (١٢٣)

ويُستحب زيارة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في كل وقت، وبالأخص يوم الأحد، وكذلك في أيامها المباركة، مثل يوم ولادتها، ويوم زواجها، ويوم شهادتها، وأيام المباهلة، وغيرها من المناسبات التي تجلّت فيها كراماتها. (١٢٤)

٣. فضل زيارة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ

أيها المربي، بيّن للناشئة عظمة زيارة أمّهم فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، وقل لهم بلطف: إنّ هذه الكلمات القليلة التي نقرأها في زيارة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، يترتب عليها فضل عظيم وثواب جزيل، فهي ليست مجرد أسطر، بل أبواب من النور ننال منها التالي:

- نيل البركة والجنّة: روي عن عبد الملك، قال: «دخلتُ على فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، فابتدأتني بالسلام، ثمّ قالت: ما غدا بك؟ قلتُ: طلب البركة، فقالت: أخبرني أبي وهو ذا، هو أنّ مَن سلَّم عليَّ ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنّة، قال: فقلتُ لها: في حياته وحياتك؟ قالت: نعم، وبعد موتنا». (١٢٥)

◇ غفران الذنوب: رُوي عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ، عن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ قالت: قال لي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: «يا فاطمة، مَن صلّى عليكِ غفر الله له، وألحقه بي حيث كنتُ من الجنّة». (١٢٦)

ثانيًا: نشاط وجداني فني

✦ اجعل الناشئة يكتبون رسالة قصيرة إلى الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ بعنوان: «سلامي لكِ يا أمي»، يعبرون فيها عن حبهم وشوقهم لزيارتها، ويشكون إليها همومهم ويتوسلون بها في قضاء حوائجهم.

✦ اطلب من الناشئة أن يرسموا لوحة بسيطة لبيت مضيء يرمز لبيت الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، مع كتابة عبارة: «السلام عليكِ يا ممتحنة» داخل اللوحة.

ثالثًا: نشاط عملي

◇ علم الناشئة أن يقرأوا زيارة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ جماعةً، مع شرح بعض كلماتها بأسلوب سهل.

◇ شجّعهم على نشر مقاطع قصيرة أو تصاميم جميلة عن زيارة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ على مواقع التواصل، لتصل البركة لقلوب الآخرين.

رابعًا: نشاط إلكتروني

شجّع الناشئة أولًا على حفظ زيارة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، ثم نظّم لهم مسابقة إلكترونية تفاعلية، بحيث يشارك كل

طفل في حلّها مع تحديد وقتٍ خاص له، وتُمنح مكافآت للفائزين.

في هذه اللعبة، جرى تقسيم زيارة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ إلى أربعة مقاطع رئيسية، والمطلوب من الطفل والناشئة هو سحب كلمات كل مقطع وإفلاتها بالترتيب الصحيح لإكمال نص الزيارة.

ويمكن الوصول إلى اللعبة من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.



نشاط (٩): «سرّ القبر الخفي ونصرة الزهراء»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بترسيخ فهم الناشئة لسرّ إخفاء قبر السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وتعليمهم أن نصرتها الحقيقية تكون بالولاء العملي لأهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، وبالثبات على طريق الحق والعدل الذي ضحّت من أجله صلوات الله عليها.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. **التمهيد:** ابدأ بسؤال هادئ: «هل تعرفون أين يقع قبر السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ؟»

انتظر إجاباتهم المختلفة، ثم قل بلطف: «قبرها غير معروف إلى اليوم، لأنّها أوصت أن يُخفى موضع دفنها، وهذا أمر له معنى عظيم سنتحدث عنه معًا».

٢. **وصية الزهراء** عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ

أخبر الناشئة بوصيّة السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في شأن دفنها، فقد روت الأحاديث أنّها قالت لأمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ إنّ القوم ظلموها، وأوصته أن يدفنها ليلًا في السر، وألا يُعلم أحدٌ من الذين ظلموها وآذوها بمكان قبرها، ليبقى موضع قبرها شاهدًا على مظلوميتها عبر الأجيال.

ولتُدرك مدى صعوبة معرفة موضع قبرها، فإنّ الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو الذي أخفى قبرها الشريف عمدًا، فحفر في تلك

الليلة سبعة قبور – وقيل أربعين قبرًا – ليُخفى موضع قبر الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بينها، فلا يُعرف مكانه الحقيقي.

ثانيًا: نشاط تأملي تحفيزي

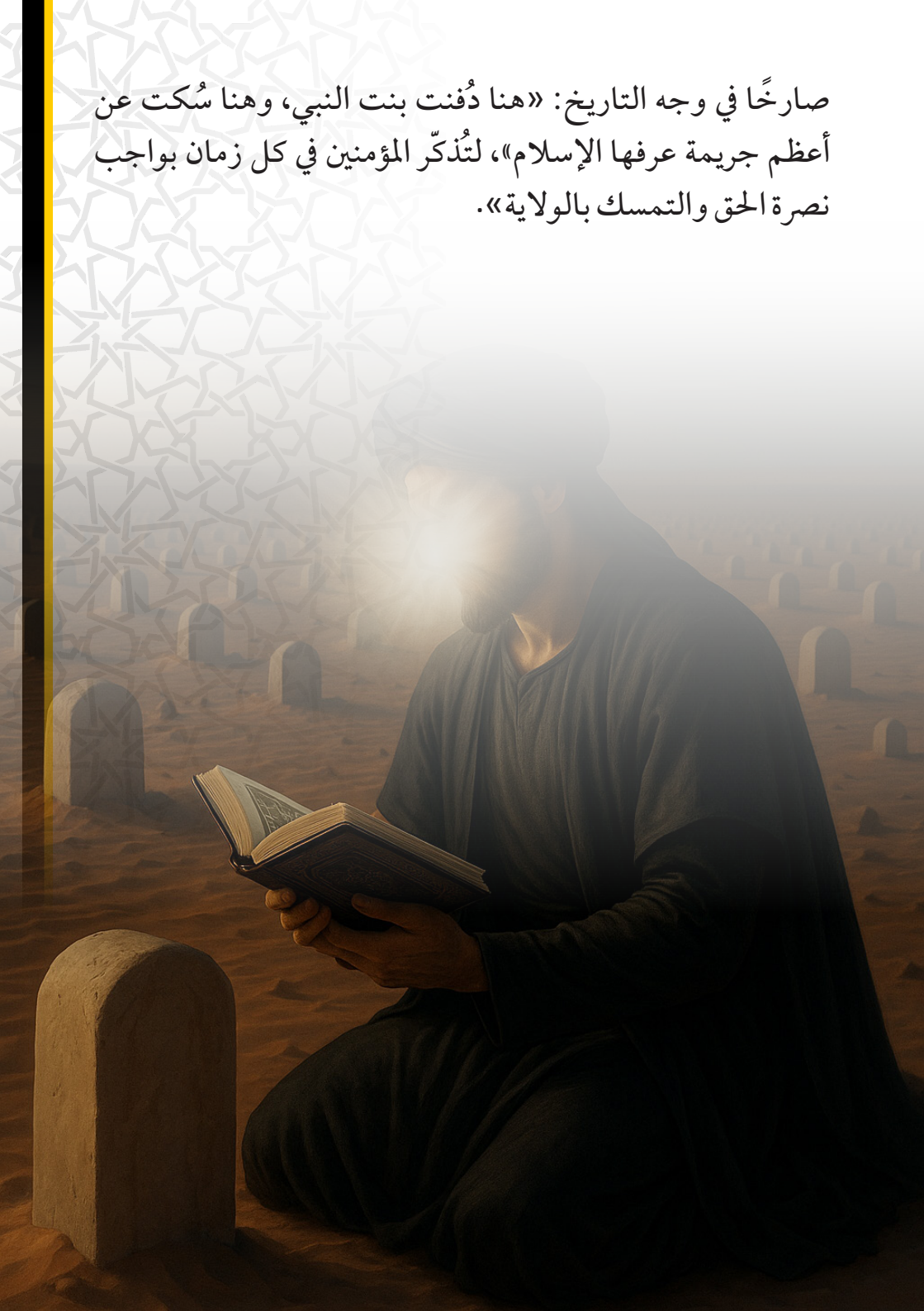
قل للناشئة بحماس وتأمل:«من المدهش أن جميع النساء المكرّمات في التاريخ تُعرف قبورهن، من ملكات وصالحات وبنات أنبياء، إلا فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ... فرغم أنّها بنتُ النبيّ الخاتم، وزوجُ الإمام العالم، وأمُّ النسل الدائم، وسيدةُ نساء العالمين من الأولين والآخَرين، بقي قبرها مجهولًا، كأنّ الأرض احتضنت سرّها وامتنعت أن تُفصح عن موضعها.

تأمّلوا يا أحبّتي، ما الرسالة التي أرادت الزهراء إيصالها حين أوصت أمير المؤمنين أن تُدفن سراً، وأن يُخفى قبرها؟ وما معنى هذا الصمت الذي ظلّ يروي مظلوميتها عبر القرون؟»

دعهم يجيبون، ثم مهّد لهم الجواب وهو:

«لأنّ الظلم الذي وقع على الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ لم يكن من جنس ما يفعله الناس في حياتهم اليومية من إساءة أو جفاء، كمن يرفع صوته عليها أو لا يسلّم أو يعصي الله في حقّها، فذلك كلّه ظلم، لكنه هيّن أمام ما واجهته من فظائع لا توصف. فقد كان ظلمها ظلمًا استثنائيًا هزّ السماء، إذ هجم القوم على دارها، وأحرقوا بابها، وكسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، واغتصبوا حقّ إمامها، ومنعوها من البكاء على أبيها. لذلك أرادت أن يكون دفنها سرًّا، لتبقى مظلوميتها شاهدًا خالدًا على ما جرى، ورسالةً صامتةً تصرخ في وجه التاريخ أو وصمتًا

صارخًا في وجه التاريخ: «هنا دُفنت بنت النبي، وهنا سُكت عن أعظم جريمة عرفها الإسلام»، لتُذكّر المؤمنين في كل زمان بواجب نصرة الحق والتمسك بالولاية».



ثانيًا: نشاط إعلامي توعوي

بيّن للناشئة أنّ بإمكانهم جعل وسائل التواصل منبرًا لنور الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، بنشر الوعي بمظلوميّتها بأسلوب راقٍ ومؤثر يوقظ القلوب ويهدي العقول، وذلك بمراعاة التوجيهات الآتية:

١. استخدم تصاميم بسيطة بصور رمزية: وردة بيضاء على تراب، أو ضوء يخرج من أرض بلا شاهد قبر، مع عبارة قصيرة مثل: «قبر الزهراء... سرٌّ لا يعرفه إلا المنصفون»، أو «يا أهل العالم ... إنّ سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين مجهول قبرها!!».

٢. أضيف مقاطع صوتية قصيرة من خطبتها الفدكية بصوتٍ مؤثر، مع جملة ختامية: «اسأل التاريخ: من الذي آلم فاطمة حتى اختفى قبرها؟».

٣. استخدم الوسوم (الهاشتاغات) ذات الطابع التأملي لا الجدالي، مثل:

- قبر_الزهراء_سر_الحق
- أين_فاطمة
- الزهراء_تسأل_الأمة

ثالثًا: نشاط فكري

قل للناشئة: «لقد عرفنا إن من أسباب خفاء قبر فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أن تُذكّر المؤمنين في كل زمان بواجب نصرة الحق والتمسك بالولاية. والسؤال المطروح هو: كيف يمكن أن ننصر الزهراء ونحن لا نعرف

قبرها؟، أو لو كنتَ في زمن الزهراء، ماذا كنتَ ستفعل لنصرتها؟» ساعدهم ليفكروا في مواقف شجاعة للدفاع عن الحق ثم لخّص إجاباتهم بهذه النقاط:

١. نُنصرها بمحبتها والاقتداء بها في طاعتها لله ورسوله.

٢. نُنصرها بالثبات على ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ذريتها.

٣. نُنصرها بالدفاع عن الحق والعدل، وعدم السكوت على الظلم.

٤. نُنصرها بإحياء ذكراها والتحدث عن مظلوميتها باحترام ووعي».

رابعًا: نشاط وجداني تأملي

- أعطِ الناشئة ورقة صغيرة، واطلب من كل فرد منهم أن يكتب رسالة قصيرة إلى الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ يقول فيها: « يا فاطمة، أنا أنصرك اليوم بـ..... ». ثم تُقرأ بعض الرسائل بصوتٍ مؤثر.
- أن يضع الناشئة أيديهم على قلوبهم ويقولوا بصوت واحد: «اللهم اجعلني من أنصار الزهراء وأولادها المظلومين».

خامسًا: نشاط فني

- اطلب من الناشئة أن يرسموا قبرًا نورانيًا بلا اسم يحيط به النور والزهور، واكتبوا تحته: «قبر الزهراء الخفي... شاهد على المظلومية».
- يصمم الناشئة بطاقة صغيرة يكتبون فيه جملة تعبّر عن نصرتهم للزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، مثل: «أنصر الزهراء بالولاء والعمل».

نشاط (١٠): «شفاعة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ»

الهدف: أداء مسؤولياتنا الفاطمية بالإيمان بأن محبة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ وولايتها أمانٌ من النار، وأنّ الله تعالى أكرمها بالشفاعة يوم القيامة لتنقذ أولياءها ومحبيها، وهو ما يكشف عن عظمتها ومكانتها السامية عند الله عز وجل.

فقرات النشاط:

أولاً: نشاط حواري

١. التمهيد (تشبيه حسي): قُل للناشئة:

«تخيّلوا أنكم اجتزتم امتحانًا صعبًا، وكانت درجة النجاح خمسين من مئة، لكن بعض الطلاب حصلوا على أقل من ذلك، فخيّم الحزن على وجوههم وشعروا باليأس. وفجأة صدرت عن المسؤولة التربوية، وهي امرأة رحيمة، قرارات استثنائية برفع خمس درجات للراسبين، فأصبح من نال خمسًا وأربعين فأكثر ناجحًا. تبدّل البكاء إلى ابتسامة، وسرت في القلوب راحة لا توصف.

وهكذا في يوم القيامة، حين تشتدّ الأهوال وتُوزن الأعمال، تمتدّ يد الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ برحمةٍ إلهيّةٍ لتشفع لمحبيها، فترفع مقامهم وتُدخل السرور على قلوبهم بنجاةٍ أذن الله بها».

٢. الربط بنص شرعي

اذكر لهم حديثًا عن شفاعة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ يوم القيامة:

روي عن الإمام الباقر عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: «حدثني أبي عن جدّي

عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قال: إذا كان يوم القيامة .... فيقول الله تعالى: يا أهل الجمع إنّي قد جعلتُ الكرم لمحمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين!

يا أهل الجمع، طأطئوا الرؤوس، وغضّوا الأبصار، فإنّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة، .. إلى أن تقول الرواية.. فيبعث الله مائة ألف ملك ليسيروا عن يمينها، ويبعث إليها مائة ألف ملك ليسيروا عن يسارها، ويبعث إليها مائة ألف ملك، يحملونها على أجنحتهم، حتّى يصيّروها على باب الجنّة، فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فيقول الله: يا بنت حبيبي ما التفاتك وقد أمرتُ بك إلى جنّتي؟

فتقول: يا ربّ أحببتُ أن يُعرف قدري في مثل هذا اليوم!

فيقول الله: يا بنت حبيبي! ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبّ لكِ أو لأحد من ذريّتك، خُذي بيده فأدخليه الجنّة!

قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ: والله يا جابر، إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها ومحبّيها، كما يلتقط الطير الحب الجيّد من الحبّ الرديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة، يُلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا يقول الله تعالى: يا أحبائي ما التفاتكم، وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي؟

فيقولون: يا رب أحببنا أن يُعرف قدرنا في مثل هذا اليوم؟!

فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا وانظروا: مَن أحبّكم لحبّ فاطمة.

انظروا: مَن أطعمكم لحب فاطمة...انظروا: مَن كساكم لحب

فاطمة .. انظروا: مَن سقاكم شربة في حب فاطمة.... انظروا: مَن ردّ عنكم غيبة في حب فاطمة....فخذوا بيده، وأدخلوه الجنّة...». (١٢٧)

ثانياً: نشاط فكري

يطرح المربي على الناشئة مجموعة أسئلة تتعلق بالموضوع:

السؤال الأول: كيف يمكن أن ننال شفاعة فاطمة عَلَيۡهَا ٱلسَّلَامُ؟

اصغي لإجاباتهم، وبعدها قل لهم بلطف:

«اعلموا أن شفاعة الزهراء ليست لكل الناس، بل هي هدية عظيمة ينالها من رضي الله عن دينه، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾. (١٢٨)



ولا يتحقق الرضا إلا: ١) بطاعة الله وبالندم على ما ارتكبوا من الذنوب، ٢) التمسك بولاية محمد وآله، ومنهم مولاتنا فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ٣) أن يكونوا من محبي شيعة وموالي عليّ وأولاده».[١٢٩]

السؤال الثاني: بما أنّ الشفاعة تُنال بموالاة أهل البيت ومنهم السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فكيف نُحقق هذه الموالاة؟

الجواب باختصار: نوالي محمدًا وآله عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ بأن نحبّهم حبًا صادقًا، ونتبع سيرتهم، ونتمسّك بطاعتهم، ونُظهر مودّتهم في قلوبنا وأعمالنا، كما أمر الله تعالى بقوله: ﴿قُل لا أَسأَلُكُم عليه أجرًا إلّا المودّةَ في القُربى﴾.[١٣٠]

السؤال الثالث: بما أنّ الموالاة تُنال بمودة أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ، فكيف نُحقق المودة لأهل البيت ولفاطمة عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ؟

الجواب: المودة هي اظهار المحبة لهم ويتجسد ذلك في احياء امرهم بذكر علومهم وسيرتهم واحياء الشعائر في مناسبات الفرح والحزن، والسير على نهجهم وطاعتهم، ونؤدي الاعمال الصالحة على حبهم كأن نطعم الفقراء، ونكسو المحتاجين، ونسقي العطاشى، ونبرّ والدينا... وكذلك نترك المحرمات على حبها: نغض أبصارنا، نحفظ حجابنا، نرد الغيبة، نبتعد عن الكذب والأغاني والمعاصي.

ثالثاً: نشاط عملي

✦ يطلب المربي من الناشئة حفظ الحديث عن شفاعة فاطمة المروي عن الإمام الباقر عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ سابقًا، ويُقام اختبار سريع بينهم،

والفائز يُمنح هدية رمزية كشهادة تقدير.

✦ يطلب المربي من الناشئة اختيار عمل صالح بسيط يقومون به في الأسبوع (إطعام فقير، مساعدة زميل، رد غيبة...) ويقولون: «هذا العمل على حب الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»، وفي اللقاء التالي يحكون ما نفذوه، لتشجيعهم على التطبيق العملي».

رابعًا: نشاط وجداني (رسالة إلى الزهراء)

◇ يُطلب من الناشئة أن يكتب كل فرد منهم جملة قصيرة يخاطب فيها الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، مثل: «يا زهراء، أحبك، وأرجو شفاعتك يوم القيامة». ثم تُعلَّق الرسائل في لوحة بعنوان: أمنياتنا مع الزهراء.

◇ يردد الناشئة معًا بصوت جماعي مقطعًا قصيرًا مثل: «يا زهراء، يا حبيبة الله، اشفعي لنا عند الله»، فهذا يغرس المعنى بقلوبهم بأسلوب مؤثر ومرح.

خامسًا: نشاط إلكتروني (املأ الفراغ)

يُكتب الحديث على شاشة أو ورقة عمل مع ترك بعض الكلمات فارغة:

مثلاً: «إنها يوم القيامة تلتقط شيعتها ومحبّيها كما يلتقط الطير الحب ..... عن الحب .....»، ويُطلب من الناشئة ملء الفراغات الصحيحة. والأفضل أن يمارس النشاط كلعبة إلكترونية. ويمكن الوصول إليها من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (١١): «تمثيلية عن مظلومية السيدة الزهراء»

الهدف: أداء مسؤوليتنا الفاطمية من خلال تمثيل مشاهد مؤثرة تجسد مظلومية السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، لما للتمثيل من أثر عميق في ترسيخ القيم الفاطمية في قلوب الناشئة.

فقرات النشاط التمثيلي

أولاً: تمهيد

تتألف التمثيلية الأصلية من ستة مشاهد تُجسّد ظلامات الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ منذ وفاة أبيها رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ حتى يوم شهادتها، وهي:

المشهد الأول: وداع النبي ابنته فاطمة.

المشهد الثاني: غصبُ أرضِ فدك.

المشهد الثالث: نداء الزهراء لنصرة إمام زمانها.

المشهد الرابع: الهجوم على الدار.

المشهد الخامس: بيت الأحزان.

المشهد السادس: رحيل الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

وللاختصار تم طرح في هذا النشاط المشهد الرابع: «الهجوم على الدار»، وللاطلاع على جميع المشاهد يمكن مراجعة روابط الملحقات الإلكترونية المذكورة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

ثانياً: شخصيات الممثلين

١. النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: (ممثل يرتدي زيًّا عربيًّا أبيض، مغطّى الوجه ببرقعٍ أبيض).

٢. السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ: (ممثلة رئيسية ترتدي ثوبا ابيض طويل وفوقه عباءة سوداء، وقد غُطّي وجهها ببرقعٍ أبيض).

٣. أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: (ممثل يرتدي زيًّا عربيًّا أبيض، مغطّى الوجه ببرقعٍ أبيض).

٤. الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ: (طفلان عمرهما يقارب ٦-٧ سنوات، يرتديان زيًّا عربيًّا أبيض، ووجهاهما مغطّيان ببرقعين أبيضين).

٥. أبو بكر: (ممثل يرتدي زيًّا عربيًّا أحمر وأسود).

٧. عمر بن الخطاب: (ممثل يرتدي زيًّا عربيًّا أحمر وأسود).

٨. بعض الصحابة: (ممثلون ثانويون يرتدون زيًّا عربيًّا أحمر).

١٠. سلمان الفارسي: (ممثل يبدو كبير السن ويرتدي زي عربي أبيض).

١١. الراوي: (صوت خارجي).

المجموع على المسرح: من ٨ إلى ١٠ ممثلين تقريبًا.

ثالثاً: المتطلبات

- إضاءة متغيرة (خافتة، قوية، مظلمة).
- مؤثرات صوتية (بكاء، صوت نار مشتعلة، أصوات حزن).
- باب خشبي يُفتح ويُغلق لتمثيل مشهد الهجوم.
- ثياب زمنية (عباءات سوداء للنساء، أردية فضفاضة للرجال).
- سيف خشبي، وسوط، وبعض الحطب.

رابعًا: مشهد: الهجوم على الدار

الوصف المسرحي:

المكان: قاعة العرض مع شاشة خلفية.

المؤثرات: عرض صورة «دار فاطمة» على شاشة البروجكتر.

الإضاءة: ضعيفة لكي تبرز صورة فدك على الشاشة بشكل واضح.

(وصف الأداء): يُصمَّم بابٌ خشبي متحرّك يوضع في منتصف خشبة المسرح، ليجسّد باب دار الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

يُقسَّم المشهد بصريًّا إلى جهتين متقابلتين:

في الجهة الخارجية من الباب يقف عمر متجهّم الملامح، تحيط به مجموعة من الرجال يحملون الحطب والسياط، وتعلو وجوههم ملامح التوتّر والعزم.

وفي الجهة الداخلية من الدار، تجلس فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ خلف الباب مباشرة، وسط غرفةٍ بسيطةٍ متواضعةٍ تحتوي على رموزٍ من الأثاث القديم: بساطٍ صغير، وإناءٍ من الفخار، وسراجٍ خافت الضوء.

الإضاءة داخل الدار هادئة ودافئة توحي بالسكينة، بينما الإضاءة خارجها مائلة إلى الحمرة والظلال القاتمة، في تباينٍ يرمز إلى الظلم المحيط بالبيت الطاهر.

يتصاعد التوتّر تدريجيًا بين الداخل والخارج، ليبدأ مشهد المواجهة الكبرى بين الطهر والعدوان، بين الزهراء المظلومة ومن جاؤوا يهدّدون بيت النبوة.

وهذه الصورة تشبيه لوصف المشهد على المسرح:

الراوي (بصوتٍ منخفضٍ ثم يعلو تدريجيًا):

«اجتمع القوم ليأخذوا البيعة من عليّ بالقوة، فأقبل عمر ومعه اتباعه إلى دار فاطمة، وجمعوا الحطب على بابها».

عمر (بصوتٍ غليظٍ): «يا ابن أبي طالب، افتح الباب!»

فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ (من الداخل، بصوتٍ حزينٍ متقطع):

«يا أبتاه، يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبي قحافة؟ تركتم رسول الله جنازةً بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم، ولم تستأمرونا، ولم تردّوا لنا حقًّا!»

عمر (بعصبية): «والذي نفس عمر بيده لتخرجنّ أو لأحرقنّها

على من فيها!»

- أحد القوم (مستغربًا): «إن فيها فاطمة».
- عمر (صارخًا): «وإن».

الوصف المسرحي: يشعل عمر وأتباعه النار عند الباب. ترتفع الإضاءة بلونٍ أحمرٍ يوحي باللهيب، ويدفع عمر الباب بعنفٍ فيرتطم بالسيدة فاطمة، فتصيح صيحةً مفجعة: «يا أبتاه يا رسول الله!».

(وصف المشهد): يُسمع صوت ارتطام قوي، وتُسكب مادة حمراء رمزية من خلف ثوبها الأبيض لتشير إلى كسر ضلعها وإسقاط جنينها. تسقط على الأرض وتتأوه.

- الراوي (بصوتٍ مفجوع): «ضُربت فاطمة بالسوط على ذراعها، ودُفعت نحو الجدار، فانكسر ضلعها، وسقط جنينها. فلما سمع الإمام علي صوتها، هبّ مسرعًا إليها».
- أحد القوم (بخوف): «هذا علي! فرّوا قبل أن يبطش بكم».

(وصف الحركة): يدخل عليّ مسرعًا، فيرتجف القوم من هيبته ويفرّون مذعورين، ويبقى عمر متجمّدًا في مكانه.

(وصف حركة عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ): يدخل الإمام غاضباً، ويقول لفضة بصوت مفجوع: «يا فضة، سيدتك تستغيث، فقد أسقطت محسناً فاعتني بها»، ثم توجّه الإمام علي عليه السلام بسرعة وأمسك بعمر من ثيابه، ثم هزّه بقوة حتى أسقطه على الأرض، وضرب



أنفه ورقبته وهمّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال (بصوتٍ جليل يهزّ القلوب): «والذي كرّم محمدًا بالنبوة، يا ابن صهاك، لولا كتابٌ من الله سبق لعلمتَ أنك لا تدخل بيتي».

(وصف المشهد): يتراجع عمر مذعورًا ويسقط على الأرض ثم يفرّ هاربًا... فاستغاث باعوانه، فاقتحم البيت مجموعة كبيرة، فهبّ عليّ عليه السلام نحو سيفه لكنهم سبقوه وكثُروا عليه.

◆ قال له عمر: «قم فبايع لأبي بكر».

(وصف الأداء): يهجم القوم على الإمام عليّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ويقيدونه بالحبال ويجرّونه بقسوة إلى خارج الدار ليجرّوه إلى المسجد لأخذ البيعة لأبي بكر....

◆ صاحت فاطمة عليها السلام تستغيث وتقول: «والله لا أدعكم تجرّون ابن عمي ظلمًا»، لكن عمر أمر قنفذًا أن يضربها، فضربها بالسوط على ظهرها وجنبيها حتى أنهكها.

... ثم تُطفأ الإضاءة تدريجيًا.

يبقى الإمام علي عَلَيْهِ السَّلَامُ مع الأعداء على خشبة المسرح وهم يسحبونه بقوة.

ثم تُعرض على الشاشة صورة تقييد الإمام وسحبه بالقوة من قبل الأعداء ...

وتظهر فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ مع ولديها يمشون خلفهم بخطواتٍ

بطيئةٍ مثقلةٍ بالحزن.

◆ **الراوي (بصوتٍ مفجوع يبدأ من لحظة ظهور الصورة على الشاشة):** «لما هجم الأعداء على أمير المؤمنين علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وقيدوه وسحبوه خارج الدار، كان قصدهم أن يقتادوه إلى مسجد النبي ليُجبروه على البيعة لأبي بكر، أو ليقتلوه إن أبى. حاولت الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ أن تمنعهم من أخذ إمام زمانها، فدفعوها بقسوة، لكنها لم تستسلم رغم الألم، فقامت تنهض بثباتٍ ووجع، تتنفس بصعوبة والدموع على خديها، وبيدها الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، وكانت تتبّعهم بخطى مثقلة لتدافع عن وصيّ رسول الله وعن الحق الذي اغتُصب منه».

(إرشاد مسرحي): تُعرض على الشاشة الصورة الثانية التي تُجسّد مشهد اقتياد الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالقوة إلى داخل مسجد النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ.

بعد ذلك يُضاف في وسط المسرح كرسي يجلس عليه الممثل بدور أبي بكر، ويقف إلى جانبه بعض أتباعه.

ثم يدخل عمر مع جماعته الذين يقودون الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، متجهين نحو أبي بكر.... وفي هذه اللحظة تتحرك فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بخطى ثابتة نحوهم، وترفع صوتها قائلة:

◆ **فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ (بصوتٍ حازمٍ مرتجف):** «يا أبا بكر، أتريد أن تُرملني من زوجي؟ والله لئن لم تكفَّ عنه لأنشرنّ شعري، ولأشقّنّ جيبي، ولآتينّ قبر أبيَ، ولأصيحنّ إلى ربي».

(وصف الأداء): تأخذ فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بيد الحسن والحسين عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ قائلةً: «هلمّا بنا إلى قبر النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ».

بعد أن انهت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ كلامها، يُسمع في القاعة صوتٌ قويٌّ يشبه زلزلةً تهزّ المكان، فيسود الذهول بين المسلمين، ويبدو الخوف واضحًا على وجوههم، كأنّ الأرض اهتزّت غضبًا لما جرى.

- صوت الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من بعيد: «يا سلمان، أسرع! أدرك فاطمة، فإني أرى المدينة تميل من غضبها، والله إن ذهبت إلى قبر أبيها ونادت ربها، لهلك من في المدينة جميعًا!»..يظهر سلمان مهرولًا، يقترب من الزهراء وهو يلهث.
- سلمان (برجاءٍ ولطف): «يا بنت رسول الله، يا فاطمة، ارجعي أرجوكِ! إن الله بعث أباك رحمةً للعالمين لا عذابًا. أخاف أن يهلك الله الناس إن استمر غضبك!»
- الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ (بحزنٍ عميق): «يا سلمان، كيف أرجع وهم يريدون قتل عليّ؟ كيف أصبر وأنا أرى الظلم بعيني؟ دعني أذهب إلى قبر أبي لأشكو إليه ما فعلوه بنا!».
- سلمان (بصوتٍ متوسل): «مولاتي، الإمام علي أرسلني إليكِ، ويطلب منك أن ترجعي إلى بيتك وتصبري. يقول: إن الله معنا، وإن الحق لن يضيع».
- تتوقف الزهراء لحظة، تغمض عينيها، ثم تقول بصوتٍ خافتٍ حزين: «إذا كان عليٌّ يأمرني بالصبر... فسأرجع، وأصبر، وأسمع له وأطيعه».

نشاط (١٢): «نور القرآن في وصايا الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ»

الهدف: أداء مسؤوليتنا الفاطمية في ترسيخ مكانة القرآن الكريم في نفوس الناشئة، كما بيّنته السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ، بأسلوب مبسط وممتع يترك أثرًا طيبًا في قلوبهم.

فقرات النشاط:

١. اجلس مع الناشئة، وأخبرهم أن السيدة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ تحدثت في الخطبة الفدكيّة عن عظمة القرآن الكريم وأهميته، فاقرأ لهم هذا المقطع المبارك:

«... وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق والقرآن الصادق، والنور الساطع، والضياء اللامع، بيّنة بصائره، منكشفة سرائره، منجلية ظواهره، مغتبطة به أشياعه، قائداً إلى الرضوان أتباعه، مؤدٍّ إلى النجاة استماعه، به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة، وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة».

٢. فسّر للناشئة معاني هذا الكلام بعبارات بسيطة يفهمونها، مثل:

- «وبقيّة استخلفها عليكم: كتاب الله الناطق والقرآن الصادق...»: أي أن الله ترك بينكم القرآن الكريم ليكون هاديًا لكم، وهو كتاب صادق ينطق بالحق.
- «النور الساطع، والضياء اللامع»: أي القرآن مثل النور الذي يضيء لكم طريق الحق كي لا تضلّوا.

- «بيّنة بصائره، منكشفة سرائره...»: أي أن القرآن يوضّح الحقائق، ويكشف ما كان خفيًا من الخير والشر.
- «مغتبطة به أشياعه، قائداً إلى الرضوان أتباعه»: أي من يحب القرآن ويعمل به يفرح به، وهو يقود أتباعه إلى رضا الله.
- «مؤدٍّ إلى النجاة استماعه»: أي من يسمع القرآن ويتّبعه ينجو من العذاب.
- «به تنال حجج الله المنوّرة، وعزائمه المفسّرة، ومحارمه المحذّرة...»: أي بالقرآن تعرفون أوامر الله الواضحة، ووصاياه المفهومة، وما حرّمه عليكم لتجتنبوه.
- «وبيّناته الجالية، وبراهينه الكافية، وفضائله المندوبة، ورخصه الموهوبة، وشرائعه المكتوبة»: أي أن القرآن مليء بالأدلّة الواضحة، والبراهين الكافية، وفيه الأعمال المستحبّة التي يحبّها الله، والرخص التي سهّلها لعباده، والشرائع التي كتبها عليهم.

٣.وزّع أوراقًا فيها رسم للقرآن مع مصباح يفيض منه النور، وحوله دوائر فارغة تمثّل أشعة النور.

٤.اطلب من الناشئة أن يكتبوا أو يرسموا في كل دائرة فكرة مما تعلّموه عن القرآن، مثل: «يهدي للنجاة»، «يبين الحلال والحرام»، «يجعلنا أحباء الله»، «نور في الظلام»، «القرآن نور حياتي»، «القرآن يقودني إلى رضا الله»، «القرآن يجعلني أحب الله ورسوله»، «القرآن يحفظني من الخطأ»، «القرآن يعلّمني الصدق والأمانة»، «القرآن

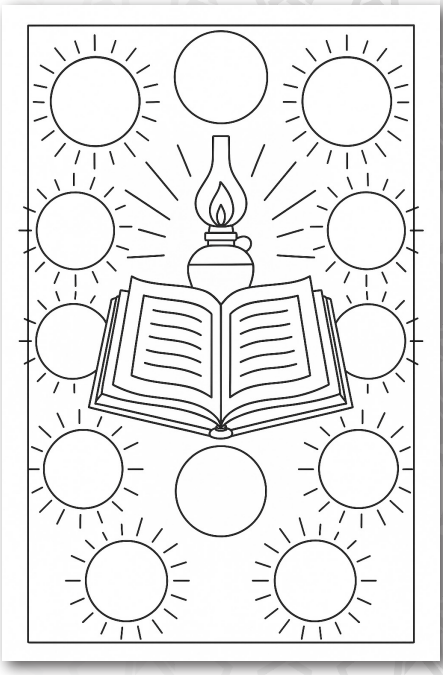
يهديني إلى الجنة»، «القرآن كلام الله الصادق».

٥. بعد الانتهاء من الكتابة، يلوّن الناشئة الدوائر بألوان مشرقة لتبدو كأنها أشعة نور تخرج من المصباح.

٦. علّقوا الرسومات في الصف أو في غرفهم، واطلبوا منهم أن يذكّروا أهلهم بهذه المعاني كلما رأوا الرسمة.

٧. أخيرًا، اعرض على الناشئة ورقة فيها نقاط مرقمة، واطلب منهم أن يربطوا النقاط بالقلم حسب تسلسل الأرقام حتى يظهر شكل القرآن، ثم يلوّنونه بألوان جميلة.

ويمكن تحميل الصورتين من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.





نَشاطاتُ المُستَوى الأَوَّلِ

حان الآن وقت الانتقال إلى المستوى الأول، الموجَّه للأطفال من عمر ٥ إلى ٩ سنوات، أي في المرحلة الفاصلة بين نهاية الطفولة المبكرة وبداية الطفولة المتأخرة.

وقد رُوعيَ في نشاطات هذا المستوى بساطتها، وملاءمتها لخيال الطفل ومشاعره، مع غرس المفاهيم الفاطمية الأولى في قلبه برفق.

وأما النشاطات فهي كما يلي:



نشاط (١): «رحلة فاطمية بالعجلة الإلكترونية»

الهدف: ترسيخ معرفة الناشئة بسيرة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وفضائلها ومظلوميتها، من خلال منافسة ممتعة وتفاعلية تجمع بين الفائدة والتشويق.

فقرات النشاط:

يمكن تنفيذ النشاط بإحدى الطريقتين:

الطريقة الأولى (الورقية)

١. اطبع ملفي الـ PDF الخاصَّين بالسيدة فاطمة عليها السلام[١٣١]، وستجد في الصفحة (٣) دائرةٌ تتضمن مجموعة من ألقابها الشريفة، وهي: الزهراء، المباركة، الصديقة، الطاهرة، الزكية، الرضية، المحدثة، المرضية.



٢. قصّ عجلة الأسماء والسهم، ثم غلّفهما تغليفًا حراريًا، وثبّت السهم في وسط العجلة بدبوس.

٣. يدير المتسابق الأول العجلة، ثم يختار إحدى البطاقات التابعة

للاسم الذي توقّف عنده السهم.

٤. يقوم المتسابق الثاني بطرح السؤال المدوّن في البطاقة. فإذا أجاب المتسابق الأول بشكل صحيح، يحتفظ بالبطاقة. والفائز هو مَن يجمع أكبر عدد من البطاقات في نهاية الجولة.



الطريقة الثانية (الإلكترونية)

١. اضغط على زر «تدوير العجلة»، لتتوقف على أحد أسئلة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ. ثم اقرأ السؤال وأجب عنه من بين ثلاثة خيارات معروضة. وحاول اختيار الجواب الصحيح بسرعة، فذلك يمنحك نقاطًا أعلى.

تنبيه: المكافأة: يحصل من يجيب على أكبر عدد من الأسئلة الصحيحة على جائزة قيّمة تُعلَن في ختام اليوم. ويمكن تحميل الملفين المعنونَين بـ «مسابقة السيدة فاطمة»[١٣٢]، وكذلك الوصول إلى اللعبة الإلكترونية عبر «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات الواردة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

نشاط (٢): «اختبر معلوماتك عن القاب وأسماء فاطمة»

الهدف: ترسيخ أسماء وألقاب السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في ذهن الطفل بطريقة ممتعة

فقرات النشاط:

١. علّم الطفل أسماء وألقاب السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ واطلب منه حفظها.

٢. قدّم له ورقة مرسوم فيها شجرة فاطمة تتضمن مجموعة دوائر، لتعبّر عن ثمارها الطيبة التي تزيّن حياتنا.

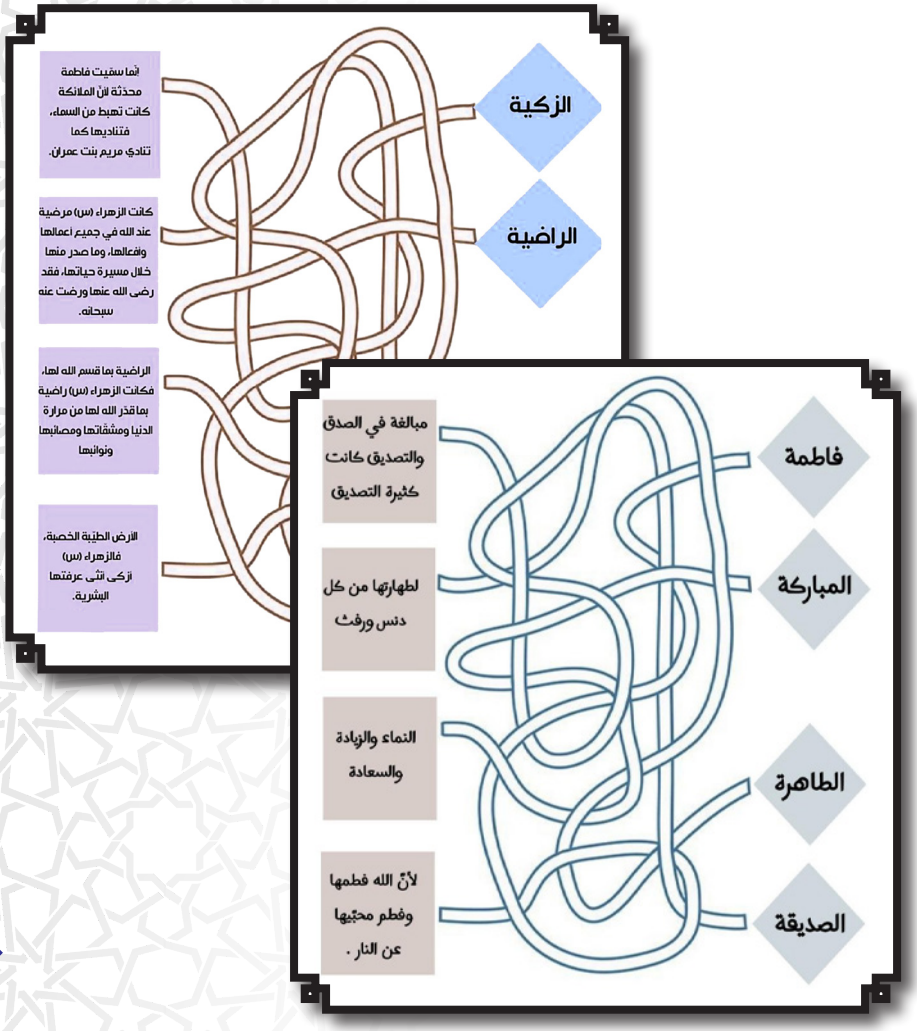
٣. اطلب منه أن يكتب في كل دائرة اسمًا أو لقبًا لها عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ثم علّق الورقة في غرفته ليراها دائمًا ويتأملها.





٤. اطبع للطفل صفحة متاهة توضّح معاني أسماء وألقاب السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ليكتشفها بنفسه من خلال حلّ المتاهة.

وقد فُسّرت بالتفصيل في التمارين الحوارية الخاصة بأسماء وألقاب فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في كتاب «هكذا عرفت فاطمة»، وكتاب «وذكرهم بأيام الله» بمناسبة ولادة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.



نشاط رقم (٣): «اختبر معلوماتك»

الهدف: تنمية معرفة الطفل بسيرة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من خلال أسلوب تفاعلي ممتع.

فقرات النشاط:

اطلب من الطفل أن يطّلع على سيرة السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، ثم اختبر مدى فهمه لما قرأه بأسلوب مشوّق، نذكر منها التالي:

١. اطلب من الأطفال ملء الفراغات بكلمات مناسبة في الصفحة التي تتضمن دوائر أربع.

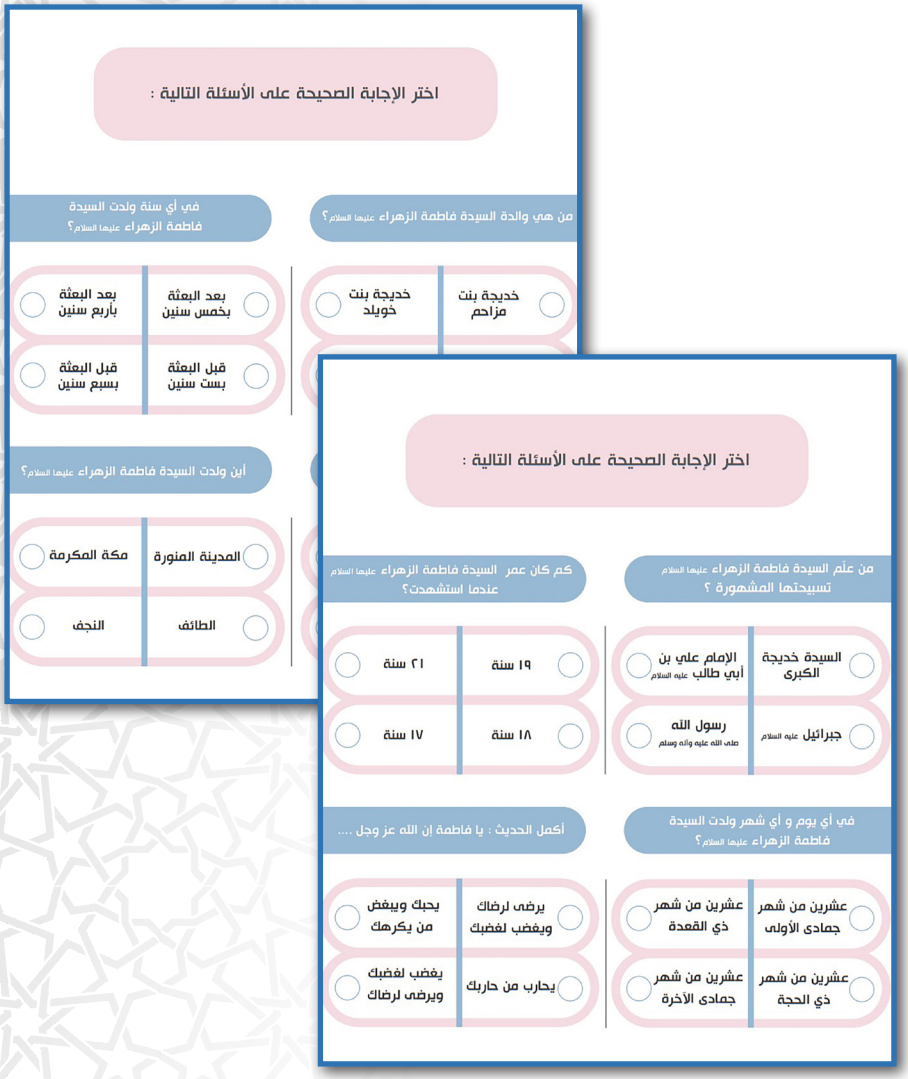
٢. اطبع له الصفحة التي تتضمن أسئلة متنوعة عن سيرة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، واطلب منه الإجابة عنها.





٣. يقدّم المربي للطفل أسئلة متنوعة عن سيرة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، وعليه أن يختار الجواب الصحيح.

ويمكن الحصول على هذه الصفحات من خلال ملحق الكتاب، بعد مراجعة التعليمات الموضحة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.



نشاط (٤): «واسِ الزهراء في حزنها على أبيها»

الهدف: أن يتعرف الطفل على حزن الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ وعلى بناء الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ لبيت الأحزان

فقرات النشاط:

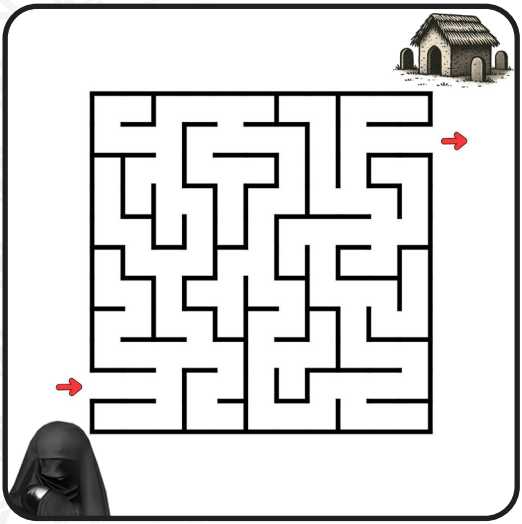
في هذا النشاط نطلب من الطفل أن يشارك الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في تعظيم شعائر الله، بالبكاء على أبيها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، وأن يعينها وهي تشتكي إليه ما لاقته بعده من ظلم ومخالفة لوصاياه، وسنطرحه على نوعين:

١. نشاط عملي:

قل للأطفال: «بعد وفاة النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، كانت السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ تبكي كثيرًا من شدّة حزنها، فطلب القوم الظالمون من الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يمنعها من البكاء. فحزن لذلك أمير المؤمنين عليّ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وبنى لها بيتًا في البقيع سُمّي «بيت الأحزان» لتبكي فيه على أبيها براحة وهدوء.

الآن، ساعد الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ لتصل إلى بيت الأحزان عبر طريق المتاهة، لتواسي قلبها بالحزن على أبيها النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ».

ثم اطبع هذه الصفحة ووزعها على الأطفال ليُرشدوا الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ إلى الطريق الصحيح مستخدمين قلم الرصاص.



٢. نشاط إلكتروني

يتحرك الطفل في المتاهة ويختار في كل نقطة الصورة الصحيحة ليكمل الطريق. وعند اختياره الخاطئ، يعود خطوة إلى الوراء ليحاول من جديد. ثم تُمنح للفائزين جوائز رمزية تشجيعًا لهم على معرفة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ومواساتها في حزنها.





نشاط (٥): «لعبة الأحجية الفاطمية (Puzzle)»

الهدف: تنمية معرفة الطفل بسيرة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بأسلوب تفاعلي يجمع بين اللعب والتعلّم، ويحبّبه في البحث عن سيرتها المباركة.

فقرات النشاط:

١. حضّر صورة أو عدة صور معبّرة عن السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، مرسومة أو مصممة إلكترونيًا بطريقة لائقة، واجعلها على شكل قطع بازل يمكن تفكيكها وإعادة تركيبها.

٢. قدّم قطع الأحجية للطفل واطلب منه إعادة تركيب الصورة كاملة.

٣. بعد أن يُكمل الطفل تركيب الصورة، اسأله عما فهمه من مضمونها، ثم حدثه بلطف عن جانب من حياة السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ المرتبط بتلك الصورة (مثل ولادتها، أو مظلوميتها أو التوسل بها).

٤. بعد انتهاء الطفل من تركيب الأحجية والإجابة عن الأسئلة، كافئه بهدية رمزية مثل ملصق جميل يحمل اسم السيدة فاطمة الزهراء أو بطاقة كتب عليها «محبّ الزهراء»، لتشجيعه على حبّها والتأسي بها. ويمكن الوصول إلى لعبة الأحجية وتركيب الصور من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.


السلام على
المكسور ضلعها


يا فاطمة الزهراء







نشاط (٦): «شجرة نور الزهراء»

الهدف: غرس معرفة الطفل بعائلة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ونسبها الطاهر، وربط قلبه بجذورها النورانية.

فقرات النشاط:

١. اعرض للطفل صورة «شجرة النور» (كما في النموذج)، وقل له: «هذه شجرة مباركة، جذورها نور، وأغصانها هدى».

٢. اشرح له أن جذور الشجرة يمثل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، ويمثل جذع الشجرة عليًا وفاطمة عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، وأن الأغصان هي أولادهما المباركون.

٣. ابدأ بسؤال الطفل:

- من هو جد السيدة فاطمة؟ (النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ)
- من هي جدتها؟ (السيدة خديجة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ)
- من هو أبوها؟ (النبي محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ)
- من هي أمها؟ (السيدة خديجة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ)
- من هو زوجها؟ (الإمام علي عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)
- من هم أولادها؟ (الإمام الحسن، الإمام الحسين، السيد محسن، السيدة زينب، السيدة أم كلثوم عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ)

٤. بعد أن يجيب الطفل، اطلب منه أن يكتب أسماء أولاد فاطمة عليها السلام في الخانات الفارغة من الشجرة المبيّنة في الصورة[١٣٣].

٥. اختم النشاط بعبارة مؤثرة تقولها للطفل: «يا بُني، إذا أردت أن تعرف الطهارة والقداسة فانظر إلى هذه الشجرة النورانية، فهي أصلُ الخير في الدنيا، ومنها يستمر دين الله».

ملاحظة: احصل على الصورة من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.



نشاط (٧): «ألوّن بحب فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

الهدف: غرس محبة السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في قلوب الأطفال.

فقرات النشاط:

١. وزّع على الأطفال صور تلوين تحوي رسومات عن السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.

٢. اطرح على الأطفال صورًا متنوعة من سيرة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، واطلب منهم شرح معانيها وما تعكسه من مواقف.

هذه صورة لمحبي أهل البيت عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ وهم يُحيون الأيام الفاطمية تعظيمًا لذكرى شهادة السيدة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ.





٣. شجّعهم على التلوين بحرية تعبيرًا عن حبهم لها.

٤. يشارك كل طفل رسمته بجملة قصيرة عنها.

ملاحظة: للحصول على صور التلوين، نرجو مراجعة «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.





نشاط (٨): «شبكة أسماء فاطمة الزهراء»

الهدف: ترسيخ وحفظ الأسماء والألقاب التسعة للسيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ من حديث الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ

فقرات النشاط:

١. ابدأ بقراءة حديث الإمام الصادق عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ للأطفال حول أسماء فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، واطلب منهم ترديده وحفظه: «لفاطمة (عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ) تسعة أسماء عند الله عز وجل فاطمة، والصديقة والمباركة، والطاهرة، والزكية، والراضية، والمرضية، والمحدثة، والزهراء».[١٣٤]

٢. اعرض الجدول الموضح وانسخه على عدد الأطفال، ووزعه عليهم، ثم عرّفهم بالمطلوب: تكوين الأسماء أفقيًا أو عموديًا من خلال ملء المربعات بالحروف المناسبة.

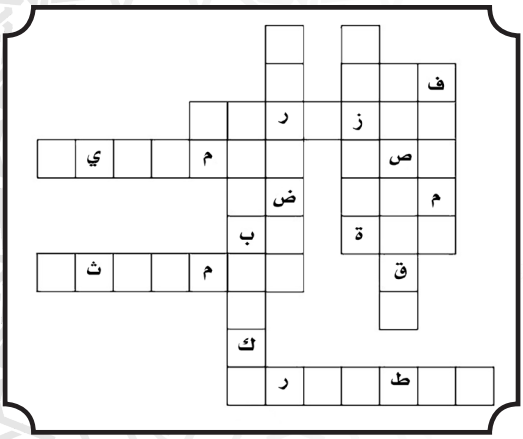
٣. يملأ المتعلمون المربعات بحروف الأسماء حتى تكتمل جميع الكلمات في الشبكة.

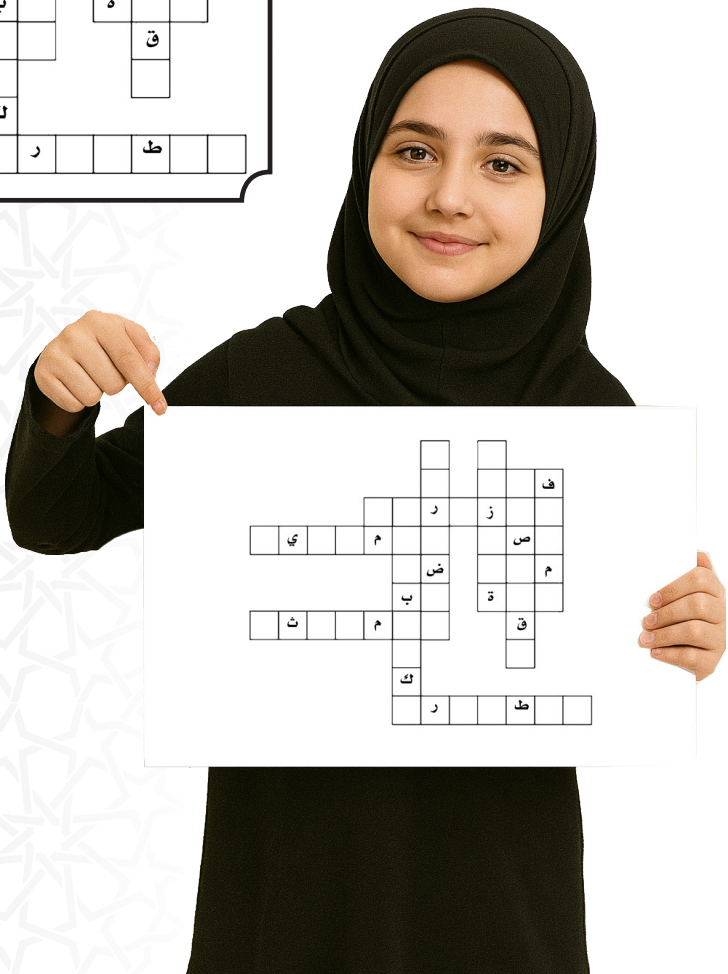
٤. عند اكتمال كل اسم يتم مراجعته شفهيًا وبيان معناه بإيجاز لتثبيت الفهم.

ملاحظة: يمكن الحصول على الجدول من خلال «ملحق الكتاب»، وذلك بعد مراجعة التعليمات المبيّنة في صفحة (١٧٦) من هذا الكتاب.

الجواب: الأسماء العمودية: فاطمة، الصديقة، الزكية، الراضية، المباركة.

الأسماء الأفقية: المرضية، المحدثة، الطاهرة.





روابطُ المُلحقاتِ الإلكترونيَّةِ والتَّحميلِ

حرصًا على تعميق أثر النشاطات الواردة في هذا الكتاب، وتمكين المربي من تطبيقها عمليًا مع الأبناء، تم إعداد مجموعة من الملحقات الإلكترونية التي تشمل: مقاطع الفيديو، الصور التوضيحية، الكراسات، ملفات الـ Word، الألعاب التفاعلية... وغيرها مما أُشير إليه في النشاطات.

ويمكن الوصول إليها بسهولة من خلال:

١. المسح الضوئي (**QR Code**): ستجد رمز الاستجابة السريعة (QR code) في أسفل الصفحة إلى جانب صورة الطفل، امسحه بواسطة الهاتف المحمول، وسيتم نقلك إلى صفحة «ملحقات كتاب: وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ»، ثم اختر الجزء الخاص بشهادة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، واضغط على الصورة المرتبطة بعنوان النشاط أو اللعبة المراد تنفيذها.

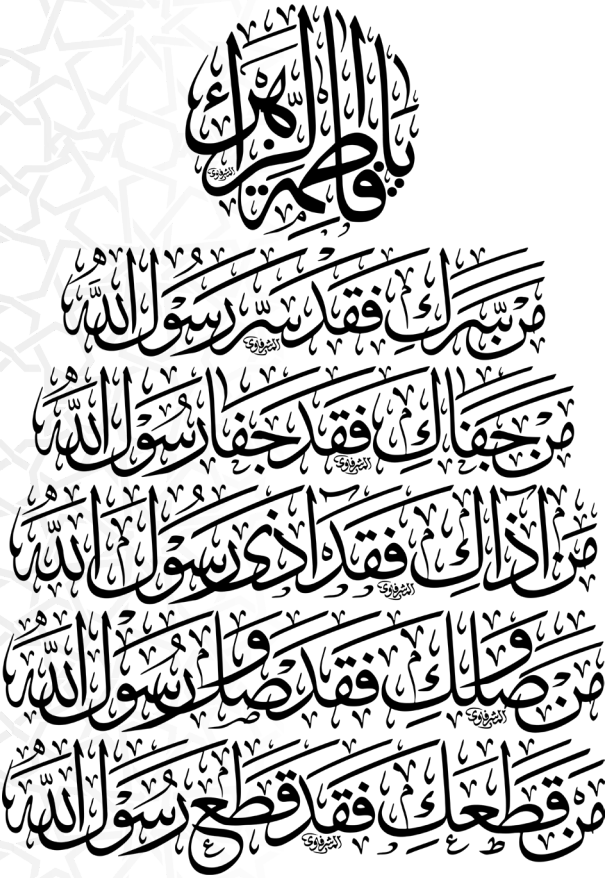


٢. تحميل نسخة إلكترونية من الكتاب:

يمكنكم أيضًا تحميل الكتاب كاملًا بصيغة إلكترونية، عبر طريقتين:

✦ كتابة العبارة التالية في المتصفح: كتاب «وَذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللهِ»، تأليف: مياسة شبع.

✦ أو من خلال مسح (QR code) الموجود في ظهر الغلاف الخلفي، حيث سيتم نقلكم مباشرة إلى الصفحة الخاصة بأجزاء الكتاب وروابط تحميلها.



الخاتمة

ها نحن نختتم هذا الجزء من كتاب «وَذَكِّرْهُم بِأَيَّام اللهِ» وقد رافقنا أبناءنا في رحلةٍ مؤلمةٍ ومضيئةٍ في آنٍ واحد، إلى يومٍ من أعظَم أيّام الله، يوم شهادة الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، سيدة نساء العالمين وبضعة الرسول الأعظم محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. لقد سعينا من خلال هذه الصفحات إلى أن نغرس في قلوب ناشئتنا الحزن الواعي، والولاء الصادق، والفهم العميق لمعنى شهادتها عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، فهي لم ترحل إلا بعد أن أدّت رسالتها الكبرى في حفظ الدين وبيان مظلومية الولاية.

وإننا إذ نعيش هذه الذكرى الأليمة، نذكّر أبناءنا بأن البكاء على الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ ليس مجرّد عاطفة، بل هو موقف إيمانٍ وولاءٍ، يُترجم ذلك إلى التمسّك بنهجها، وصون الطهارة والعفاف، والدفاع عن الحق مهما اشتدّت الظلمات.

وسنواصل بإذن الله مسيرتنا في أجزاءٍ قادمة، نستظلّ فيها بظلّ أيام الله الأخرى، مستضيئين بأنوار محمد وآله الطاهرين صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ، حتى نربي جيلًا وفيًّا للزهراء، ثابتًا على نهجها، لا تزلزله الفتن، ولا تُطفئ نور إيمانه العواصف.

الزهراء شهيدةُ الحقّ وبابُ الولاية، فلنمضِ على دربها ونغرس حبّها في القلوب ليشرق نورها في أبنائنا.

أَنْشِطَةٌ إِضَافِيَّةٌ

للتعرّف على نشاطات وتمارين إضافية عن السيدة فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ، يُستحسن مراجعة كتاب «وذكّرهم بأيام الله» بمناسبة ولادتها[١٣٥]، وكتاب «هكذا عرفت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»[١٣٦]، ويمكنكم تحميلهما بكتابة اسميهما في المتصفح الإلكتروني.

وأما فهرسُ محتوياتِ الكتابين الخاص بالأنشطة والتمارين فهو كالتالي:

فهرس محتويات كتاب: «وذَكِّرْهُم بِأَيَّامِ اللَّه» بمناسبة ولادة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ

نَشاطاتُ المُسْتَوَى الثَّانِي وَالثَّالِثِ

نشاط (١): «الحمل بالحوراء الإنسية»

نشاط (٢): « الكرامة الإلهية في ميلاد الزهراء (ع)»

نشاط (٣): «تمارين تعليمية من قصة الولادة»

نشاط (٤): «دروس من ولادة الزهراء (ع)؟»

نشاط (٥): «هكذا نحتفل بميلاد سيدة النساء»

نشاط (٦): «سرّ جمال فاطمة الزهراء (ع)»

نشاط (٧): «حفل التكليف.. مبايعة للزهراء (ع)»

نشاط (٨): «تمثيلية عن ولادة سيدة نساء العالمين»:

نشاط رقم (٩): « من فاطمة نتعلم عيد الأم ومعناه»

نشاط (١٠): «يوم المرأة هو يوم ولادة الزهراء (ع)»

نشاط (١١): «اختبر معلوماتك»

نشاط (١٢): « لعبة الأحجية الفاطمية (Puzzle)»

نَشاطاتُ المُسْتَوَى الأَوَّلِ

نشاط (١): « نجوم الألقاب المضيئة لفاطمة (ع)»

نشاط (٢): « رحلة في سيرة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

نشاط (٣): «الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في آيات الله»

نشاط (٤): «لنلوّن ولنكتشف كُنية فاطمة (ع)»

نشاط (٥): «ألوّن بحب فاطمة (ع)»

نشاط (٦): « لعبة الأحجية الفاطمية (Puzzle) »



فهرس محتويات كتاب: «هٰكَذَا عَرَفْتُ فَاطِمَةَ (ع)»

أُسْلُوبَيِ التَّرْبِيَةِ بِالحِوارِ وَالتَّجْرِبَةِ وَالخِبْرَةِ

أَوَّلًا: تَمارِينُ حِوارِيَّةٌ فِي مَعْرِفَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَمَقَامَاتِهَا

تمرين (١): «بطاقة هوية سيّدة نساء العالمين فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

تمرين (٢)»: لماذا سُمِّيت فاطمة بهذا الاسم؟»

تمرين (٣): «فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في القرآن الكريم»

تمرين (٤): « فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ في السنّة»

تمرين (٥): «فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين»

تمرين (٦): «فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ بوصلة الحق»

تمرين (٧): «مكارم أخلاق فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

تمرين (٨): « مدرسة الإيثار في بيت فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

تمرين (٩): «الزهراء المرأة المثال في الستر والحجاب»:

تمرين (١٠): «كرامات فاطمة الزهراء عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

ثَانِيًا: تَمَارِينُ حِوَارِيَّةٌ عَنْ أَلْقَابِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

تمرين (١): «ما أسماء وألقاب السيدة فاطمة عَلَيْهَا ٱلسَّلَامُ»

تمرين (٢): «فاطمة الزهراء»

تمرين (٣): «فاطمة العابدة»

تمرين (٤): «فاطمة المباركة»

تمرين (٥): «فاطمة المُحدَّثة»

تمرين (٦): «فاطمة مخدومة الملائكة»

ثَالِثًا: تَمَارِينُ حِوَارِيَّةٌ عَنْ سِيرَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

تمرين (١): «قصة ميلاد فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ»

تمرين (٢): «سيرة الزهراء من طفولتها إلى وفاة أبيها»

تمرين (٣): « مصائب الزهراء بعد وفاة الرسول»

تمرين (٤): «شهادة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ»

تمرين (٥): «جهاد الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ في مواجهة الظلم»

رَابِعًا: تَمَارِينُ حِوَارِيَّةٌ عَنْ تَكْلِيفِنَا تُجَاهَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

تمرين (١): «هل نحن من شيعة فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ»

تمرين (٢): « مدّعو الموالاة على خُطى أعداء فاطمة»

تَمرين (٣): «هَلْ تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ خَادِمًا لِلزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ؟»

تمرين (٤): « التوسل بالزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ»

تمرين (٥): «هكذا نحتفل بميلاد سيدة النساء»

تمرين (٦): «كيف نحيي الأيام الفاطمية»

تمرين (٧): «يوم المرأة هو يوم ولادة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ»

تمرين (٨): مسابقة الأربعين حديثًا عن فاطمة عَلَيْهَا السَّلَامُ»

تمرين (٨): «لبيك يا فاطمة»

أُسلوبُ التَّربِيَةِ بِاللَّعِبِ وَالثَّوَابِ

تمرين (١): «شجرة أسماء فاطمة ع»

تمرين (٢): «لنزين تاج سيدة نساء العالمين»

تمرين (٣): « اختبار تنافسي في شهادة الزهراء»

تمرين (٤): «لعبة تطابق الأزواج الفاطمية»

تمرين (٥): أنشودة « بنت فاطمة»

تمرين (٦): «الحروف المكررة»

تمرين (٧): « متاهة الحروف.. شوقًا لزيارة فاطمة عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ»

تمرين (٨): « لعبة الأحجية الفاطمية (Puzzle) »

تمرين (٩): «ألوّن بحب فاطمة عَلَيۡهَاٱلسَّلَامُ»

تمرين (١٠): «أعلام الصواب والخطأ»

تمرين (١١): «بتسبيحة الزهراء نزرع أشجارًا في الجنّة»

تمرين (١٢): «فاطمة قلب الكساء»




فاطمة
الشرقاوي
حوراء إنسية

الهوامش

(١) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٤ -ص٣٦٨٠.
(٢) إبراهيم/ ٥.
(٣) شرح نهج البلاغة -ابن أبي الحديد -ج ١٨ -ص ٣٠.
(٤) مكارم الشيرازي، التفسير الأمثل-ج ٧-ص ٤٥٩ -٤٦٠.
(٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١٠١ -ص ٩٥.
(٦) المقصود بـ «الناشئة» الفئة الناشئة، وتُطلق عادة على من هم في طور النمو والتكوين العقلي والنفسي، أي من سنّ الطفولة المتأخرة إلى بدايات الشباب.
(٧) الحج/ ٣٢.
(٨) وذكرهم بأيام الله: بمناسبة ولادة الزهراء (ع)-مياسة شبع.
(٩) هكذا عرفت فاطمة (ع)-مياسة شبع.
(١٠) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٢٧ -ص ٢٠٥.
(١١) الأسرار الفاطمية -الشيخ محمد فاضل المسعودي -ص٩١.
(١٢) الحشر/ ٦.
(١٣) الحشر/ ٧.
(١٤) مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net/ فدك/ غصب فدك-بتصرف.
(١٥) صحيح البخاري-البخاري-ج٤-ص٧٩.
(١٦) كشف الغمة-الإربلي-ج١-ص٣٥٣-٣٦٤.
(١٧) النمل/ ١٦.
(١٨) مريم/ ٥-٦.
(١٩) الأنفال/ ٧٥.
(٢٠) النساء/ ١١.
(٢١) الاحتجاج-الطبرسي -ج١-ص١٠٧و١٠٨-بتصرف.
(٢٢) ذخائر العقبى-محب الدين الطبري-ص ٢٠.
(٢٣) شجرة طوبى -الشيخ محمد مهدي الحائري -ج ٢ -ص٢٣٣.
(٢٤) الأحزاب/ ٧٠.
(٢٥) الأنفال/ ٤٢.
(٢٦) عبارة «ملحق الكتاب»، تم توضيحها في نهاية الكتاب.

(٢٧) الأحزاب/ ٥٧.
(٢٨) كنز العمال: ١٢ / ١٠٣.
(٢٩) الطبقات الكبرى -ابن سعد-ج ٢-ص ٢١٢.
(٣٠) تاريخ الأمم والملوك-الطبري-ج ٣-ص ٢٠٦.
(٣١) الهجوم على بيت فاطمة (ع) - عبد الزهراء مهدي -ص ١١٩-بتصرف.
(٣٢) الإمامة والسياسة-ابن قتيبة -ص٣٠-٢٩.
(٣٣) الهجوم على بيت فاطمة (ع) - عبد الزهراء مهدي- ص١٢٣-١٣٠- بتصرف.
(٣٤) مركز الأبحاث العقائدية/ aqaed.net/ أين دفن النبي (ص)/ النبي محمد (ص)-بتصرف.
(٣٥) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ٣ -ص ٢٢٦٦.
(٣٦) الأنفال/ ٤٢.
(٣٧) نهج البلاغة -خطب الإمام علي (ع) -ج ١ -ص ٦٧.
(٣٨) بحار الأنوار -المجلسي-ج٢٨-ص٣٤١.
(٣٩) الإمام علي بن أبي طالب (ع) -أحمد الرحماني الهمداني -ص ٦٩٨.
(٤٠) الغدير -الشيخ الأميني -ج ٧ -ص ١٧٣.
(٤١) الإمامة والسياسة -ابن قتيبة-ص١٣٠.
(٤٢) الهجوم على بيت فاطمة (ع) - عبد الزهراء مهدي- ص ٤٦٤.
(٤٣) شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار-القاضي النعمان-ج٣-ص٣٠.
(٤٤) كنز العمال-المتقي الهندي-ج ١ -ص ٢٦٧.
(٤٥) بيت الأحزان -الشيخ عباس القمي -ص ١٦٥، نقلا عن بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٣ -ص ١٧٥ -١٧٨.
(٤٦) موسوعة العتبات المقدسة-قسم المدينة المنورة-ج ٣ -ص ١٠٣.
(٤٧) بيت الأحزان -الشيخ عباس القمي -ص ١٦٥، نقلا عن بحار الأنوار-المجلسي-ج ٤٣ -ص ١٧٥ -١٧٨.
(٤٨) يوسف/ ٨٤.
(٤٩) القصيدة للشاعر محمد إقبال اللاهوري.
(٥٠) السيدة فاطمة الزهراء قدوة وأسوة-مركز المعارف للتأليف والتحقيق-ص٣٠.
(٥١) دلائل الإمامة-الطبري الإمامي -ص ١٣٤.
(٥٢) الأسرار الفاطمية-محمد فاضل المسعودي-ص٣٥٥. بتصرف.

(٥٣) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)-إسماعيل الأنصاري -ج١١ -ص٩٧.
(٥٤) مجمع مصائب أهل البيت ع-الشيخ الهنداوي-ج٤-ص٧٦-بتصرف.
(٥٥) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)-إسماعيل الزنجاني- ج١-ص١٨٦.
(٥٦) ال عمران/ ٤٢.
(٥٧) الأمالي-الصدوق-ص٣٩٣ -ح ١٨، البحار -المجلسي-ج ٤٣ -ص ٢٤.
(٥٨) الأحزاب/ : ٣٣.
(٥٩) الإنسان/ ٨.
(٦٠) الشورى/ ٢٣.
(٦١) آل عمران/ ٦١.
(٦٢) الأمثل-مكارم الشيرازي-ج٢-ص٥٧٨-بتصرف.
(٦٣) آل عمران/ ٦١.
(٦٤) الجزية هي مبلغ بسيط من المال كان يُؤخذ من غير المسلمين الذين يعيشون في الدولة الإسلامية، مقابل أن تحميهم الدولة وتحفظ حقوقهم، فلا يُظلمون ولا يُجبرون على الإسلام، بل يعيشون بأمان وسلام مع المسلمين.
(٦٥) مجمع البيان-الطبرسي-ج٢-ص٣١٠؛ الطبقات الكبرى-ابن سعد- ج٥-ص٣٩٢.
(٦٦) الأسرار الفاطمية -الشيخ محمد فاضل المسعودي -ص ٢٧٥-٢٧٦-بتصرف.
(٦٧) مصدر الصورة من كراس «الصديقة الشهيدة ع»-سلسلة أوراق فاطمة لمناسبات الموسم الفاطمي ٢٥-إصدار طاووس الجنة للموسم الفاطمي الثامن-ص٩-١٠.
(٦٨) القصص/ ٧.
(٦٩) آل عمران/ ٤٥.
(٧٠) الكافي -الشيخ الكليني -ج ١ -ص ٢٤٠.
(٧١) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٢٦ -ص ٤١.
(٧٢) بحار الأنوار-المجلسي-ج٢٥-ص٣٦١.
(٧٣) الأنعام/ ١٤٩.
(٧٤) ميزان الحكمة -محمد الريشهري -ج ١ -ص٥٤٣.

(٧٥) الاحتجاج-الطبرسي-ج٢-ص٢٨٣.
(٧٦) بحار الأنوار-المجلسي-ج٢٥-ص٣٦١.
(٧٧) بحار الأنوار-المجلسي-ج٨٢-ص٣٢٨.
(٧٨) الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء (ع)-إسماعيل الأنصاري الزنجاني-ج١-ص١٤٧-١٤٨.
(٧٩) النِّحْلَةُ: عطاءٌ دون عوض ماديّ، ومنحةٌ خالصة عن طيب نفس.
(٨٠) الكافي: ٣/ ٣٤٣
(٨١) الكافي: ٣/ ٣٤٣.
(٨٢) وسائل الشيعة-الحر العاملي -ج ٦ -ص ٤٤٢.
(٨٣) مشكاة الأنوار في غرر الأخبار-علي بن الحسن الطبرسي-ص ٢٧٨.
(٨٤) طيباتها: يقصد بها ما هو حسن ولذيذ ومفيد من متاع الدنيا، مثل الطعام الطيب، والشراب، والراحة، والأموال، والملابس المريحة. فالطيبات تشمل الأشياء النافعة التي خلقها الله للإنسان ليستمتع بها في حدود الحلال.
(٨٥) جامع السعادات-النراقي-ج ١-ص ٣٩٩.
(٨٦) السُّندس والحرير: ثياب فاخرة وغالية الثمن، كن يلبسنها بنات الملوك كبنات قيصر وكسرى.
(٨٧) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٣ -ص ٨٨.
(٨٨) الضحى/ ٥.
(٨٩) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٣ -ص ٨٦.
(٩٠) أهل البيت-توفيق أبو علم-ص ١٣٠ – ١٣١.
(٩١) الكوثر: ١-٣.
(٩٢) راجع: تفسيرالميزان-الطباطبائي-ج ٢٠-ص ٤٣١.
(٩٣) بحار الأنوار -العلامة المجلسي-ج٤٣-ص٢.
(٩٤) الصورة مأخوذة من كراس: الهجوم على دار البتول ع-سلسلة أوراق فاطمة لمناسبات الموسم الفاطمي ٣٤-إصدار طاووس الجنة للموسم الفاطمي الثامن-ص٧.
(٩٥) الإصابة-ابن حجر العسقلاني-ج ٨-ص ٢٦٢؛ الموسوعة الكبرى-الأنصاري-ج ٢-ص ١٢٣.
(٩٦) الذاريات/ ٥٦.
(٩٧) المقصود من لقب «أمهات المؤمنين» في قوله تعالى:[وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ] هو تحريم الزواج من زوجات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعد وفاته تشريفًا لبيته،

لا إثبات مقام قيادي أو عصمة لهن، فليست الأمومة هنا بمعنى التعظيم، بل بمعنى الحرمة في النكاح، والعظمة الحقيقية إنما تكون بالتقوى كما قال تعالى:[إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ].

(٩٨) فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى-الرحماني-ص ٢٠٩؛ الموسوعة الكبرى-الأنصاري-ج ١٨-ص ٣٤٦.

(٩٩) الموسوعة الكبرى-الأنصاري-ج ١٨-ص ٣٤٦.

(١٠٠) م.ن.

(١٠١) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام- ص ٣٤١.

(١٠٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عَلَيْهِ السَّلَامُ، ص ٣٤٧.

(١٠٣) الكافي -الشيخ الكليني -ج ١ -ص ٣٩٩.

(١٠٤) عيون أخبار الرضا (ع) -الشيخ الصدوق -ج ٢ -ص ٢٧٥

(١٠٥) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ١ -ص ١٧٧.

(١٠٦) الهجوم على بيت فاطمة (ع) -عبد الزهراء مهدي -ص ٤٢٥.

(١٠٧) الخصال-الشيخ محمد بن علي القمي-ج ٢ -ص ٦٣٦.

(١٠٨) المصدر: راجعي كراس: الصديقة الشهيدة-سلسلة أوراق فاطمة لمناسبات الموسم الفاطمي ٨-إصدار طاووس الجنة للموسم الفاطمي الثامن-ص١١.

(١٠٩) آل عمران/ ٤٩.

(١١٠) المائدة/ ٣٥.

(١١١) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٢٦ -ص ٢٢٧.

(١١٢) الكافي-الكليني-ج٨ -ص١٠٩ -ح٨٧.

(١١٣) المائدة/ ٣٥.

(١١٤) راجع: مرآة العقول-المجلسي-ج٢٥ ص٢٦٥، والبحار -المجلسي-ج٥٩ ص١٠٢.

(١١٥) الأسرار الفاطمية-فاضل المسعودي-ص٣٣-بتصرف.

(١١٦) الأنوار الإلهية في المسائل العقائدية-الميرزا التبريزي-ص١٤٧.

(١١٧) جامع أحاديث الشيعة -السيد البروجردي-ج ١٢ -ص ٣٧٠.

(١١٨) ثمرات الأعواد-السيد علي الهاشمي-ج١ -ص٣١.

(١١٩) الأحزاب/ ٣٣.

(١٢٠) النور/ ٣١.

(١٢١) الأحزاب/ ٥٩.

(١٢٢) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٧٥ -ص ١٤٨.
(١٢٣) جمال الأسبوع -السيد ابن طاووس -الصفحة ٣٩.
(١٢٤) بحار الأنوار-المجلسي-ج٩٧-ص٢٠٢-بتصرف.
(١٢٥) المزار-الشيخ المفيد-ص١٧٧.
(١٢٦) كشف الغمة-بهاء الدين الإربلي-ج٢ ص١٠٠، بحار الأنوار -المجلسي-ج٩٧ -ص١٩٤.
(١٢٧) بحار الأنوار -المجلسي-ج ٨ -ص ٥٢.
(١٢٨) الأنبياء/ ٢٨.
(١٢٩) تسنيم في تفسير القرآن- الآملي-ج٤-ص٣١٥-٣٢٠-بتصرف.
(١٣٠) الشورى/ ٢٣.
(١٣١) كراس فاطمة_المستوى الثاني- parenting.with_love.
(١٣٢) مصدر الكراسين: كراس فاطمة_المستوى الأول والثاني- parenting.with_love.
(١٣٣) المصدر: كراس الأيام الفاطمية -ص٥-اصدار مأخوذ من الموقع الإلكتروني www.reflect١٤.org
(١٣٤) بحار الأنوار -العلامة المجلسي -ج ٤٣ -ص ١٠.
(١٣٥) وذكرهم بأيام الله: بمناسبة ولادة الزهراء (ع)-مياسة شبع.
(١٣٦) هكذا عرفت فاطمة (ع)-مياسة شبع.




وذكرهم بأيام الله




SCAN ME